الأخبار
al-akhbar

الاثنين 10 حزيران 2013
العدد 2024 السنة السابعة
lundi 10 juin 2013 no 2024 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سلام يشكو: السنيورة يعرقل [2]

طب (عدم) شرعي

[14 ـ 15]

في لبنان نحو 90 طبيباً شرعياً، أكثرهم غير متخصص في الطب الشرعي (رشيد)

تحية

في ذكراه العشرين
بيروت تتذكر
مارون بغدادي

18

08
في الطريق إلى دمشق: الأسد رفض 21 مليار دولار من البنك الدولي لإعادة الاعمار

21
«أحلى جلسة» بين cbc وlbci: شراكة محصورة بالبرامج الغنائية والفنيّة

24

يوم فلسطين في «مجلس حقوق الإنسان»: فولك يفضح انتهاكات إسرائيل

ON THE OCCASION
OF ITS RENOVATION
LE BRISTOL
CELEBRATES
★ ★ ★ ★ ★
"A STROLL DOWN MEMORY LANE"
★ ★ ★ ★ ★
In the presence of H.E. Minister of Tourism,
Mr. Fady Abboud
and many distinguished friends,
on Wednesday, June 12, at 8 pm
EXCEPTIONAL DINNER BUFFET
"GOLDEN DAYS" TOMBOLA
A PEEK AT THE NEW LE BRISTOL
FOR RESERVATIONS,
CALL CHRISTY ON 01/351400
LIMITED NUMBER OF PLACES AVAILABLE

تحقيق

انطاكيا
ضد أردوغان:
أخرج من الأزمة السورية!

26

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: $0.7
SMS 1020

تقرير

أوساط سلام: السنيورة يعرقل تشـ

يحمّل مقرّبون من الرئيس تمام سلام الرئيس فؤاد السنيورة وحزب الله مسؤولية مشتركة في عرقلة تشكيل الحكومة. أمل أيام التكليف الأولى يتلاشى شيئاً فشيئاً، على وقع الحرب السورية الكبرى

فراس الشوفي

قد يكون الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام، اللبناني الوحيد الذي يحمل همّ حكومة، لم يكتب لها الولادة حتى اللحظة. من القصير إلى طرابلس، لا يكترث أحد بأن ساكن السرايا الحكومية الحالي الرئيس نجيب ميقاتي هو رئيس تصريف أعمال، ما دامت الأعمال تُصرَّف، والبلد يَئنّ على جبهتين.

قبل قانون التمديد للمجلس النيابي الحالي، ترنّحت الحكومة شهراً بين التمديد وإجراء الانتخابات، وسلام يتّكئ بخدّه على كفه، بانتظار الفرج. أتى فرج التمديد، ليدخل البيروتي الحالم بإعادة مجد آل سلام في مهلة انتظار قرار المجلس الدستوري بإبطال قانون التمديد، من عدمه، وما زال خدّه على كفّه.

غداً، يُتمّ سلام شهرين كاملين من عمره رئيساً مكلّفاً لتشكيل حكومة ما بعد القصير. قضى ثلاثة أرباعها على كرسي الاحتياط، منتظراً أن يتّفق المتخاصمون على التمديد، أو يختلفوا، ثمّ على قبول الطعن، أو رفضه.

شعلة الأمل التي أعادت الحياة إلى

> **من الواضح أن لا أحد يريد تشكيل حكومة جديدة قبل وضوح ما في المنطقة**

بيت هادئ في المصيطبة، تخفت شيئاً فشيئاً. قد لا يعود المهللون للبيك ابن البيك إلى الدار مجدّداً. والصور، واللافتات وابتهاجات البيروتيين الأصليين كلها سراب؟ ماذا عن دلالات حضور الوزير جبران باسيل في كنف ممثل السعودية في بلاد الأرز؟ وابتسامات السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري على شاشة تلفزيون المنار؟ كلّها لم تعد تجدي نفعاً، ثمّة ما يشير إلى أن الحكومة «لن تولد».

«كان لدى اللبنانيين فرصة بتشكيل حكومة هادئة تشرف على الانتخابات أو تدير الصراع في البلد»، وتبقيه خارج الحدود، على قاعدة «من يريد أن يقاتل فليقاتل في سوريا». هكذا يقتنع المقرّبون من سلام، وهذا ما يبقي الأمل حياً في أن يتمكن «السلاميون» من المباركة لبيكهم بالرئاسة الثالثة.

هل فعلاً تريد أطراف الصراع حكومة؟ هذا ليس ثابتاً، يقول المقرّبون من سلام حائرين: «من الواضح أن لا أحد يريد تشكيل حكومة جديدة قبل وضوح ما في المنطقة، لكنّهم يتلطّون ويعلنون غير ما يضمرون».

تعبيد طريق سلام بالصعوبات لا يبدأ من القصير برأي «السلاميين»، بل من «السادات تاور». هناك، حيث ينصّب الرئيس فؤاد السنيورة نفسه

العلاقة بين الحريري وسلام لا تحتاج إلى وسيط، «وهي علاقة أكثر من جيّدة» (مروان طحطح)

تقرير

في غياب الراعي «يلعب» المطارنة

دخل المطارنة الموارنة على خط إطلاق المواقف السياسية وإبداء الرأي بالسياسيين. يزيد كلامهم من الشرخ في الرأي العام. كذلك، يستغل كل طرف هذا الأمر ليتحصن به. كل ذلك والكاردينال بشارة الراعي يطير من بلد إلى آخر

ليا القزي

رُشق الصرح البطريركي في بكركي كثيراً عندما كان الكاردينال نصر الله صفير هو سيده. سيطرت القطيعة على علاقته مع قسم من المسيحيين بسبب مواقفه السياسية. سمح هؤلاء لأنفسهم بتوجيه أشد الانتقادات واستخدام عبارات نابية بحق صفير بحجة اصطفافه مع فريق ضد آخر. وفي وقت كانت فيه الحملات تشن عليه، كان هواء الشاشات المعارضة مفتوحاً أمام آباء ومطارنة لا يتفقون معه سياسياً. أصبح هذا الفريق اليوم يدعّم شرعيته المسيحية عبر تصوير مطران وهو يخوّن القوات اللبنانية، شاهراً حبه في الوقت نفسه للنائب ميشال عون. هي ليست الحالة الوحيدة التي يزج فيها المطارنة الموارنة أنفسهم في المعارك السياسية، في وقت لا تنفك فيه الكنيسة تتمنى على الجميع تحييدها عن صراعاتهم الداخلية. فقبل راعي أبرشية صيدا ودير القمر المطران إلياس نصار، دخل النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم على خط التصريحات السياسية، أشهرها كان عندما قال في حديث تلفزيوني إنه «كان ينبغي للقوات العودة إلى بكركي بعد انتهاء المهل، ولا سيما أنها كانت تنتظر معرفة كل جديد في المفاوضات» بشأن قانون الانتخابات، فيما كان الكاردينال بشارة الراعي قد صرح من مطار بيروت لدى عودته من رحلته إلى أميركا اللاتينية بأنه لا يحمّل أي طرف مسيحي مسؤولية ما آل إليه الأمر في قانون الانتخاب، رافضاً منطق الاتهام والتخوين.

يشبه الوضع في بكركي اليوم فرقة الأوركسترا التي تركها المايسترو، فأخذ كل من أعضائها يعزف اللحن الذي يناسبه، من دون الأخذ في الاعتبار أذن المستمع الذي لن يكون من حل أمامه في ظل هذا الضياع إلا أن يغادر الصالة من دون العودة إلى سماع الفرقة من جديد.

يقول أحد المواكبين الدائمين لتحركات بكركي السياسية إن هذا الانقسام ليس بجديد، «يعود هذا الأمر إلى ما قبل الكاردينال صفير. فدائماً هناك مطارنة لا يلتقون مع خط البطريرك السياسي». لم يكن هذا الأمر ظاهراً إلى العيان في ما مضى، «والسبب أن الراعي في حالة سفر دائمة، على العكس من صفير. هذا الأمر يولّد فراغاً على المستوى المحلي، ما دفع بعض المطارنة إلى ملء الفراغ بتصريحاتهم». لا يقوم المطارنة بهذا الأمر مرغمين، «هم يريدون أن يؤدوا هذا الدور، ويرغبون في أن يكون لهم يد في النقاش السياسي»، يقول المصدر. لا يعني ذلك وجود جبهتين في بكركي، مع الراعي ضده، حتى وإن تصادم بعضهم مع بعض كما حصل بين مظلوم وراعي أبرشية بيروت المطران بولس مطر بشأن قانون الانتخابات. الأول كان واضحاً في تبنيه لاقتراح اللقاء الأرثوذكسي، فيما فُهم من كلام الثاني أنه منفتح على اقتراح قانون مختلط. «التباين يبقى ضمن الفريق الواحد». صحيح أن بكركي هي الصرح، إلا أنها لم تتحول بعد إلى مؤسسة منظمة. فلا وجود مثلاً لدوائر رسمية يصدر عنها موقف واضح وصريح، أو تنظيم للعلاقة مع الصحافيين، الأمر الذي يدفع كل مؤسسة إعلامية الى الاستنجاد بمطران قريب من سياستها التحريرية، فتبدأ عندئذ عمليات الكر والفر بين بكركي والسياسيين بغية التوضيح والرد، وبين مرحب ومعارض.

ترتبط مواقف المطارنة المتناقضة، بمواقف سيدهم التي تتبدل باختلاف الظرف السياسي. يبدو جلياً الفرق بين ولاية صفير والراعي. ففي عهد الأول لم يكن يضطر إلى توضيح موقف واحد، كذلك فإنه لم يكن يساء فهمه. وبغض النظر عن انحيازه إلى فريق دون آخر، بقي موقف بكركي واضحاً. منذ أن انتخب بطريركاً، بدأ الراعي إطلاق المواقف المرفقة دائماً بعبارة «ولكن». ضربة ساخنة وأخرى باردة. هكذا لا يزعل أحد من «سيد بكركي». وبحسب سياسيين موارنة، يُسمِع الراعي كل طرف ما تهوى أذنه. اتخذ البطريرك أخيراً ثلاثة مواقف لها علاقة بالانتخابات النيابية لم يلتزمها، أو لم يكن من إمكانية للسير بها، أضعفت موقع بكركي، جاعلةً إياها هدفاً لنيران عدة. طلب الراعي من الوزير مروان شربل عدم قبول طلبات الترشح للانتخابات وفقاً لقانون الستين، علماً بأن شربل ليس موظفاً لدى بكركي، فضلاً عن أن مرجعيته هي القانون (أو هكذا يجب)، لا الطائفة. فكيف يقدم الراعي على خطوة كهذه معروفة نتيجتها مسبقاً؟ من يعرف الراعي يصفه بالمتحمس الذي لا يحسب خطواته جيداً. لكن أحد مصادر بكركي يبرر الأمر «بأنها كانت طريقة لتأكيد ضرورة إقرار قانون جديد، وإعطاء إشارة للمرشحين كي لا يقدموا أوراقهم». الموقف الثاني الذي تراجعت عنه بكركي هو اقتراح الأرثوذكسي. يقول المصدر إن «الهدف منه كان تشكيل أرضية مسيحية، وخلق جو بأن الطائفة لم تعد ترضى بالتهميش. لكن عندما لم يتجاوب فريق من المسلمين مع هذا الطرح تراجعت البطريركية خشية الفرز الطائفي». أصر الراعي على أن يشارك في بلورة قانون انتخابي جديد، إلا أن ارتباطاته الخارجية منعته من متابعة ذلك، ما صعّب المهمة. الموضوع الأخير الذي لم تقدر بكركي على التزامه هو التمديد للمجلس النيابي. لم تقدر، وهي التي تتفيأ بظلها كل الأحزاب المسيحية، أن تمون عليهم في عدم التصويت على التمديد.

يرى الخبير في الشؤون الكنسية أنطوان سعد، أن الراعي «يحب إرضاء الجميع وجمعهم حول البطريركية». لا يعتقد أن خروج البعض عن إرشاداتها يضعف موقعها، «بكركي قوية، وما إصرار البعض على السير في التمديد لفترة إلا لمحاولة إصلاح الوضع مع الكنيسة، كي لا تدفع ثمن معاندتها».

من جهته، ينفي رئيس أساقفة بيروت للموارنة بولس مطر، أي خلاف بين المطارنة. يقول إن «المطارنة ليسوا ملائكة، لديهم ميولهم السياسية، لكن يجب أن يبقى كلٌ منهم راعياً للجميع». يرفض أن يكون سبب زيادة نسبة التصريحات التي يطلقها المطارنة سفر الراعي الدائم، «فهو على تنسيق دائم معنا».

استغل بعض المطارنة سفر «راعيهم» ليزايدوا على أنفسهم بمن يتولى منصب نجم الشاشات. بدا واضحاً الاختلاف في ما بينهم، إلا أن ذلك كله لا يعوّل عليه. يبقى الموقف الرسمي الوحيد الذي يبنى عليه، هو البيان الذي يصدر بعد اجتماع المطارنة الموارنة، وتحديداً عندما يكون الراعي حاضراً بينهم. لكن هذا الموقف، وغيره من مواقف البطريرك المعلنة، لم تجد طريقها للتطبيق.

Asia - Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV. KOTKA
(8,000 TEUs) Voyage BE 929W
ETA Beirut on 11/06/2013
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said Est.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapour, Shaghai.

CMA CGM
Weekly Services
Without transhipment
CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-959200/300/400
www.cma-cgm.com

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
MV. CMA CGM ANDROMEDA
(11,000 TEUs) Voyage 575E
ETA Beirut on 10/06/2013
• Unloading:
Le Havre, Hambourg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapour, Tianjin Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian

كيك الحكومة

«وليّاً فقيهاً لأهل السنّة، يكفّر من يشاء، ويكافئ من يشاء». وتماماً، كما في القضاء والإدارة والسياسة، «أعلن السنيورة أنه أمير المؤمنين أيضاً في عرقلة تمام بيك، ولم يترك عصا إلّا مدّها في دواليبه». لا شكّ في أن السنيورة يذرف دمعاً على الرئيس رفيق الحريري أكثر من نجله الرئيس سعد الحريري، «هل يعتقد أن غزارة دموعه تخوّله أن يرث الحريري سياسياً؟».

العلاقة بين الرئيس سعد الحريري وسلام لا تحتاج إلى وسيط، «وهي علاقة أكثر من جيّدة». كيف يعرقل السنيورة إذاً؟ «يتولّى السنيورة إقناع الأميركيين بعدم الضغط لتشكيل الحكومة وأخذ وقتهم؛ لأنه هو الوحيد القادر على تشكيلها، ثمّ يروّج لنظريّته هذه عند الرئيس نبيه برّي».

حزب الله أيضاً لا يريد حكومة جديدة، هكذا يستنتج المقرّبون من سلام. يعلن حزب الله أنه حريص على الاستقرار اللبناني، ومنع النار السورية من الوصول إليه، وفي المقابل، «لا يسهّل عمل سلام قيد أنملة، ولا يتخلّى عن حقيبة واحدة من حقائب حلفائه».

يرى «السلاميون» أن على حزب الله التنازل في أمور كثيرة تتعلق بالحكومة، لكي يسهل عمل الرئيس المكلّف، وإعادة خلق تعددية سنية، «هذا من مصلحتهم». لكن الحزب، دائماً بحسب المصدر، بدل أن يساعد سلام يحاسبه على الكلمة، ومثال على ذلك ما قاله في حلقة «كلام الناس» بعد تكليفه بقليل أنه يدعم خيار الشعب السوري. «أين المشكلة يا أخي؟ (الرئيس السوري) بشار الأسد يقول إنه مع الشعب السوري. في الموضوع اللبناني، قال سلام إن حزب الله في لبنان هو مقاومة دافعت عن لبنان وأنجزت التحرير، وفي اليوم التالي عمد أحدهم إلى إرسال رسالة اعتراض له بتمزيق صورة له في الطريق الجديدة. ألا يكفي؟ ماذا يريدون من البيك؟ أن يسكن في حارة حريك؟».

على وقع اجتماعات المجلس الدستوري هذا الأسبوع، سينتظر «السلاميون» من جديد. إن قبل المجلس الطعن، يعني أن الحكومة المنتظرة ستعود حكومة انتخابات في الأشهر المقبلة، وإن لم يقبل الطعن، فستصبح حكومة الوحدة الوطنية حاجة إلى تحييد لبنان عن الحرب السورية. في كلتا الحالتين لا يستبشر المقربون من سلام خيراً، الخيار الأول فيه صعوبة «لأن لا أحد يريد الانتخابات باستثناء (النائب) ميشال عون، وفي الخيار الثاني إن اتفقوا على الثلث المعطّل، فسيختلفون على توزيع الحقائب».

المشهد السياسي

حزب الله: «المستقبل» اختار آكلي القلوب

أفسح الجمود السياسي أمام رفع لهجة المواقف حول الأحداث في سوريا، وأبرزها الردود العنيفة لحزب الله على تيار المستقبل.

ورأى نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم أن تيار المستقبل اختار آكلي القلوب والأحشاء من أجل أن يدعمهم ويكون معهم. وتوجه إلى المستقبل بالقول: «هؤلاء سينقلبون عليكم بعد حين، هؤلاء ليس لهم صاحب، لا تظنوا أنكم تديرونهم وتستفيدون منهم، قبلكم أناس فكروا بهذه الطريقة وانقلبت عليهم». وشدد على «أن الرهان على تدمير سوريا وإسقاطها فاشل».

ورد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد على التصريحات التي تتهم حزب الله بتخريب البلد وتوريطه في الأزمة السورية بالقول: «إن هؤلاء هم من ورطوا لبنان خلال السنتين الماضيتين حيث أخرجوا الجيش اللبناني من منطقة الشمال من أجل تحويلها إلى منطقة خارجة على الدولة فيما كانوا يرفعون شعار العبور إلى الدولة، كما قاموا بانتهاك أمن واستقرار البلد عبر توريطه في دعم العصابات المسلحة، فهؤلاء لا يحق لهم الحديث عن الحفاظ على أمن البلد». ورأى أن «تصريحاتهم بأنهم لن يقبلوا المشاركة بحكومة فيها حزب الله هي بمثابة استخفاف بعقول الناس لأن هذا البلد على تنوعه وتعدده لا يحكم الا بالشراكة في السلطة».

من جهة أخرى، رأى وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش «أن الحكومة بانتظار نتيجة الطعن أمام المجلس الدستوري، وبعد ذلك فإما أن تكون هناك انتخابات قريبة أو أن الانتخابات ستبقى كما أقرها المجلس النيابي بقانون تمديد ولايته». ولفت إلى «أن البعض بدأ يرفع سقوفاً عالية ولا يريد أن يتعلم من تجربته، ونحن نقول لهؤلاء بكل وضوح لا ترفعوا سقوفاً لا تملكون قدرة الحفاظ عليها، لأن هذا البلد لا يحكم إلا بالمشاركة والتوافق والتوازن، وأن أي كلام غير ذلك سيدخل البلد في أزمة مفتوحة».

ودعا «الفريق الآخر» إلى «عدم وضع أي شروط أو طرح أي حديث عن عدم القبول بمشاركة هذا الفريق أو ذاك في الحكومة، فأنتم لستم في موقع يسمح لكم بأن تملوا هذه الشروط، فتواضعوا وتعالوا لنبحث أمورنا بواقعية».

ورد وزير وزير الخارجية في حكومة تصريف الاعمال عدنان منصور على

> لتسيل: لبنان اليوم أصبح بأكمله مخيماً للأجانب

حملة قوى 14 آذار ضده على خلفية خطابه الأخير في اجتماع وزراء الخارجية العرب حول سوريا. وأكد منصور أن الحكومة اللبنانية لم تحد عن سياسة النأي بالنفس، وأشار إلى أن خطابه هو لتصويب الامور، وقال: «لست شاهد زور ولا أستطيع أن أسكت عن تزوير الحقائق».

من جهته، أثار وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل مسألة تزايد عدد النازحين السوريين إلى لبنان. وقال «إننا نعاني من مشكلة كبيرة وهي نقل سكاني لمئات الآلاف من الأشخاص الى لبنان حيث بدأوا يتحدثون بكل جرأة عن إنشاء مخيمات لهم، ولبنان اليوم أصبح بأكمله مخيماً للأجانب». وأكد أن «الموضوع ليس بتأمين الأموال من مجتمع دولي لا يؤمنها في المكان المناسب، إذ إننا نعلم أهدافه»، سائلاً: «لماذا لا يدفع مبلغ 150 مليون دولار للمخيمات الفلسطينية كمستحقات كهرباء، فالمشكلة أكبر من ذلك، وهي حركة نزوح مبرمجة ونقل سكاني من منطقة الى أخرى لتغيير واقع ديموغرافي وواقع سياسي وعملية إعادة تقسيم مجدداً، وهو موضوع نرفضه بالكامل».

من جهته، أكد رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان أن «الدروز لا يمكن إلا أن يكونوا المدافعين الأول والحاضنين الأول لثقافة المقاومة، كيف لا وهم يرضعون روحية الكرامة والعزة والعنفوان من ثدي أمهاتهم».

ورأى البطريرك بشارة الراعي في عظة الاحد أن «منطقتنا التي تعصف فيها أنواع من العنف والنزاعات تحتاج إلى حدث مسيحي موحد، ينطلق من الكنائس المتنوعة وبمبادرات تجمع وتفشل التفتيت».

وحذر رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل من «انتشار الاصوليات التي تهدد ليس فقط الاقليات الدينية، بل أيضاً القوى الديمقراطية في الدول العربية». كذلك حذر من مشرق خال من المسيحيين.

وعبّر رئيس المجلس البابوي للحوار بين الاديان الكاردينال جان لوي توران عن خشيته من أن يدفع لبنان رمز «الحوار والتعايش» في الشرق الأوسط ثمن النزاع السوري على أرضه.

على صعيد قضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، أوضح مكتب المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أن هذا الملف يشق طريقه بالتنسيق مع الدول المعنية. وأشار الى أن اللواء إبراهيم زار سوريا خلال اليومين الماضيين وعاد بأجواء إيجابية، معتبراً أن «لا ضرورة لإعلان التحركات، وعند الحاجة لن يتوانى عن وضع الإعلام في التفاصيل».

ابراهيم الأمين

حزب الله والمشرق الجديد

تحوّل قسم كبير من خصوم حزب الله الى موقع العدو المستعد لفعل أي شيء من أجل كسره وتحطيمه. وهذا ما يحتمل مواجهة سيكون مسرحها بلدي الصغير أو الكبير. وقد يسقط بسببها ضحايا كثر. ولأن الأمر على درجة عالية من الجدية والخطر في آن، فإنني أجد نفسي، مرة جديدة، مضطراً الى محاولة شرح واقع حزب الله اليوم، آملاً أن يفهمني من يريد التصرف بواقعية، وأن يأخذ في الاعتبار ما أقوله حتى ولو قرر الذهاب نحو المواجهة الفاصلة.

حزب الله، اليوم، يمثل قوة إقليمية كبرى. وهو على هذه الحال منذ نحو عقد من الزمن. لكن مع تطورات ما بعد التحرير عام 2000، ثم هزيمة إسرائيل في غزة، فهزيمة الولايات المتحدة في العراق، ففشل مشروع السيطرة على لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ثم بعد حرب تموز عام 2006، وما تلاها من تطورات الى اليوم، دخل حزب الله، أو أدخل، في اختبارات وساحات كثيرة، وسّعت من خبراته، وزادت من نفوذه، وضاعفت من قدراته. وجعلته، من حيث يدري أو لا يدري، مرادفاً لقوة الاعتراض على كل من يعمل في فلك الغرب الأميركي والأوروبي، سواء كان عربياً أو غير عربي.

إضافة الى ذلك، يملك حزب الله مؤسسة تنظيمية تناسب دولاً، لا تنظيمات محلية. وفيه هيكلية تتيح له الادعاء بالقدرة على العمل في كل قطاعات الحياة. ومن دون الجزم بقدرته على النجاح هنا أو هناك، إلا أنه بات يمثل، كقوة أمنية وعسكرية، نقطة ارتكاز في المحور الذي يواجه الغرب وجماعته في منطقتنا. ومع تطور إمكاناته، على اختلافها، صار الحزب عنصر قوة لمن يقف معه. وهذا ما اختبره الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما عرفته المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأميركي، وهذا ما يتعرف إليه الجيش السوري في مواجهة المجموعات المسلحة. وفي كل تجربة، كان حزب الله، الذي تعرف وتعلم الكثير والكثير من تجربة العدو الإسرائيلي، يعرف كيف يحول التهديد الى فرصة، والأزمة الى مدخل نحو واقع مختلف. والأهم في كل هذه التجارب، قدرته على إنتاج الخطاب السياسي المناسب لشعار المرحلة، وتالياً، وضع آليات العمل التي لا تزال تتيح له تعبئة جيل من المقاتلين الذين،

> المقاومة قوة إقليمية كبرى تخوض معركة إعادة توحيد بلاد 75 مليون عربي

بعد مرور ربع قرن على تجربته العسكرية، لا يزالون من جيل أول العشرينيات... فهل لمن يريد مقارعته أن يتخيل واقعه، ومعنى أن تظل قادراً على التجديد في قوتك العسكرية البشرية؟ فكيف إذا ترافق الأمر مع تطوير هائل على صعيد المنظومات العسكرية وعلى صعيد القدرات الأمنية وعلى صعيد الإمكانات اللوجستية.

اليوم، حزب الله، الذي يبغضه قسم غير قليل من العرب والمسلمين، لا يخشى على شرعيته الشعبية. وهو لم يربط يوماً نضالاته أو مواقفه بالحصول المسبق على موافقة من نعرف جميعاً أنهم ليسوا أهلاً لقرار بتعيين موظف، فكيف في التزام خيار استراتيجي. وخطوته هذه، جنّبته الانهيارات التي تصيب القوى القائمة على حسابات من هذا النوع، فتراها تندثر بمجرد أن رفع عنها غطاء هذه الجهة أو تلك الدولة أو ذلك الجزء من الجمهور.

لكن الأهم هو أن حزب الله عندما قرر، جهاراً ونهاراً، الدخول في قلب المعركة في مواجهة المجموعات المسلحة في سوريا، إنما فعل ذلك ضمن وعيه الى دور جديد، وليس كردة فعل موضعية، ولا خدمة مقابل خدمات وفرها له النظام في سوريا على مدى ربع قرن.

أما الدور الجديد لحزب الله، فيتمثل في قيادة تيار مشرقي، إن لم يكن عربياً بالكامل، هدفه إعادة رسم الخريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلاد تتسع اليوم لنحو 75 مليون عربي. وهو قادر على لعب دور الرافعة، لكنه ليس القادر على إنتاج عملية التغيير الكاملة. وهو لا يدّعي ذلك اصلاً. وهذه المهمة، تعني بداهة وأولاً، إعادة الاعتبار للحق الفردي والعام لكل عربي بأن يقاوم الاحتلال الأميركي أو الإسرائيلي أو عملائهما في أي بقعة من بلاد المشرق. وهي مهمة، هدفها إعادة الاعتبار للفكرة القومية، باعتبارها الهوية الوطنية الفعلية لكل عربي، والتي تتطلب، في مرحلة أولى، القضاء على كل فكرة ضيقة، سواء كان اسمها «القرار الوطني المستقل» أو «بلدي أولاً» أو المنظومات السياسية والاجتماعية والطائفية المحلية. وهذا كلام يعني كل أبناء المشرق العربي. من فلسطين والأردن، الى لبنان وسوريا، وصولاً الى العراق وإلى الجوار في تركيا والخليج العربي.

بناءً عليه، أوجّه نصيحة الى من يريد التخلص من حزب الله بأن عليه التصرف من الآن وصاعداً بأن الأمر لم يعد يتعلق بمجموعات عسكرية أو أمنية، أو بمربع سكني هنا أو هناك، أو بشريط من الحدود تراقبه شرطة دولية أو خلافها، بل إن الحديث يدور عن تيار فيه خليط من يسار وقوميين سوريين وعرب، وفيه حالات مدنية لها لبوسها الديني، وفيه قاعدة هائلة من الفقراء الذين ينشدون استقلالاً كاملاً، يحمي تنوعهم الثقافي والاجتماعي قبل السياسي والإداري، وهو تنوع، من شأنه القضاء على العقل التكفيري الذي يقوده آل سعود وأنسباؤهم.

هذا هو عنوان حزب الله الجديد، تعرّفوا إليه جيداً، ألا وفّقكم الله، ثم قاتلوه!

رسائل إلى المحرر

مفاعيل اعتذار بريطانيا وتركيا

الاعتذار من حيث المبدأ فعل سلمي إيجابي وصريح يعترف بالخطأ ويتراجع عنه، ويطيّب خاطر المُعتدى عليه (عليها) والموجّه إليه (إليها) الاعتذار، ويؤدي إلى النتيجة الإيجابية المرجوّة، أي «يفضّ مشكلاً». والمعروف أن «فضّ المشكل» له تقاليد شائعة وشاسعة في الديار العربية، وبخاصة عند المسيحيين العرب المتسامحين. وهنا تجدر الإشارة إلى أن من أول مفاعيل الاعتذار ازدياد رغبة النساء في التسامح وحبّهنّ لفعل الاعتذار أكثر من الرجال، ما يجعل النساء أولى في المشاركة والقيادة لـ«فضّ مشكل» إقامة دولة فلسطين. وذلك عبر الاتحاد النسائي العالمي والبرلمان النسائي الأوروبي والمنتديات النسائية العربية، وبخاصة منها التي تبرز فيها النساء العربيات المسيحيات لما لديهنّ من الطبع الطبيعي والمُحبّ لفعل الاعتذار والمساعدة. وهنا تجدر الإشارة أيضاً إلى دور النساء الأوروبيات وبخاصة اليهوديات في القيام بدور الاعتذار، ولا سيما من جهة بريطانيا، إذ إن هناك أرضية حاضنة للفعل المطلوب من أجل «فضّ مشكل» الشرق الأوسط والعالم، أي إقامة دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل. وتستطيع المنتديات النسائية في بريطانيا وأميركا القيام بدور كبير ومهم جداً في التوصّل إلى صيغة الاعتذار عن وعد بلفور وإعلان وعد بريطاني آخر لصالح الفلسطينيين و«فضّ مشكل» عالمي. وعندئذٍ يهون على تركيا الاعتذار من العرب والأرمن عمّا فعله أجدادهم. ثم، وبعد التدقيق والتمحيص، تظهر لنا مصلحة لا بأس بها للأحفاد بالاعتذار عن أخطاء الأجداد، وبخاصة إذا كان المردود من مفاعيل الاعتذار الكسب والربح على كل المجالات، وأهمها الاقتصادية والتجارية. وهكذا يصبح الاعتذار فعلاً سلمياً هجومياً لكسب الثروة أضعافاً وأضعافَ ما كُسب من ثروة من إرث الأجداد. ولا بأس في ذلك، إذ إن من ضرورة العمران أن يتشارك الجميع، كلٌّ في مجاله، في إعادة الإعمار والإقلاع عن خلق وافتعال الحروب هنا وهناك وهنالك. وهذا يكون ويتوَّج عبر مشاركة النساء في مراكز القرار، وبخاصة في الهيئة العامة للأمم المتحدة.

ختاماً، لا بد من التأكيد على أن مفاعيل الاعتذار الإنكليزي والتركي هي أفعل من المفاعل النووي الإيراني.

فيصل فرحات

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المشنوق إذا «حشد»... 150 متظاهراً

الرقم مهم هذه المرة. فقد حضر صالح المشنوق، إلى «ساحة الشهداء»، ونزع الجنسية اللبنانيّة عن نصف اللبنانيين، وأعلن أنهم «قوة احتلال»، وذلك أمام 150 من أنصاره، و 10 من أنصار حزب الوطنيين الأحرار. الرقم مهم جداً هذه المرة. ليس لدعوات القتال الأهلي أصداء

أحمد محسن

بعد كل شيء، من حق السوريين أن يصوّبوا أسئلتهم إلى المتحدثين باسمهم أمس في ساحة الشهداء. لماذا ترفع فتاة علم الدولة التركيّة في تظاهرة تضامن معهم؟ لقد كانت تهلّل به بسذاجة كأنها تنتصر نصراً يتكرر إذا داعب الهواء العلم. لفّت نفسها به ومرّغت أنفها به ولم ينقص إلا أن تخلع ملابسها وترتديه. لماذا لا تحضر لافتة إلا من قرية «بنّش» دون غيرها، وهي القرية التي تسيطر عليها «جبهة النصرة» تحديداً، وهناك أطلقت نشيدها «الثوري» الأشهر: «بالذبح جيناكم». وضحية «النصرة» الأولى هناك في «بنّش»؛ الطفل الذي لُقّن الذبح على عجل. وضحيتها أمس: «أحرار بنش» الذين استُنسِخَت لافتاتهم ورفعت باسمهم هنا، قرب رايات «لا إله إلا الله».

لماذا يُستَلَب الشعب السوري إلى هذه الدرجة، فيتحدث باسمه رجل لم يسمع معظمهم به، قبل أن يكتشفوا أنه شارل جبور؟ أحد المشاركين سألناه عن هويّة «الخطابي» فقال إنه «شارل أيوب» في صحيفة «14 آذار». والحق أن الرجل هو شارل جبور، من صحيفة «الجمهوريّة»، وقد أتى ليتحدث باسم السوريين. والحق أيضاً أن «14 آذار» ليست صحيفة، بل إنها أشبه بتجمع عجيب يضم «الصدم» القواتية و«النصرة» القاعدية. والحق، طبعاً، أن قوات «الصدم» التي تباهى جبور، الزميل في صحيفة «14 آذار»، بأنه لم يرسلها لـ«حماية أقباط مصر ومسيحيي العراق»، هي قوات لم تعد موجودة إلا في كتاب الحرب الأهليّة المتعفن.

ويا لها من مصادفة. لم يأت قواتيّون ولا كتائبيّون ولا الذين التحقوا بمجد الرئيس السابق بشير الجميّل، من تيار مستقبل واشتراكيّين. وحدهم دون غيرهم، جاء «أحرار» نسبة إلى تسميّة حزبهم (الوطنيين الأحرار). شبان وصبايا في غاية الأناقة. وإن كان للأمانة معنى، فهي تقضي الإشارة إلى أناقتهم. لبوا دعوة «الناشط السياسي» صالح المشنوق، رفضاً «لمشاركة حزب الله بالقتال في القصير». صفف الشبان شعورهم بكثير من العناية، ولم يفتهم أن يضعوا نظارات واسعة، تقضم الألوان من المشهد، وتالياً تخفي أكثر مما تظهر. ارتدت الصبايا ثياباً ملونة ضدّ الحر. وعلى الموعد، في الثانية عشرة والنصف ظهراً، انتشر عشرة منهم، بين الكراسي البيضاء النائمة على ظهورها. عشرة، هم كل حاملو رايات «الأحرار»، التحقوا بحَمَلة رايات «لا إله إلا الله»، حتى إن بعضهم جلس من دون أن ينتبه إلى جانب رجل من المكتب الإعلامي لقرية «بنّش» يرفع علماً أسود عملاقاً طبعت عليه العبارة الدينيّة الشهيرة. وجاء سوريّون، على صورة الذين خرجوا في التظاهرات الأولى. نازحون ولاجئون يبحثون عن منبر يصل ذاكراتهم بالصور السلمية الجميلة التي اختفت من سوريا. تفاعل هؤلاء مع أغنية ابراهيم القاشوش الشهيرة وظلوا سلميين...

مسؤولو المستقبل حضّوا على مقاطعة المهرجان المناهض لقتال حزب الله في القصير (مروان طحطح)

أين شعبيّة ريفي؟

حاول المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، حشد متظاهرين للمشاركة في تظاهرة ساحة الشهداء، أمس. لكنّ، ورغم كل ما يتردد عن شعبيته في طرابلس، لم يتمكن من جمع سوى أقل من 50 متظاهراً. وذكرت معلومات أمنية أنّ عدداً من «البوسطات» تجمّعت في منطقة الميناء في طرابلس، إلّا أن اثنتين منها فقط مُلئت بالمتظاهرين لتتجّه إلى بيروت، فيما بقيت الحافلات الأخرى فارغة.

تقرير

الجماعة في صيدا تستلهم استعراضات الأسير

آمال خليل

بهدوء، انتهى المهرجان المركزي لنصرة «الثورة السورية»، تحت شعار «جيش الأحرار يدعمه الثوار» الذي نظمته الجماعة الإسلامية في ملعب صيدا البلدي، مساء أمس. ساعتان كانتا أقل حشداً وزخماً من الأحداث التي سبقت المهرجان في الأيام الماضية: التجهيزات والحملة الدعائية ورفع الصور واللافتات، التي تردد أنها كلفت أكثر من نصف مليون دولار. والبرنامج الذي اقتصر على كلمة ترحيب من الشيخ محمد زهرة، ثم تقديم وصلات إنشادية لمن وصفوا بـ«فناني الثورة»، من بينهم فضل شاكر. واختتم بعرض فيلم عن أنشطة الجماعة لدعم النازحين السوريين في لبنان.

أما المشاركون فقد بلغوا خمسة آلاف شخص، امتلأت بهم المنصة الغربية للملعب، وكان من أبرز الشخصيات نائب الجماعة عماد الحوت، في غياب فاعليات صيداوية بارزة.

المشاركون توزعوا بين عناصر الجماعة في صيدا والعرقوب وإقليم الخروب والبقاع وبيروت والشمال، وتولت حافلات نقلهم، إلى جانب عمال ونازحين سوريين وفلسطينيين من مخيم عين الحلوة شاركوا بطلب من القوى الإسلامية. الإشكالات التي ترافقت مع تعليق الإعلانات للمهرجان في الفيلات وحي البراد والقياعة أثارت مخاوف الصيداويين والجنوبيين من ألا يمر الاحتفال بسلام. من هنا، أحجم الكثيرون عن التوجه إلى الجنوب، أمس، أو عادوا إلى بيروت في وقت مبكر. وسجلت حركة سير خفيفة وإقبال ضعيف على الأسواق والمطاعم والشاطئ في صيدا، في مقابل انتشار كثيف للقوى الأمنية والجيش.

المسؤول السياسي للجماعة في صيدا، بسام حمود، كان قد أجرى اتصالات ولقاءات مع مسؤولين في التنظيم الشعبي الناصري وحركة أمل وفاعليات صيدا والأجهزة الأمنية لإظهار «حرص الجماعة على إقامة المهرجان بهدوء من دون إشكالات أو قطع طرقات».

وقبل المهرجان، وزعت الجماعة على أنصارها تعميماً لكيفية التصرف خلاله، منها «عدم التجول والتزام المقاعد وعدم التدخل في حال حدوث أمر طارئ». لكن التعميم لم يلزم المشاركين بالهتافات أو الأعلام التي يرفعونها. لذا دوّت في أرجاء الملعب هتافات تطلق الشتائم لحزب الله والسيد حسن نصر الله، فيما رفرفت على بعض المدرجات أعلام جبهة النصرة والقاعدة السوداء والجيش الحر من بين أعلام الجماعة الخضراء، تخللها حضور خجول للعلم اللبناني.

وارتفعت صورة كبيرة للشيخ أحمد الأسير الذي تردد اسمه في هتافات عدد من مؤيديه الذين شاركوا في المهرجان بعدما أذن لهم برغم مقاطعته الشخصية واعتباره «أن لا داعي للمهرجان الذي فقد فائدته بعد سقوط القصير»، علماً بأن الصورة كادت أن تسبب إشكالاً بين حامليها وعناصر الانضباط الذين رفضوا بادئ الأمر إدخالها، قبل أن تتدخل اللجنة المنظمة وتسمح بالأمر. طيف الأسير عاد مجدداً مع صعود فضل شاكر إلى المنصة، بعدما ظن كثيرون أن صديقه الشيخ هو صاحب المناسبة.

أنشد فنان الثورة «سوف نبقى هنا» و«نوري اكتمل»، وغادر المهرجان قبل انتهائه بموكب سيارات سوداء ذات زجاج داكن، أطل منها مرافقوه وشهروا رشاشاتهم من نوافذها.

مذكرة بحث في حق شقيق شاكر

لم يحضر أبو العبد الشمندور شقيق فضل شاكر إلى قيادة مخابرات الجيش في الجنوب لاستجوابه في إطار التحقيقات بمحاولة اغتيال الشيخ ماهر حمود، فصدرت مذكرة بحث وتحر بحقه. وفي الإطار ذاته، استدعي أحد مرافقي «الفنان التائب» لاستجوابه صباح اليوم بعد أن شوهد في مكان الحادثة في الأيام التي سبقت وقوعها. فيما كانت المخابرات قد أوقفت قبل أيام مسؤول أمن منزل فضل قبل أن تطلق سراحه للإشتباه بتورطه في محاولة الإغتيال

ضد حزب الله

حتى وصل المشنوق. حضر المشنوق، محاطاً بخمسة رجال يمشون مزهوين بعضلات ناتئة خلف قمصان (سود) ضيقة، وعيون متحجرة تطارد المتربصين بـ«القائد». مشى المشنوق برأس مرفوع، كما لو أنه يتهيأ لتحيّة الملايين. ولكن لا ملايين. تيار المستقبل لم يأتِ. بعض مسؤوليه في بيروت والبقاع وطرابلس جالوا خلال اليومين الماضيين على «مفاتيح» مناطقية لحض جمهورهم على عدم المشاركة في مهرجان الاعتراض على تدخل حزب الله في سوريا. حتى أنصار الشيخ أحمد الأسير لم يأتوا. وبعد البحث، يتبيّن أن «معجبي» المشنوق اللبنانيين على «فايسبوك» اختفوا أمس. قد يكونون مليوني لبناني، ولكنهم اختفوا وحضر منهم 150 فقط، ما اضطر بعض العمال إلى «ضبضبة» الجزء الأكبر من الكراسي وإبعاد الكاميرات، أثناء كلمة الزميل شارل، الذي هبّت رياح عاتية على منبره، فوقعت اللافتة على رأسه، ما أحدث بعض المرح. كان مرحاً ضرورياً لمحو الخيبة عن وجه المشنوق، الذي فوجئ بقلة الحاضرين، واستاء من مَيَلان الكاميرات عن إصبعه الطويلة، عندما حضرت الفتاة الشهيرة التي ترتدي صورة اللواء أشرف ريفي (ولكنها لا ترتدي تنورة)، وتلوّن وجهها بعبارات ثوريّة.

خلال الأيام الماضية، ظن الجميع أن اللبنانيين مستعدون للزحف إلى ساحة الشهداء، لإطلاق «ربيع» ضد حزب الله، تُهاجَم فيه بيئة الحزب وسياساته. وخرج المشنوق عن المألوف اللبناني، هذه المرة، وأتى على ذكر المرجع الديني، السيد علي الخامنئي، أكثر من مرة، بطريقة ساخرة. وفي لبنان، يحسب التعرض للمراجع الدينيّة تحريضاً مذهبيّاً، حتى وإن سلمنا جدلاً بأن المشنوق يتحدث في السياسة لا في المذاهب. وعلى قياس لبناني «حساس»، يمكن القول إن المشنوق تخطى حدود السياسة ولامس المذهبيّة. لكن، بما أننا نتحدث عن «المذاهب»، فمن «ألطاف الله» كان العدد قليلاً، والجيش كان كثيراً. ولقد كان الجنود صارمين كما ينبغي. حشد الجيش قواته من شاتيلا إلى قصقص، وصولاً إلى رأس النبع وبشارة الخوري، وطبعاً في موقع التجمع، فقطع الطرقات بالملالات، وقام بمجهود خارق، يحسب له في هذا اليوم الحامي. والأهم من ذلك، أن اللبنانيين لم ينجروا خلف مشروع «القائد»، ولا خلف الشعارات التحريضيّة. لم يُزجّوا تماماً، حتى الآن، في هذا الفخ الكبير.

بهدوء

لا تعتذر عمّا فَعَلتْ

ناهض حتر

إنها الحرب
قد تثقل القلب
لكن خلفك عار العرب
(أمل دنقل)

(1)

العصبيات هي الحقيقة الاجتماعيّة الفاعلة في المشرق. أوضح، أوّلاً، أنها ليست حقيقة ميتافيزيقيّة متعالية أبديّة وجامدة، وإنّما فاعلة، أو كما يقول الفرنسيون: «حقيقة شغّالة». يختصر هذا المفهوم نقاشاً لا لزوم له، على المستوى السياسي، بين المنظور الخلدوني والمنظور الماركسي.

أرى المشرق في الزمن النظري للخلدونيّة. وهو ما يحدّد مجال المقاربة الماركسية. الماركسية ليست ديناً صالحاً لكلّ زمان ومكان، بل إنّ هذا الفهم لها ينقضها من حيث هي نظرية علمية في التاريخ الاجتماعي، لا عقيدة تامّة. وهذا لا يمنع اشتغالها في المشرق، لكن بشرط أساسي هو التزامها التحرّك في المجال الخلدوني. وهذا الجدل بين النظرية والمجال، صعبٌ على الماركسيين والخلدونيين؛ ذلك أنّه يحرّرهما من المكتوب والثابت، ويجرّهما إلى الكتابة في ظلّ المتغيِّر. والمتغيِّر عملية مستمرّة من «استبدال التموضع» إزاء الصراعات الاجتماعية والثقافية والجيوسياسية، الإقليمية والدولية؛ فالعصبيّة (س) ـ المحليّة أو الدينية أو الطائفيّة ـ تسير، وفقاً لمحدَّدات وجوديّة واجتماعيّة، من موقعها السياسي السابق إلى موقع جديد كانت تحتله العصبية (ص)، أو تنتقل العصبيّة (P) من موقع الخمول إلى موقع، ذلك الذي كانت تمثّله العصبيّة (ب).

وفي إطار هذه الحركة الدؤوب، يوظّف الكلّ المشرقي، إحدى عصبياته أو تحالفاً جزئياً لعصبياته، للنهوض بالمصالح الاستراتيجية الكُليّة للمشرق، أو يمكننا أن نقرأها من تحت: في شروط اجتماعية ـ سياسية عيانيّة، في مرحلة تاريخية عيانيّة، تتماهى المصالح/ الجزء مع مصالح الكلّ/ الأمّة. أليست هذه هي خلاصة تاريخ المشرق من معاوية إلى سيف الدولة الحمداني إلى صلاح الدين الأيّوبي؟ ألم يلعب مسيحيّو الشام (بسبب عوامل خاصة بهم) دور المثقّف الجَمْعي للنهضة المشرقية العربية منذ أواخر القرن 19؟ ألم يلعب العرب السُنّة، لدواعٍ خاصّة بهم أيضاً، دور المحرّك للقومية العربية، ثمّ دفع التاريخ بالشيعة اللبنانيين إلى المقاومة؟

في السياسة ليست الدوافع هي المسألة الرئيسية، بل الفعل نفسه، أين يقع في أتون الصراع؟ وهل يعبّر، في النهاية، عن المصالح الجماعيّة أم لا؟ وذلك، سواء أكانت بعض أطراف الجماعية تلك، لا تعي الآن مصالحها البعيدة المدى.

(2)

أوّل عناوين المصالح الجماعية للمشرق ككلّ هو الخلاص من إسرائيل. هذه مهمّة إنسانيّة لإحلال السلام والاستقرار وإطلاق قوى الحياة في المنطقة كلّها. والخلاص من إسرائيل هو عملية طويلة وشاقّة ومعقّدة ومتعرّجة، ولا تسير في خطٍ ثابت، ولا تُقاس بالنوايا والشعارات، وإنّما بحقائق التموضع في سياق الصراع مع الصهيونية.

في القصير، قاتل حزب الله إلى جانب الجيش العربي السوري، بينما قاتلت حماس ضدّه. وحين نجرّد المشهد من تاريخيّته، يصبح ممكناً التعاطي مع الرؤية السطحيّة لصراع مذهبي شقّ صف المقاومة إلى خندقين متقابلين متقاتلين، ولكن، في تحليل أعمق، يطوي الدوافع الجزئية، سنرى قوّة ملتزمة خطّ المقاومة في مواجهة قوة خرجت من ذلك الخطّ. هنا، لا دوافع الملتزمين تعييهم ولا دوافع المرتدّين تبرّر سلوكهم الانتحاري، المضادّ لمصالحهم الأساسية بالذات.

(3)

الحرب السورية أطاحت بكلّ منظومات التفكير السياسية السابقة عليها؛ لم تعد المقاومة مجرّد عملية مواجهة مسلّحة مع العدوّ، وإنّما توضّحت كدفاع عن نهج شامل؛ الحقّ في الحياة والحقّ في التعدّدية الثقافيّة (وتبيّن أنّها أهمّ، ألف مرّة، من التعدّدية السياسية)، والحقّ في مقاومة إسرائيل، ومنها يُشْتَقّ الحقّ في تأمين مسرح العمليات والظهير السياسي ومصادر وخطوط الإمداد والعمق الاستراتيجي.

مَن يدعو حزب الله إلى النكوص عن معركة المقاومة في سوريا هو كمَن يدعوه إلى الانتحار الذاتي.

(4)

لا تعتذر عمّا فعلتْ.

تقرير

قتيل من «تيار الأسعد» أمام السفارة الإيرانية

> ارتفعت صورة كبيرة للأسير الذي تردد اسمه في هتافات عدد من مؤيديه الذين شاركوا في المهرجان

المهرجان شكل فرصة لمعاينة «الجناح العسكري» للجماعة.

عشرات الشبان توحّدوا في زيّ أسود نفّذوا استعراضاً عسكرياً قبل بدء البرنامج والتوزع في أنحاء الملعب. منهم من حمل سلاحاً بشكل خفيّ، ومنهم من حمل الرشاش بشكل ظاهر وأخفى وجهه بقناع.

في كل الأحوال، ورثت الجماعة بروباغندا ودونكيشوتات الأسير، ولا سيما في التضخيم المسبق للتحركات واستدعاء التوتير الأمني في الشارع. لكنها استطاعت أن تستعيد جزءاً من جمهورها ومن الإسلاميين الذين انجرّوا خلف مواقف الأسير. ولتحقيق هذا الهدف، تسوّق مصادر مواكبة أساليب لجأت إليها الجماعة، ومنها إطلاق حملة تبرعات لقتال النظام السوري وقيادة تحرك منع حزب الله من دفن شهيد له سقط في القصير في مقبرة سيروب السنية وتركيب كاميرات مراقبة في محيط مسجد الإمام علي المحسوب عليها في منطقة الفيلات.

وتوقفت المصادر عند ما يشاع عن «تنفيذ الجماعة تدريبات عسكرية لعناصرها في شرقي صيدا وفي ملعب صيدا البلدي الذي استخدمته مؤخراً في أوقات الليل بإذن من البلدية، عبر أعضاء محسوبين عليها، لإجراء تدريبات رياضية كشفية شبه عسكرية».

ونقلت المصادر شائعات تحدثت عن أن «أشخاصاً مقربين من الجماعة يقفون خلف اختراق صفحة الأسير على الفايسبوك التي أغلقتها إدارة الموقع وخسر بذلك الأخير أكثر من 350 مؤيداً».

مزاحمة الأسير حتى على استمالة فضل شاكر، دفعت بالشيخ بحسب المصادر إلى «التلويح بافتعال إشكالات لإفشال مهرجان الجماعة». 350 مؤيداً». ونقلت المصادر شائعات تحدثت عن مزاحمة الأسير حتى على استمالة فضل شاكر، دفعت بالشيخ بحسب المصادر إلى «التلويح بافتعال إشكالات لإفشال مهرجان الجماعة».

بطريقة دراماتيكية، انتهت التظاهرة التي دعا إليها رئيس حزب «الانتماء اللبناني»، أحمد الأسعد، احتجاجاً على «تدخل الحزب في سوريا وهيمنة المشروع الإيراني على لبنان». فقبل انفضاض الجمع، الذي لم يكن كبيراً، قضى عضو «الانتماء»، هاشم السلمان، بطلق ناري، إثر تعرض المحتجين لاعتداءات في المنطقة.

ورغم أن الجيش لم يسمح بوصول المتظاهرين إلى مبنى السفارة، إلا أن اشتباكاً وقع بين المتظاهرين وآخرين من أبناء المنطقة تداعوا إلى مكان الاعتصام تأييداً لـ«حزب الله»، وكانوا مزوّدين بعصيّ استخدموها لضرب مناصري «الانتماء». وأسفر الاشتباك عن سقوط عدد من الجرحى ناهزوا الأحد عشر مصاباً، جميعهم ينتمون إلى «تيار الانتماء اللبناني».

لم تنته المسألة هنا، استخدم «مجهول» السلاح الحربي، مطلقاً النار على أحد المتظاهرين عقب تلاسن كلامي بينهما، ما أدى إلى إصابة شخصين، لم يلبث أحدهما أن توفي في مستشفى بيروت الحكومي متأثراً بجروحه. وقد أعلن الأسعد أن مناصره الذي قضى في إطلاق النار هو رئيس الهيئة الطلابية في التيار هاشم السلمان في إطلاق نار أمام السفارة الإيرانية. وعلمت «الأخبار» أن استخبارات الجيش تمكنت من تحديد هوية مطلق النار، وأنها تلاحقه.

الشاب الذي قتل قرب السفارة الإيرانية، هو من بلدة عدلون الجنوبية (قضاء الزهراني). ينتمي إلى عائلة تؤيد آل الأسعد، لكنه انتمى في وقت سابق إلى التيار الوطني الحر بعد عام 2005 في صفوف حركة 14 آذار، قبل أن ينضم إلى تيار الأسعد ويصبح مسؤول الهيئة الطلابية فيه. ومن المنتظر أن تقام مراسم تشييعه اليوم في عدلون.

وأصدرت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه بياناً يشرح ملابسات ما حصل، فذكرت أنّه «أثناء وصول موكب تابع لجهة سياسية إلى منطقة بئر حسن، للاعتصام أمام السفارة الإيرانية احتجاجاً على الأحداث الجارية في سوريا، حصل إشكال بين عناصر الموكب وبعض المواطنين، تخلله إقدام أحد الأشخاص على إطلاق النار من مسدس حربي، ما أدّى إلى إصابة مواطن بجروح خطرة وما لبث أن فارق الحياة، وعلى الأثر، تدخلت قوى الجيش المنتشرة في المنطقة وعملت على تفريق المحتشدين وإعادة الوضع إلى طبيعته، فيما تستمر بملاحقة مطلق النار لتوقيفه وتسليمه إلى القضاء المختص». وأصدرت شخصيات وقوى سياسية بيانات استنكرت فيها قتل السلمان.

> استخبارات الجيش تمكنت من تحديد هوية مطلق النار أمام السفارة الإيرانية وهي تلاحقه

السفارة الإيرانية احتجاجاً على الأحداث الجارية في سوريا، حصل إشكال بين عناصر الموكب وبعض المواطنين، تخلله إقدام أحد الأشخاص على إطلاق النار من مسدس حربي، ما أدّى إلى إصابة مواطن بجروح خطرة وما لبث أن فارق الحياة، وعلى الأثر، تدخلت قوى الجيش المنتشرة في المنطقة وعملت على تفريق المحتشدين وإعادة الوضع إلى طبيعته، فيما تستمر بملاحقة مطلق النار لتوقيفه وتسليمه إلى القضاء المختص». وأصدرت شخصيات وقوى سياسية بيانات استنكرت فيها قتل السلمان.

تقرير

طرابلس: هدأت على المحاور والتوتـ

بقيت أسواق طرابلس القديمة بعيدة نسبياً عن الأحداث الدائرة في المدينة منذ سنوات، وظلت تزوّد أهل المدينة بما يحتاجون إليه، في ظل الشلل الذي ضرب بقية الأسواق. أخيراً برزت مخاوف بين الأهالي من أن تتحول منطقتهم إلى خط تماس آخر في المدينة

الجيش في أسواق طرابلس القديمة (أ ف ب)

عبد الكافي الصمد

فيما كان الجيش اللبناني يرفع أمس الدشم والسواتر الترابية بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، إيذاناً بتبريد الجبهة التقليدية في طرابلس التي تنزف منذ 38 عاماً، كانت دشم وسواتر أخرى ترتفع في مكان آخر من المدينة، وتحديداً في أسواقها الداخلية.
الأسبوع الماضي ظهر توجّس كبير في طرابلس خوفاً من تحوّل منطقة الأسواق القديمة إلى محور اشتباكات ثانٍ على شاكلة محور باب التبانة ـ جبل محسن. فقد شهدت المنطقة، بعد مقتل مؤيد لحركة الناصريين العرب يدعى طلال حسون، على أيدي مجهولين، معارك لم تشهد مثلها منذ المعارك بين مسلحي حركة التوحيد الإسلامي والسوريين منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي.
الصراع في منطقة الأسواق يأخذ حالياً طابعاً سياسياً بحتاً، لكون الطرفين من مذهب واحد ومنطقة واحدة، إذ إن آل النشار مقربون من قوى 8 آذار، ويتهمهم خصومهم بتلقي تمويل ودعم من حزب الله، فيما آل هاجر يميلون إلى أجواء السلفيين وتيار المستقبل الذي يدعمهم ويموّلهم.
وتأخذ الاشتباكات في الأسواق القديمة أهميتها من كون آل النشار وحركتهم هم آخر فصيل من قوى 8 آذار لا يزال موجوداً علانية في طرابلس. (وضعت القوى والأحزاب الأخرى مراكزها في عهدة الجيش اللبناني، مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي، حركة التوحيد، الشيخ هاشم منقارة، آل الموري وغيرهم). وهو أمر يراه السلفيون والمقربون من تيار المستقبل «استفزازياً».
ميدانياً، ساد الهدوء أمس مختلف أسواق طرابلس، ولم يُسجل أي خرق للالتزام بوقف إطلاق النار بين الطرفين، بعد انتشار الجيش في المنطقة وإقامته نقاطاً ثابتة فيها، للحفاظ على الأمن وضبط الوضع.
لكن يوم السبت الماضي شهد حادثين كادا يطيحان الهدنة الهشة في منطقة الأسواق. الأول مقتل الشاب طلال حسون المقرّب من آل النشار على أيدي مسلحين مقنعين قاموا بتعذيبه بعد اعتقاله ثم إطلاق النار عليه، ما أعاد التوتر إلى الأسواق التي أقفلت جميع محالها، وسط انتشار للمسلحين الذين تبادلوا إطلاق النار لبعض الوقت، قبل أن يعيد الجيش الهدوء إلى المنطقة بعد تدخله.
ووقع الحادث الثاني الذي جرى احتواؤه قبل تطوره إلى اشتباك بين الجيش والمسلحين، بعد رفض أحد المسلحين وقوف ملالة للجيش على مقربة من محله التجاري، الأمر الذي أدى إلى تبادل لإطلاق النار في الهواء، قبل أن تثمر الاتصالات معالجته بسلام.
في غضون ذلك، وبعدما سلم الشيخ عبد الكريم النشار مكتب «حركة الناصريين العرب» إلى الجيش، درءاً لإشكالات أكبر، جرت وساطات بينه وبين الشيخ علي هاجر الذي يرأس مجموعة مسلحين سلفيين من أجل إعادة الأمور إلى نصابها، وأن يتعايش كل طرف مع الآخر على أساس الاحترام المتبادل ولو بالحدّ الأدنى.
وأثناء عمليات الوساطات، طرح على الجانبين الرحيل عن المنطقة إذا كان تعايش أحدهما مع الآخر صعباً، وقد يؤدي إلى تجدد الاشتباكات مجدداً، لكن الفكرة أجهضت في مهدها، لأن كلا الطرفين يملكان كعائلات عشرات المنازل والمحال التجارية في المنطقة منذ عشرات السنين، وليس بمقدور أحد الطرفين شراء ما يمتلكه الآخر، عدا عن أنه لا ينوي أي من الطرفين البيع ومغادرة المنطقة.

الأسواق: منبع المتمردين

التوتر في الأسواق القديمة في طرابلس يأتي بعد سنوات على الهدوء الذي عاشته، بعد أن خفت الحديث عن دولة المطلوبين التي أقامها أحمد القدور في قلب هذه الأسواق مطلع سبعينيات القرن الماضي، ثم ما لبثت أن انتهت ليستقطب محور باب التبانة ـ جبل محسن الأضواء والعصبيات السياسية والمذهبية لنحو 4 عقود.
منذ منتصف القرن الماضي كانت عائلات طرابلس التقليدية، التي وُلدت وعاشت وبرزت في حاراتها وأزقتها وأسواقها التي تعود إلى حقبة المماليك قبل أكثر من 700 سنة، قد بدأت تخرج منها تباعاً نحو المناطق الحديثة، التي نشأت واتسعت كالفطر منذ خمسينيات القرن الماضي.
بعد انتهاء الحرب الأهلية 1990، عاد الاهتمام بهذه الأسواق والمدينة

تقرير

جرحى القصير إلى لبنان وشائعات «الف

رامح حمية

طوال يوم أول من أمس، طغت على المشهد البقاعي موجة من الشائعات انعكست على أجواء المنطقة توتراً وقلقاً، و«مشاريع فتنة». قناة «العربية» الفضائية لم تتردد لحظة قبل نشر خبر كاذب عن خطف جرحى سوريين أثناء نقلهم إلى مدينة طرابلس. خبر سرعان ما كذّبه الصليب الأحمر اللبناني. الشائعات لم تتوقف هنا: إطلاق نار على مواكب نقل الجرحى إلى مستشفيات البقاع والشمال، وتوقيف لبنانيين وسوريين بينما كانوا يحاولون نصب منصة صواريخ في سهل بلدة إيعات، بالإضافة إلى اعتداءات على سوريين في قرى المنطقة. الكمّ الكبير من «الخبريات» التي رميت على أجواء البقاع المتوتر أصلاً بعد صليات الصواريخ التي طاولت مدينة بعلبك وبعض قرى السلسلة الشرقية، دفع الأجهزة الأمنية على اختلافها الى حالة استنفار أمني، بغية التدقيق في صحة تلك الحوادث ومدى صحتها، ومن ثم مصدرها والغاية الأساسية من بثّها والتسويق لها.
البداية كانت مع ما جرى تناقله عن «توقيف استخبارات الجيش أربعة أشخاص سوريين ولبنانيين في سهل بلدة إيعات ـ غربي مدينة بعلبك، أثناء تجهيزهم منصة صواريخ تمهيداً لإطلاقها باتجاه قرى في المنطقة»، لكن مسؤولاً أمنياً نفى لـ«الأخبار» نفياً قاطعاً صحة تلك «الخبريات»، مشدداً على أن التحريات والاستقصاءات أكدت أن ما ذكر «غير صحيح جملة وتفصيلاً»، وأن الهدف منه «إثارة حالة من الخوف والذعر لدى أهالي القرى البقاعية».
الشائعات لم تنته عند هذا الحد، ففي الوقت الذي كانت فيه عشرات السيارات التابعة للصليب الأحمر الدولي تنقل أكثر من 88 جريحاً من مسلحي المعارضة السورية، سرت شائعات ليل السبت ـ الأحد كالنار في الهشيم، تارة عن «استهداف سيارات الإسعاف برشقات من أسلحة حربية»، وتارة أخرى عن «إقدام عناصر لحزب الله على اعتراض سيارات الإسعاف وخطف 20 جريحاً سورياً في بلدة اللبوة في البقاع الشمالي واقتيادهم إلى جهة مجهولة»، ليليها بعد ذلك ما أثير عصر أمس عن اختطاف خمسة سوريين في ساحة اللبوة أثناء توجههم إلى بلدة عرسال.
رئيس بلدية اللبوة، رامز أمهز، تقاطع نفيه لتلك الحوادث مع نفي الأجهزة

السيد: السماح بنقل الجرحى مظهر إنساني

رأى المدير الأسبق للأمن العام اللبناني، اللواء جميل السيد، أن «الحد الأدنى من الإنصاف والعدل يقتضي أن يُصار الى تسليط الأضواء الإعلامية والسياسية على المظاهر الإنسانية والأخلاقية الاستثنائية والراقية التي تحصل بين القصير ومنطقة البقاع عموماً والشمالي خصوصاً، والتي شاهدنا فيها خلال اليومين الماضيين نقل عشرات الجرحى من المسلحين من مختلف الجنسيات الذين كانوا يقاتلون في القصير وريفها عبر منطقة البقاع الى المستشفيات اللبنانية. ويتم هذا الأمر أحياناً عبر قرى بقاعية كانت تشهد في الوقت نفسه تشييعاً وتعازي لشهداء سقط بعضهم على أيدي هؤلاء الجرحى، ومن دون أن يتبادر إلى ذهن أي من ذوي الشهداء وأقربائهم وأحبائهم أية ردة فعل اعتراضية أو ثأرية على مواكب الجرحى من الجهة الأخرى، الذين قد يكون من بينهم آكلو أكباد وقاتلو أسرى».
وأكّد السيد في المقابل أنه «لا يجوز إغفال الإشادة بالمناقبية والروح الإنسانية العالية التي أظهرها الجيش العربي السوري بتوجيهات من الرئيس السوري بشار الأسد وكذلك المقاتلون من أنصار حزب الله في القصير خلال المعركة الأخيرة لجهة الحرص على عدم تعريض المدنيين وتسهيل الممرات الآمنة لهم، ولجهة حماية وسلامة الأسرى والجرحى من الجهة الأخرى».

ر الى الأسواق

القديمة، لكونها تعدّ ثاني أكبر مدينة مملوكية في العالم الإسلامي بعد القاهرة. ووصل إعجاب البعض بها إلى حدّ أنهم وصفوها بالمتحف القائم في الهواء الطلق، لأنه في وسط هذه الأبنية التراثية والعقود الحجرية الأثرية القديمة، يعيش آلاف أبناء المدينة، وكأن المماليك بنوها أمس.

بقيت أسواق المدينة القديمة صندوقاً مغلقاً ومهملاً، إلى أن بدأت منذ عقد التسعينيات وما يليه عمليات ترميم وإعادة تأهيل لها، وتحديداً للمسجد المنصوري الكبير الذي يتوسط قلب المدينة القديمة ومنه تتفرع الأسواق والشوارع الداخلية، وسوقي الصاغة والبازركان وخان الخياطين والتربيعة وحمام عز الدين وغيرها، على أمل استكمال إعادة تأهيل معالم المدينة كلها، بما يجعلها قبلة السيّاح والمهتمين.

لم يكتب لهذه الخطة أن تستكمل بسبب الأحداث الأمنية التي تشهدها طرابلس منذ صيف 2008. في هذه الفترة بدأت تظهر قوى سياسية محلية في الأسواق القديمة ومتفرعاتها، ذات توجهات متناقضة، ما أعطى مؤشراً إلى أن هذه القوى قد تتصادم، ودق جرس الإنذار

> سلم عبد الكريم النشار مكتب حركته للجيش درءاً لاشكالات أكبر لكنه رفض مغادرة منطقة الأسواق كما طالب خصومه

بأن الأسواق ستنفجر أمنياً إذا لم ينزع فتيل الاشتعال منها باكراً.

هذا الخوف تأكد صيف العام الماضي خلال أحد اعتصامات الإسلاميين في ساحة عبد الحميد كرامي، وتحديداً منتصف أيار 2012. حينها امتلات أزقة الأسواق القديمة والشوارع الضيقة المؤدية إليها بعشرات الدراجات النارية التي جاءت إليها من أكثر من منطقة. وأطلق سائقو هذه الدراجات النار في الهواء وطلبوا من المواطنين الابتعاد من وسط الطريق أو الزقاق.

هذا المشهد المرعب أثار القلق، خصوصاً أنه تزامن مع بدء سريان هدنة اتفق عليها بين باب التبانة ـ جبل محسن وانتشار الجيش. هذا الأمر طرح تساؤلات عمّا إذا كانت المعارك قد توقفت في مكان لتندلع في مكان آخر.

يومها وقع في طلعة الرفاعية أول إشكال بين مناصري «حركة الناصريين العرب» الذين يقودهم الشيخ عبد الكريم النشار، وبين مناصرين لقوى إسلامية في المنطقة يقودهم مشايخ سلفيون من آل هاجر، وامتد بعدها الإشكال إلى الأسواق القديمة.

الإشكالات التي كانت تقع دائماً في تلك المنطقة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، اشتهرت بأنها ذات طابع فردي، لكن إشكال العام الماضي تميّز بأنه جاء في توقيت بالغ الدقة، وفي ذروة غليان المدينة أمنياً، عدا عن حجمه لجهة عدد المشاركين فيه، ونوعية الأسلحة التي استخدمت فيه (أطلق البعض قذائف بـ7، بينما كانت المشاكل السابقة تقتصر على ضربة سكين أو إطلاق النار من مسدس فردي). الإشكال طرح أسئلة قلقة عن إمكان تحوّل الأسواق القديمة إلى بؤر أمنية وخطوط تماس جديدة في المدينة، كما هي الحال في باب التبانة وجبل محسن. وهي أسئلة صدرت على خلفية الواقع التاريخي لمنطقة الأسواق التي كانت ولا تزال منبعاً لـ«قبضايات» المدينة، ولتمرّدها مراراً على الدولة.

الواقع الجغرافي لمنطقة الأسواق، وتمدّدها على مساحة واسعة تضم كامل أجزاء مدينة طرابلس القديمة، بأزقتها الضيقة وأسواقها التاريخية المعروفة، جعلاها المكان المناسب كي يأوي إليها كل فار من وجه العدالة، أو ثائر يبغي تحقيق المساواة، خصوصاً أن أزقة منطقة الأسواق الضيقة مثّلت حائلاً أمام دخول القوى الأمنية إليها والقبض على المطلوبين، وهو وضع دفع المسؤولين في الدولة عقب طوفان نهر أبو علي أواخر خمسينيات القرن الماضي إلى شق طرق داخلية في منطقة الأسواق ومحيطها.

حينها تذرّع المسؤولون بأن الهدف من شق الطرق إنماء المنطقة وتخفيف الأضرار التي خلفها طوفان النهر، لكنها كانت في الواقع أشبه بممرات آمنة وطوق يضرب حول الأسواق القديمة، كي يسهل على السلطات الأمنية الدخول إليها والقبض على الفارّين.

خلال الحرب الأهلية، اشتهرت الأسواق القديمة بأنها الخزان الثاني للمقاومة الشعبية التي أسّسها الراحل خليل عكاوي. وفي منطقة الأسواق أيضاً، وتحديداً في جامع التوبة الذي يقع عند أطرافها لجهة نهر أبو علي وباب التبانة، بايع إسلاميّو المدينة عام 1982 الشيخ سعيد شعبان أميراً على حركة التوحيد الإسلامي «لمواجهة الاجتياح الإسرائيلي للبنان»، والجامع المذكور لا يزال حتى الآن يخطب فيه كل يوم جمعة نجل شعبان الشيخ بلال، الأمين العام الحالي للحركة.

تنة» تغزو البقاع

الأمنية. وشدد لـ«الأخبار» على أن الهدف من تلك الشائعات «نشر بذور الفتنة بين أبناء المنطقة الواحدة»، ومتوجهاً بالاتهام إلى عدد من «نواب الأمة» الذين «يجهدون صبح مساء من أجل نشر مشروع الفتنة، وخصوصاً بعد ما حصل في مدينة القصير وريفها». وتساءل: «كيف لأحد أن يعترض سيارات الصليب الأحمر الدولي التي ترافقها آليات عسكرية تابعة للجيش اللبناني؟». أمهز لم يخف قلقه من «الشائعات المغرضة» التي يرجح أن يكون الهدف منها، إلى جانب الفتنة، «تهريب ما هو أكثر من جريح عادي»، حيث من الممكن بعد إثارة هذه «الخبريات الكاذبة نقل ما هو أخطر بعد خلق هالة خاصة حول سيارات الإسعاف التي تنقل الجرحى».

وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أنه جرى يوم السبت، وفجر أمس نقل 88 جريحاً من مدينة القصير وريفها، إلى عرسال ومعابر حدودية أخرى، حيث نقلتهم سيارات الصليب الأحمر الدولي على دفعات إلى مستشفيات الشمال والبقاع الغربي. وانتقل 54 جريحاً عبر بلدة عرسال، و34 آخرون عبر بلدة القصر الحدودية في قضاء الهرمل. وأكدت المصادر أن الجرحى نقلوا «على دفعات بمرافقة الجيش اللبناني، قسم منهم إلى مستشفيات شتورا وفرحات في جب جنين، والقسم الآخر إلى مستشفيات الشمال عبر طريق الهرمل ـ القبيات، في الوقت الذي تحفظت فيه المصادر عن ذكر كيفية نقلهم من القصير إلى الحدود اللبنانية.

وأكدت مصادر أمنية أن جميع الجرحى هم مقاتلون، وسبق أن تلقى عدد كبير منهم العلاج داخل سوريا. ووصفت مصادر طبية طريقة علاج الجرحى في الداخل السوري بأنها «جيدة جداً»، وخاصة لناحية خضوعهم لعمليات جراحية متقدمة. ولفتت مصادر أمنية إلى أن نسبة ضئيلة من الجرحى تشمل حالات خطرة، وهي لا تتجاوز الخمسة في المئة، فيما البقية تتنوع إصاباتهم بين المتوسطة والبسيطة. ورجحت المصادر أن يزداد عدد جرحى مجموعات المعارضة السورية المسلحة خلال الأيام المقبلة، نظراً إلى «وصول مئات الجرحى إلى عرسال وأماكن حدودية بين سوريا ولبنان، وينتظرون نقلهم بطريقة سرية». وأكدت المصار أن غالبية من نُقلوا إلى لبنان للعلاج هم مقاتلون.

جرى نقل 88 من جرحى القصير الى لبنان من دون أن يعترض طريقهم أحد (أ ف ب)

في الطريق إلى دمشق ع

دُعينا، صديقي ورفيقي الدكتور إبراهيم علّوش وأنا، إلى لقاء الرئيس السوري بشَّار الأسد. فغادرنا عمَّان بالطائرة إلى دمشق. استغرقت الرحلة 37 دقيقة، وفي مطار دمشق لم يكن ثمَّة قادمون سوى العدد القليل من الركّاب الذين ترافقنا معهم على متن الطائرة المنطلقة من عمَّان

سعود قبيلات*

وعندما تحرَّكت بنا السيَّارة التي أقلَّتنا من المطار إلى الفندق الذي تقرَّرتْ إقامتنا فيه، كنّا نشعر بقدرٍ غير يسير من القلق؛ فهذا الطريق كان معروفاً، لمدَّة طويلة، بأنَّه أحد أكثر المناطق سخونةً في محيط العاصمة السوريَّة، وقد تمَّت إعادة السيطرة عليه قبل أيَّام قليلة من زيارتنا لدمشق، لكنَّنا لم نكن متأكِّدين من أنَّه أصبح خارج دائرة الخطر بالكامل. لم يكن عدد السيارات التي تسلكه، في القسم الأوَّل منه المحاذي للمطار، كبيراً؛ وهذا يمكن تفسيره بقلَّة عدد مستخدمي المطار للسفر؛ ذهاباً أو إياباً. ثمَّ، فجأة، وجدنا أنفسنا وسط زحمة سيرٍ مزعجة، تنفرج أحياناً وتشتدّ أحياناً، إلى أنْ دخلنا دمشق. هناك وجدنا أنفسنا وسط الصخب والضجيج المألوفين لحاضرة الأمويّين.

عندما وصلنا الفندق، أخذنا قسطاً قليلاً من الراحة، ثمَّ خرجنا إلى الشارع، ورحنا نتجوَّل، سيراً على الأقدام، في منطقة وسط المدينة؛ تجوّلنا، في البداية، في شارعي الحمرا والصالحيَّة؛ كانت محالّهما التجاريَّة مفتوحة، وقد انتشر الباعة الجوَّالون على الأرصفة، وراح كثيرٌ من الناس يتجوَّلون هناك. بعضهم يتسوَّقون، وبعضهم يسيرون فحسب. وفي الحديقة الواقعة في نهاية الصالحيَّة، التي ينتصب فيها تمثال كبير للرئيس الراحل حافظ الأسد، امتلأت المقاهي الصيفيَّة المنتشرة هناك بالمرتادين؛ رجالاً ونساءً، شُبّاناً وفتياتٍ، وأطفالاً. ومن حين إلى حين، كانت تُسمع أصوات انفجارات القذائف في بعض المناطق المحاذية لدمشق، لكن لا أحد يلتفت لها أو يقطع ما هو بصدده بسببها. قلتُ لنفسي: لو تحدَّثتُ عن هذا المشهد، في الأردن، للناس الذين يعتمدون في معرفتهم بما يجري في سوريا على الفضائيات النفطية والغربية، لما صدَّقني أحد منهم. ومن هناك، مضينا، سيراً على الأقدام أيضاً، باتجاه ساحة المرجة، وتجوَّلنا فيها بعض الوقت، فوجدنا حالها كحال الصالحيَّة والحمرا. وبعد ذلك، عدنا أدراجنا إلى الفندق. وفي غرفتي، تصفَّحتُ بعض المواقع الإلكترونية الأردنية، ففوجئتُ بأحدها يعرض صوراً لتظاهرة حاشدة لسوريّين معارضين في الصالحيَّة (قبل قليل، كما أوضح الموقع؛ أي في الوقت، نفسه، الذي كنّا نتجوَّل خلاله في المنطقة)، لكنَّنا، لسببٍ أجهله، لم نرَ تلك التظاهرة.

في القصر الجمهوري

في صباح اليوم التالي، جاء ضابط من القصر الجمهوريّ بلباس مدنيّ، قدَّم نفسه لنا قائلاً: أنا العقيد فلان. وأخذَنا، للتوّ، للقاء الرئيس الأسد. عند باب مبنى الرئاسة، ترجّلنا من السيارة وقادنا شخصٌ آخر أنيق داخل المبنى من دون أنْ يفتِّشنا أحد. وما إنْ اقتربنا من باب مكتب الرئيس، حتَّى فوجئنا به يجتازه ويلاقينا خارجه. وفكّرتُ في أنّه ربّما كان الوحيد من بين الحكّام العرب الذي يفعل ذلك مع زوّارٍ غير رسميّين. الآخرون، يتركون زوّارهم في غُرف انتظار ملحقة بمكاتبهم مُدَداً من الوقت، قد تطول أو تقصر، قبل أنْ يتفضَّلوا بلقائهم. صافحنا الرئيس بحرارة ودعانا إلى الدخول والجلوس على كنباتٍ خفيضة متقاربة في إحدى زوايا مكتبه. أغلق موظّفو الرئاسة الباب علينا، وبقينا وحدنا مع الرئيس، الذي بدأ الحديث بكلمات الترحيب والمجاملة المعتادة والسؤال عن الأهل في الأردن... إلخ. وما لبث أن قال: لا أريد أن أطيل عليكم؛ أريد أن أسمع منكم أوّلاً.

دار بيننا وبينه، بعد ذلك، حوارٌ حقيقيٌ طويل، وعميق، وصريح، ورفاقيّ، كما سمّيته في الخبر الصغير الذي وضعته، لاحقاً، على صفحتي في موقع التواصل الاجتماعيّ. وتحدَّثنا في كلّ شيء تقريباً: الحرب على سوريا، الأصدقاء والأعداء، حركة التحرّر العربية، الليبرالية الجديدة التي تورَّطتْ بها سوريا فترةً من الزمن، العلمانية والتنوير، أهميَّة القطاع العام للدولة السورية، الديموقراطيَّة، الاشتراكيَّة، المقاومة... إلخ.

«لن نتخلى عن المقاومة وأراضينا المحتلّة»

وبينما نحن نتبادل الحديث، كنّا نسمع، من حينٍ لحين، أصوات القذائف المتفجِّرة في المناطق المحاذية لدمشق. ففكَّرتُ في الأوقات الصعبة التي لا بدَّ أن يكون قد مرَّ بها هذا الرجل الاستثنائي الذي يجري تداول اسمه يومياً، آلاف المرَّات، منذ سنتين، في مختلف وسائل الإعلام العالميّ؛ وخصوصاً أنَّ المسلَّحين كانوا قد حاولوا، في بعض مراحل الصراع، الوصول إلى أماكن لا تبعد كثيراً عن قلب دمشق؛ كذلك إنَّ الماكينة الإعلامية الإمبريالية الجبَّارة والعربية التابعة، والأموال النفطية الخليجية الهائلة، والأجهزة الاستخبارية الدولية المتنفِّذة، قد حاولت، بلا كلل، التأثير على معنوياته وتشكيكه بكلّ شيء حوله وبكلّ شخص قريب منه أو ضمن المحيطين به، وبكلّ مؤسَّسة من مؤسَّسات دولته؛ بل، أيضاً، بمستقبله الشخصيّ ومصيره هو نفسه. وتذكَّرتُ المُهل المتتالية التي كانوا يحدِّدونها لسقوط نظامه، وعروض اللجوء التي كانوا يروِّجون في أجهزة إعلامهم أنَّهم قدَّموها له، ومحاولات الشراء الكثيرة، بمبالغ خيالية، التي كانوا يعرضونها على كلّ مسؤول، في الدولة السوريَّة، وكلّ فنّان أو كاتب أو مثقّف بارز؛ في مقابل الترهيب من المصير المأسويّ الذي سيلقاه كلّ واحد من هؤلاء، عند سقوط النظام الوشيك (حسب زعمهم)، إذا هو استمرّ

أكّد الرئيس السوري على دور القطاع العام في صمود الدولة وتماسكها (أ ف ب)

> **رفض الأسد عرضاً قيمته 21 مليار دولار من البنك الدولي لإعادة الإعمار**

على ولائه له. الأمر الذي فرض على الكثيرين من هؤلاء عدم الردّ على أيّ اتّصال هاتفي من رقم لا يعرفونه؛ وخصوصاً إذا كان رقماً دولياً. لكنَّ، ها هو هذا الرجل، الذي شُوِّهت صورته إلى أبعد حدّ، يجلس، الآن، على مقربة سنتمترات قليلة منّي. وبخلفيَّتي الأدبية القصصية، وتخصّصي الجامعيّ في علم النفس، كان جانب من تفكيري مشغولاً، بنحو تلقائيّ، بالنظر إلى ما وراء ظاهر شخصيَّة محدِّثي؛ فتسرَّب إلى نفسي إحساسٌ قويّ بأنَّه رابط الجأش، وواثق من نفسه ومن قدرته على السير بسفينة بلاده إلى برّ الأمان، ويراهن على المستقبل إلى أبعد حدّ؛ فما زال، حتَّى بعد سنتين من هذا الصراع الدمويّ المرير، يقول إنَّ سوريا لن تتخلَّى عن ثوابتها الوطنية والقومية وهويَّتها العروبية والتزامها الوحدويّ؛ لن تتوقَّف عن دعم المقاومة، ولن تفرِّط بشبر من أراضيها المحتلَّة، ولن تتنازل عن استقلالها. وهو، بالمقابل، يدرك حجم النجاح الذي حقَّقته جهود أعدائه في تضليل الكثيرين وتشويه صورته؛ لكنَّه، مع ذلك، يقول إنَّه لا يأبه لكلّ هذا الهجوم الشخصيّ الظالم الذي يُشنّ عليه بكثافة؛ فالمهمّ بالنسبة إليه هو سوريا، وهو مستعدّ لكلّ أشكال التضحية كي لا تقع سوريا في قبضة الأميركيّين والصهاينة وأتباعهم الخليجيّين والتكفيريّين. وليقولوا، بعد ذلك، عنه ما يقولون.

21 مليار دولار من البنك الدولي لإعادة الإعمار

عندما التقينا بالرئيس الأسد، كان الجيش السوريّ قد أحرز نجاحاتٍ ميدانيَّة مهمّة ويضرب طوقاً محكماً حول مدينة القصير التي كانت تمثّل العصب المركزيّ (والرئة) للجماعات المسلَّحة. وكان واضحاً أنَّه يشعر، الآن، بأنَّ سوريا في طريقها إلى تجاوز عنق الزجاجة التي حُشِرَتْ فيها خلال السنتين الماضيتين، وأنَّ هذه اللعبة اللئيمة التي لعبها الغرب وأتباعه معها، أصبحتْ في خواتيمها. فالدول الغربية، بخلاف ما تُظهِر، أصبحت، الآن، تتسابق لتقدِّم له، من تحت الطاولة، عروضاً مغرية تسعى من خلالها إلى ضمان حصص شركاتها في مقاولات إعادة الإعمار واستخراج النفط والغاز اللذين اكتُشِفَتْ احتياطات هائلة منهما في الساحل السوريّ. بل إنَّ البنك الدوليّ نفسه - وهو لا يتحرَّك من دون مشيئة الولايات المتَّحدة وإذنها - قدَّم له عرضاً «سخيّاً» لمنحه قرضاً قيمته 21 مليار دولار، بشروط ميسَّرة، مبدياً (البنك) رغبةً ملحَّةً في تمويل مشاريع إعادة الإعمار. وكلّ ذلك من طريق عرَّاب الخصخصة الشهير في سوريا، عبد الله الدردريّ. لكنَّه رفض هذا العرض جملةً وتفصيلاً. واتَّخذ قراراته النهائيَّة بالنسبة إلى عروض إعادة الإعمار كلّها.

وما يشغل تفكير الرئيس الأسد، الآن، أكثر من سواه، كما قال، هو التعامل مع مرحلة ما بعد الحرب؛ وخصوصاً، كيفيَّة التعامل مع هذا الدمار الواسع الذي حلّ بمناطق مختلفة من البلاد، وكيفيَّة مداواة جراح الناس الذين فقدوا أحبَّاءهم في الحرب، وبعضهم تشرَّد، وبعضهم

لندن: إنجازات الجيش قد تقصي «جنيف 2»

رأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن تحقيق النظام السوري إنجازات على الصعيد الميداني يصعّب المساعي من أجل تنظيم مؤتمر «جنيف 2» وإنجاحه. وأشار هيغ إلى حصول «محادثات مكثفة» حالياً مع روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة، إلا أنه رأى أن عدم حصول المؤتمر «خلال الأسابيع المقبلة» أمر «مقلق ومحبط».

كذلك لفت إلى أنّ بلاده ودولاً أخرى «متردّدة جداً» في تسليح المعارضة، ووعد للمرة الأولى بطرح أي قرار يتخذ للتصويت في البرلمان، معتبراً أنّ «بريطانيا والعالم أمام معضلة أخلاقية مضنية في ما يخص السياسة الخارجية».

في السياق، رأى رئيس «الائتلاف» المعارض بالوكالة، جورج صبرا، أن ما يجري في سوريا من انعكاسات تدخل حزب الله وإيران يغلق الأبواب على أي حلول سياسية، مشدداً على أن «ما يحصل يفتح أبواب جهنم على الجميع».

بدوره، أعلن «رئيس أركان الجيش السوري الحر» سليم إدريس، في تصريح إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، أنّ المعارضة لن تشارك في مؤتمر «جنيف2» في حال لم يحصل مقاتلوها على توريدات جديدة من السلاح والعتاد.

في موازاة ذلك، حذّر وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيله، فرنسا وبريطانيا من مغبة تسليح المعارضة السورية، مؤكداً وجود «إرهابيين في سوريا يستهدفون ليس دمشق فقط، بل إسرائيل أيضاً»، في حين أعلن وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو أنّ «مصر ما زالت ثابتة على موقفها من الملف السوري»، وهي «ترى أنّ أيّ بديل للحل السياسي هو حل كارثي بكافة المقاييس».

(الأخبار، أ ف ب)

الآخر خسر بيته أو مصدر رزقه أو ثروته... إلخ. لكنَّ قلقه الأكبر يتعلّق بنوع آخر من الدمار حلّ بسوريا وبالبلاد العربية الأخرى، هو استشراء داء الطائفية والمذهبية على نحو مَرَضيّ؛ الأمر الذي يمثّل خطراً داهماً على وجودِ الأمّة وكيانها ومستقبلها. وبالتالي، يجب العمل بجدّية لمواجهته واجتثاثه. كما أشار الرئيس.

مرحلة اللبرلة سببها الضغوط الخارجية

تجدر الإشارة، هنا، إلى أنَّ الرجل يدرك جيّداً الأسباب الموضوعية الأساسية لما جرى في سوريا؛ ومن ذلك، مثلاً، أنَّ السياسات الاقتصادية الليبرالية، التي قال إنَّ سوريا اضطُرَّتْ إلى السير فيها كتنازل أمام الضغوط الهائلة التي مورستْ عليها عقب افتعال قضية الحريري ضدَّها (المقصود اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري)، أضرَّتْ بسوريا جدّاً، وخلقتْ بؤراً عديدة للفقر في الأرياف سرعان ما أصبحتْ حواضن للتطرّف والجريمة. وقال إنَّه كبح هذا الاتّجاه (أعني اتّجاه الليبراليَّة الجديدة)، وأكّد دور القطاع العامّ في صمود الدولة وتماسكها، كاشفاً عن أنَّ المجموعات المسلّحة كانت، لهذا السبب، تستهدف معامل القطاع العام، بالنهب والتدمير، بنحو ممنهج وكثيف.

وإذا كانت بعض الفضائيات السورية قد ظلَّتْ، طوال السنتين الماضيتين، ترّدد عبارة «لن ننسى»، فإنَّ الرئيس الأسد، يتذكَّر جيّداً تفاصيل مساهمة حكّام الخليج في الحرب على سوريا التي خاضوها بحماسة وجاهلية قبائل داحس والغبراء. وهو يعزي بعض أسباب شخصنة الصراع التي مارسوها ضدّه، إلى كونهم يعرفون جيّداً - كما قال - أنَّه لا يكنّ لهم الكثير من التقدير. الجامعة العربية لا تعني السوريين وأردوغان عاطفي «إخواني»

أمّا جامعة الدول العربية، التي أصبحت خلال السنتين الماضيتين مطيَّة لدول الخليج تستخدمها كيفما تشاء ضدّ سوريا، فقال إنَّها لم تعد تعني الكثير للسوريّين، وإنَّهم يعوّلون، بدلاً من ذلك، على قيام رابطة للشعوب العربيَّة تحشد طاقاتها وتؤطِّر تضامنها وتدافع عن مصالحها الحقيقية، وإنَّهم سيعملون في المرحلة المقبلة وفق هذه الرؤية.

أمّا رئيس الوزراء التركيّ، رجب طيِّب أردوغان، فقال إنَّه شخصٌ عاطفيّ، وقد كان يبدي محبَّة خاصَّة له (أي للرئيس الأسد) ولأولاده وأسرته؛ لكنّه متحيِّز لـ«الإخوان المسلمين»، ومصلحة «الإخوان» تعلو، عنده، على مشاعر الصداقة التي كان يكنّها له، بل إنَّها تعلو، أيضاً، على مصالح تركيا وسوريا معاً. وسرد أمثلة تفصيلية عديدة للنزوع «الإخواني» القوي لدى أردوغان. وحمَّل مسؤوليَّة سياساته الخاطئة والمتخبِّطة لوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو.

أمّا الولايات المتَّحدة والغرب، فهم يريدون تركيع سوريا وإخضاعها لشروطهم، ولا شيء يهمّهم أكثر من مصلحة «إسرائيل»، وقال إنَّه لو كان قد وافق على مطالب كولن باول التي جاء بها إليه بُعيد احتلال الأميركيّين للعراق، وفي مقدّمتها طرد فصائل المقاومة الفلسطينية من سوريا، لما أظهروا كلَّ هذا العداء له ولبلاده.

أمّا «إسرائيل» التي راهنت بقوّة خلال الأزمة الحالية على المجموعات المسلّحة واعتدتْ على سوريا لمصلحتها، فقال إنَّها ارتكبتْ خطأً كبيراً في رهانها، ذاك، وإنَّ الردّ على اعتداءاتها سيكون استراتيجيّاً وليس آنيّاً. وفي ذلك اليوم، نفسه، كان الإعلام قد تناقل خبراً يقول إنَّ الجيش السوري دمَّر سيارة عسكرية «إسرائيلية» بمن فيها لمحاولتها العبور إلى قرية حدودية في الجولان يسيطر عليها المسلّحون. وصدر بيانٌ حازمٌ عن القيادة العامّة للجيش السوري يشير إلى هذا الحادث الخطير ويقول إنّ سوريا لن تتهاون مع أيّ محاولة «إسرائيلية» لاختراق حدودها وتجاوز سيادتها.

فتح جبهة الجولان جدّي

وفي ما يتعلّق بإعلان فتح جبهة الجولان؛ قال الرئيس الأسد إنَّه أمرٌ جدّيٌّ تماماً؛ لكنَّهم لا يفكّرون في مقاومة شكلية استعراضية تطلق، من حينٍ إلى حين، بعض القذائف البدائية العشوائية على العدوّ، وتترك زمام المبادرة والفعل الحقيقيّ له، بل مقاومة مدروسة، ومعدّ لها جيّداً، ومتواصلة، ومؤثِّرة، وتحرص دائماً على امتلاك زمام المبادرة، وترسم ميدان الصراع على نحو يخدم كفاحها ويضرّ بعدوِّها... كما هو شأنُ المقاومة التي خاضها حزب الله في جنوب لبنان.

ثقة تامة بالصديق الروسي

في المقابل، لا ينسى الرئيس الأسد أصدقاءه؛ حيث قال إنَّه منح حقّ استخراج نفط الساحل السوري لشركةٍ روسية، مؤكِّداً ثقته التامَّة بأنَّ الروس لن يغيِّروا موقفهم من بلاده؛ لأنَّهم في الحقيقة يدافعون عن أمنهم الاستراتيجي ومصالحهم الوطنيَّة اللذين كانا سيتعرَّضان للخطر لو تمكَّن الغرب وأتباعه من وضع يدهم على سوريا. وأوضح أنَّ الروس لم يحاولوا، مع ذلك، في أيّ مرحلة من مراحل الصراع، إملاء أيّ موقف على بلاده، وأنَّهم حتى عندما كانت تتشكَّل لديهم اقتراحات مختلفة بشأن بعض جوانب الصراع، كانوا يكتفون بإبداء رأيهم فقط، ويتركون لسوريا أن تتصرّف في ضوء ما تراه مناسباً. وبالنسبة إلى إعادة الإعمار، قال إنَّ الشركات الصينيَّة جاهزة للقيام بدورها في هذا المجال، وإنَّهم تفاهموا معها على كلّ شيء بهذا الشأن.

> لدى الرئيس السوري ثقة تامة بالروس لأنهم يدافعون عن أمنهم الاستراتيجي

لا نتائج باهرة لـ«جنيف 2»

والآن، فرضتْ حقائق الميدان نفسها على الجميع؛ وهذا قاد إلى «جنيف 2»؛ لكن لم يبدُ على الرئيس الأسد أنَّه متفائل كثيراً بإمكانيَّة أنْ يحقِّق «جنيف 2» نتائج باهرة؛ لأنَّ مَنْ سيجلسون في الطرف الآخر من طاولة المفاوضات لا يستطيعون أنْ يقرِّروا بالنيابة عن المجموعات المسلَّحة الموجودة على الأرض؛ ولأنَّ أطراف المعارضة، في الخارج والداخل، بينهم خلافات كبيرة وعديدة. وفي ضوء هذا الواقع، فإنَّ كلّ ما يريده السوريّون والروس، من هذا المسار، هو عدم إغلاق باب المفاوضات والحوار؛ كذلك فإنَّهم حقَّقوا، سلفاً، عدداً من النقاط الإيجابية المهمّة التي تحصَّلتْ من مجرَّد الاتِّفاق بين الروس والأميركيّين على عقد المؤتمر؛ إذ في مقابل كلّ المحاولات التي بذلتها دول الخليج، في مؤتمر الدوحة الأخير وفي الجمعية العامّة لهيئة الأمم المتّحدة، لسرقة حق تمثيل سوريا ومنحه للجماعات المسلّحة التابعة لها، وُجّهت الدعوة إلى «النظام السوريّ» (استخدم الرئيس الأسد هذا التعبير ساخراً، وقال: كما يقولون هم)، لحضور «جنيف 2»، بوصفه هو الشرعية السورية والممثِّل الحقيقي للدولة السورية في هذه المفاوضات، أمّا الآخرون، فلن يشاركوا إلا بوصفهم معارضة فقط.

طال حوارنا مع الرئيس وتشعَّب؛ غير أنَّ المهمّ هو الأجواء التي دار فيها هذا الحوار؛ فقد كانت أجواءً من الألفة الشديدة، والمودّة الصافية، والصراحة المخلصة. وكان الرئيس يحرص على الاستماع بانتباه شديد إلى مداخلاتنا، ويردّ بلطف وعمق على الأفكار التي لا يتَّفق معها، ويعرض رأيه وموقفه بوضوح. وقد اعتذرنا أكثر من مرَّة لأنَّنا أخذنا من وقته الكثير، لكنَّه في كلّ مرَّة كان يستبقينا وقتاً إضافياً. وبالنتيجة، تكرَّم علينا بما يقارب ثلاث ساعات إلا ربعاً من وقته الثمين. وبالنسبة إلينا، رأينا في هذا إشارة قويَّة لاطمئنانه إلى تطوّرات الميدان وسير الأوضاع عموماً في سوريا وحولها.

وفي نهاية اللقاء، استأذنّا الرئيس في أنْ نلتقط معه صوراً تذكاريَّة خاصَّة؛ فاقترح أنْ نلتقط تلك الصور أمام لوحة قديمة لمعركة حطّين معلَّقة في القاعة المجاورة لمكتبه. وقال إنَّه لا يوجد في مكتبه سوى صورة واحدة لوالده، كذلك لا توجد لوحة فنية سوى تلك اللوحة التي تخلِّد معركة حطّين بقيادة صلاح الدين. ثمَّ خرجنا، من عنده بوداع حارّ، وقد حرص على أنْ يودِّعنا خارج باب مكتبه أيضاً.

سوريا ستصبح في المرحلة القادمة رقماً صعباً في المنطقة لا أحد يستطيع تجاوزه؛ فقد تعرَّضتْ لمحنة صعبة وأثبتت أنَّها عصيَّة على الكسر والإلغاء، وتعزَّزت قوّتها العسكرية كثيراً بالأداء الجيّد لقوّاتها المسلَّحة، وبدعم حلفائها... وخصوصاً الروس؛ ونُسِجَتْ حولها ومعها شبكة واسعة ومحكمة من التحالفات الوثيقة والواثقة، وهي، من الناحية الاقتصاديَّة، مقبلة على مرحلة ستكون فيها دولة نفطيَّة كبرى... لكن مع فارق أنَّها - بخلاف المشيخات النفطية التابعة - دولة مستقلّة تسيطر على مواردها الخاصّة وتسخّرها لخدمة مصالحها الوطنية ولتعزيز تنميتها المستقلَّة المتمحورة على الذات.

* اتحاد الشيوعيين الأردنيين

الظواهري يفصل «النصرة» عن «العراق الإسلامية»

ألغى زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري دمج «جبهة النصرة» في سوريا و«دولة العراق السلامية».

ورأى في رسالة، حصلت عليها قناة «الجزيرة»، أنّ أبو بكر البغدادي «أخطأ» بإعلانه الاندماج من دون استشارة قيادة القاعدة، وقال إن سوريا «ولاية مكانية» لجبهة النصرة ويرأسها أبو محمد الجولاني، بينما يقتصر حكم البغدادي على العراق.

وفي رسالته الموجهة إلى البغدادي والجولاني، رأى الظواهري أنّ «الشيخ أبو محمد الجولاني أخطأ بإعلانه رفض دولة العراق والشام الإسلامية وإظهار علاقته بالقاعدة من دون أن يستأمرنا أو يستشيرنا بل ودون إخطارنا».

وقرّر أن «تلغى دولة العراق والشام الإسلامية، ويستمر العمل باسم دولة العراق الإسلامية». كذلك فإنّ «جبهة النصرة لأهل الشام فرع مستقل لجماعة قاعدة الجهاد يتبع القيادة العامة».

وأقرّ الظواهري البغدادي «أميراً على دولة العراق الإسلامية لمدة عام من تاريخ هذا الحكم»، ويُقرّ الجولاني «أميراً على جبهة النصرة لأهل الشام لمدة عام من تاريخ هذا الحكم».

كذلك طالب زعيم «القاعدة» بأن توفّر دولة العراق الإسلامية لجبهة النصرة ما تطلبه الجبهة من إمداد بالرجال والسلاح والمال ومن مأوى وتأمين، وبالعكس.

وذكر الظواهري، في رسالته، «فضيلة الشيخ أبي خالد السوري» الذي هو من «خيرة مَن عرفنا وخبرنا وعايشنا من المجاهدين». وقال إنّه «مندوبنا في الشام» في أمور الفصل في أي خلاف في تفسير هذا الحكم، وفي حالة وقوع أي تعدٍّ من أحد الطرفين على الآخر، و«أكلّفه بأن يرتب محكمة شرعية للفصل في النزاع».

في سياق آخر، أكد رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ يوسف القرضاوي، في مقابلة مع قناة «العربية»، أن «الجهاد في سوريا مطلوب ومشروع على الأفراد والدول».

وقال إن «حزب الله انكشف وانكشفت نواياه، وظهر أنه حزب الطاغوت والشيطان»، مثنياً على علماء السعودية الذين كانوا «أكثر تبصراً مني بحقيقة هذا الحزب».

ودعا القرضاوي إلى «فهم حقيقة» ما يجري في سوريا، حيث «يقاتل الجيش السوري الحر بأسلحة خفيفة في مواجهة طائرات الميغ الروسية»، مضيفاً أن «من يحارب في سوريا ليس جيش الأسد فقط بل الروس وإيران وحزب الله».

(الأخبار)

حلب: «عاصفة الشمال» يطلقها الجيش هذه المـ

ترتفع درجة حرارة العمليات العسكرية في حلب على وقع الانتصار الذي حققه الجيش السوري في القصير، حيث بدأت رسمياً عملية «عاصفة الشمال» العسكرية لتطهير ريف حلب من المجموعات المسلحة

عناصر من المعارضة المسلحة شمالي حلب أول من أمس (أ ف ب)

حلب ــ **باسل ديوب**

قبل إطلاق الجيش السوري لعمليته التي حملت اسم «عاصفة الشمال»، كان هذا الاسم يثير الهلع لدى المسافرين وأصحاب المنشآت والمعامل شمالي حلب، ويرتبط باسم الجماعة المسلحة التي أسّسها، بالاسم نفسه، عمار داديخي (أبو إبراهيم) الذي اشتهر بخطف الزوار اللبنانيين قبل أكثر من عام، وبسيطرته على معبر السلامة الحدودي مع تركيا، وبممارسات وحشية بحق الأهالي.

وتهدف عملية «عاصفة الشمال» في مرحلتها الأولى، وفق مصدر مطلع، إلى «إحكام الحصار على بلدة عندان وفتح الطريق الدولي حلب ــ أعزاز، حتى مفرق بلدة نبل والزهراء المحاصرتين منذ أكثر من عام، حيث تقدمت مدرعات الجيش على هذا المحور، ووصلت إلى تخوم بلدتي حريتان وعندان».

وليلة السبت ــ الأحد اندفعت عشرات المدرعات على عدة محاور في كفر حمرة ومعارة الأرتيق، وقامت آليات الهندسة بتجهيز استحكامات للمدرعات التي تقدمت ليلاً وتموضعت في عدة نقاط استراتيجية تمكنها من استهداف آليات المسلحين على امتداد كيلومترات عدة.

ويشارك في العملية مقاتلو «جيش الدفاع الوطني»، وتمكن هؤلاء المقاتلون ظهر أمس من السيطرة على «ضهرة كيليكيا» الواقعة بين بلدتي كفر حمرا وعندان.

ويسعى مقاتلو جيش الدفاع الوطني إلى التقدم جنوباً من نبل والزهراء نحو عندان وقضم المزيد من الأراضي الواقعة بين البلدتين، والإطباق مع الجيش السوري عليها من جهتي الغرب والجنوب.

وقال مصدر من قوات الدفاع الوطني إنّ «الهجوم النهائي الذي سيشنه الجيش السوري ستتهاوى معه قوات الجماعات الإرهابية التي أصبحت معنوياتها في الحضيض بعد يأسها من إمكانية التدخل الخارجي، وبفعل الانتصارات الباهرة للجيش السوري، وفرار كثير من قادتها إلى تركيا محمّلين بما سرقوه من أموال»، لافتاً إلى أنّ عديد قواته «ليسوا فقط من نبل والزهراء، بل هم من جميع قرى وبلدات الريف الشمالي، وبالأخص الذين أحرق المسلحون بيوتهم وأرزاقهم لأنهم يؤيدون الدولة ولم ينضموا إلى الجماعات المسلحة».

وأضاف المصدر لـ«الأخبار» أنّ «الخوف يسيطر على مقاتلي كثير من القرى في الريف الشمالي، وقد اتفقنا مع كثيرين منهم على تسليم أنفسهم والامتناع عن القتال مع التكفيريين والأجانب عند وصول الجيش إلى قراهم».

واعترفت تنسيقيات المعارضة، أول من أمس، بمقتل تسعة من المسلحين السوريين، وجرح العشرات، في المعارك التي شهدها محور جبل شويحنة ــ معارة الأرتيق، ولم تعلن عن القتلى من جنسيات أخرى عربية أو أجنبية.

واستهدف المسلحون بلدتي نبل والزهراء بقذائف الهاون وصواريخ «غراد»، فيما قامت حوامة عسكرية بتدمير دبابة كانت تتموضع غربي الطامورة، ويستخدمها المسلحون في قصف البلدتين، وفق مصدر ميداني.

في موازاة ذلك، تستمر المعارك بين الجماعات المسلحة المنضوية ضمن «الجيش الحر»، وبينها جماعات كردية، وبين مسلحي وحدات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، الواجهة السورية لحزب العمال الكردستاني .

أما غربي عندان، فقد تصاعد التوتر بين الجماعات المسلحة بعد قيام مجموعة محمود جسرية، الملقب بالخال، بإقامة حواجز على مفرق قبتان الجبل وفي الهوتة وبشقاتين وعنجارة وكفرناها، واعتراض المسلحين التابعين لمحكمة «الهيئة الشرعية» في الريف الغربي للضغط عليها مقابل إطلاق سراح مخطوفين لديها وعلى رأسهم محمود جسرية.

كذلك شهدت محاور الاشتباكات في المدينة مواجهات متفرقة، في وقت انفجرت فيه سيارة أثناء تفخيخها في حي بستان القصر الذي يسيطر عليه المسلحون، ما أوقع عدداً من القتلى والجرحى.

وفي السياق، وجهت «الهيئة الشرعية» في حلب، التي تمثل جماعات مسلحة مختلفة منها جبهة النصرة ولواء التوحيد وصقور الشام وأحرار سوريا وجماعات مسلحة أخرى، إنذاراً إلى الأهالي «لتسجيل أسماء ذويهم الموظفين لدى الدولة من عسكريين ومدنيين لتأمين انشقاقهم، في الفترة الواقعة ما بين 8 حزيران 2013 حتى 8 تموز 2013، وفق البيان الذي نشرته في أحياء عدة في مدينة حلب».

من جانب آخر، يسود الارتباك صفوف المسلحين. فبعد إعلان «هيئة الأركان المشتركة للجيش الحر» بزعامة اللواء المنشق سليم إدريس عزل العقيد المنشق عبد الجبار العكيدي من منصبه في قيادة المجلس العسكري لحلب وتعيين العقيد عبد الحميد زكريا بدلاً منه، رفضت قيادة لواء التوحيد في حلب، التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وهو من أكبر التنظيمات العسكرية في ريف حلب الشمالي، التعامل مع أي بديل له، معتبرةً أنّه «لا يحق لأي قيادة أو أي جهة أن تعزل أي قائد عسكري دون الرجوع إلى المجاهدين في ساحات المعارك». وهذا ما دفع إدريس إلى سحب القرار والثناء على العقيد العكيدي.

جيرود في قبضة «الحر» وسكانها يفترشون البراري

وسام كنعان

بمجرد أنّ تقطع الحافلة أثناء رحلتها من عاصمة الأمويين نحو مدينة جيرود منطقة الخطر الموازية لحرستا ودوما على أوتوستراد دمشق ــ حمص يتنفس الركاب الصعداء. فالطريق التي ستوصلهم إلى البلدة الصحراوية صارت آمنة. تقع مدينة جيرود في ريف دمشق على بعد 55 كلم شمالي دمشق باتجاه حمص، وتحديداً في عمق هضبة القلمون. غالبية أهلها هم أناس بسطاء أجبرتهم ظروف الحياة على العمل في وظائف الدولة، أو على التفرغ لأعمالهم الحرة ضمن المدينة التي يقدر عدد سكانها بـ40 ألف نسمة. لكن الأمر لم يبقَ على حاله بعد اندلاع الأزمة السورية. المدينة التي بقيت على الحياد، استقبلت العائلات السورية النازحة من أماكن التوتر، ووصل عدد المهجرين في المدينة، حسب آخر إحصائية للهلال الأحمر، إلى ما يفوق 100 ألف مهجر فتحت لهم المدارس والنوادي الرياضية والمحال التجارية وقلوب أهل المدينة. وظلّ التوتر في جيرود منخفضاً نسبياً بسبب معلومات عن رغبة المعارضة المسلحة في تحييد المنطقة للأعداد الهائلة من اللاجئين وبسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة باعتبار أنها منطقة سهل محاطة بجبال تتمركز فيها ثكن الجيش السوري ويسهل استهداف أي وجود مسلح دون أن يدخل الجيش في معارك. هذا الواقع جعل المعارضة المسلحة تبتعد عن أيّ تمركز ضمن المدينة، فظل دخولها مقتصراً على عمليات مخطط لها، إما لتصفية أشخاص مدنيين باعتبار أنهم عملاء للنظام، أو لاستهداف السيارات الحكومية. وربما أخطر ما قامت به المعارضة المسلحة هو حصار المخفر منذ أكثر من شهرين، ومصادرة الأسلحة الموجودة فيه، ما دفع الحكومة إلى إغلاقه كلياً. وبعد اشتباك مع دورية أمن في المناطق الصحراوية المتاخمة للمدينة، والتي تصلها بالبادية السورية، مشّط الجيش السوري وقوات الأمن المدينة، ونُفذت عمليات اعتقال واسعة، بعدها هدأت الأحوال، لتشتعل مجدداً يوم أمس حيث سمع أهالي المدينة خبراً عن استهداف قوى المعارضة لطائرة سورية كانت تعبر باتجاه حمص، يتلوها انتشار كثيف لعناصر الجيش الحر مع سيارات مجهزة برشاشات الدوشكا، لتعيش المدينة ليلة رعب مظلمة بعد استهدافها بقصف عشوائي استمر من الساعة 2,30 فجراً حتى السابعة صباحاً مع انقطاع التيار الكهربائي والاتصالات عن المدينة، والحصيلة عدد من الشهداء المدنيين وإصابات بالغة في أبنية المدينة. ومع ساعات الصباح الأولى كانت تظهر سيطرة «الجيش الحر» على كامل المدينة وتمركزه في مبنى البلدية والمباني الحكومية، فنزح معظم ساكني

جندي سوري في البويضة الشرقية عقب سيطرة الجيش على كامل القصير وريفها (أ ف ب)

رة

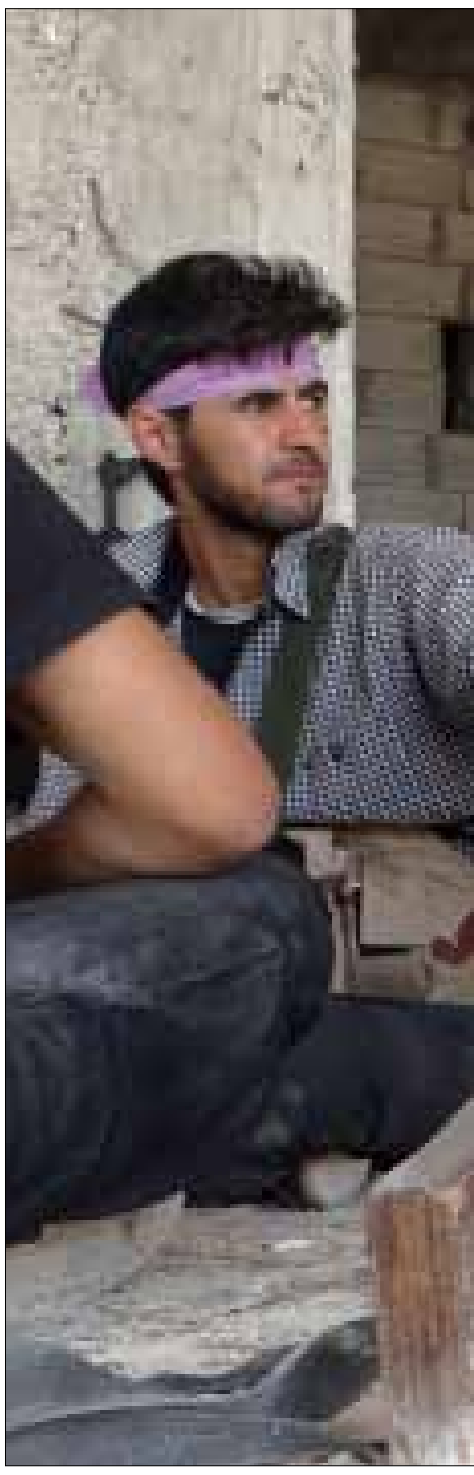

الأكراد يستعيدون بعض قراهم من «الحر»

يوسف شيخو

تستمر معارك عفرين، فيما تشير الوقائع إلى تقدم عسكري ملحوظ للأكراد المتمسكين بنهج الدفاع، بينما يواصل مسلحو المعارضة استخدام أوراق ضغطهم المعتادة، كحصار المنطقة وخطف المدنيين.

وبعد مواجهات عنيفة دامت نحو أسبوعين، بين كتائب إسلامية تقاتل في ريف حلب، وبين وحدات الحماية الكردية (YPG) في قرى عفرين، أعلن الأكراد سيطرتهم على قرى جديدة كان يتحصن فيها مسلحو هذه الكتائب. وبسط الأكراد سيطرتهم على قريتي «باصله» التابعة لناحية «شيراوا»، وكذلك «باشمرة» المتاخمة لبلدة «عندان»، فجر الجمعة الفائت، بعد اشتباكات عنيفة دامت يومين، سجلت فيها خسائر بشرية في صفوف المسلحين. ونشرت الوحدات الكردية المزيد من حواجزها في المنطقة.

وفيما تستعد قوات النظام لفتح جبهة واسعة في ريف حلب الشمالي، تستمر الاشتباكات بين «الكتائب» والأكراد في قريتي «زيارة» و«بينه». وتشارك في المواجهات نحو 15 كتيبة إسلامية، يقودها «لواء التوحيد»، المدعوم من الإخوان المسلمين، وتساندهم في الهجوم على عفرين مجموعة مسلحة كردية، مدعومة من أنقرة، تطلق على نفسها اسم «كوملا»، وتتهم وحدات الحماية (YPG) بـ«التعامل مع النظام ضد الثورة».

وهناك شبه إجماع في الشارع الكردي على نبذ هذه المجموعة التي يقولون إنها «لا تمثل الأكراد». ويصف مثقفون أكراد مقاتليها بمجموعة «جحوش»، وهو لقب أطلق على أكراد قاتلوا إلى جانب قوات الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ضد «البشمركة»، فيما يشبههم آخرون بـ«حراس القرى» الأكراد المجندين من قبل الجيش التركي لمحاربة حزب العمال الكردستاني.

إلى ذلك، اعتقلت «الوحدات الكردية» نحو 12عضواً في حزب «آزادي» الكردي. وبحسب مسؤولي الحزب، فإن أعضاءهم اعتقلوا في قريتي «باسوطة» و«خدريه» التابعتين لعفرين. ويبرر مسؤولو (YPG) الاعتقال بأن هؤلاء متهمون بالتعاون مع الكتائب المسلحة التي تهاجم عفرين. جاء ذلك بعد إفراج الوحدات الكردية عن ثلاثة من قادة كتائب كردية في القامشلي والحسكة وكوباني. واللافت أنّ القادة الثلاثة أعلنوا حلّ كتائبهم فور الإفراج عنهم.

في هذه الأثناء، شهدت بلدة «تلعران»، ذات الغالبية الكردية، في ريف حلب، حالة توتر بين مجموعة إسلامية متشددة تابعة لـ«جبهة النصرة»، وبين «لواء جبهة الأكراد» المقرب من الوحدات الكردية (YPG). وتشهد هذه القوة العسكرية الكردية، توسعاً لافتاً، إذ أنشأت أخيراً أول «فوج» في مدينة الرقة، فيما أعلنت إنشاء أول كتيبة لها في مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي. وسبق أن أبدى «لواء جبهة الأكراد»، الذي يقاتل إلى جانب الجيش الحر ضد الجيش السوري، استنكاره مهاجمة «الكتائب» المسلحة قرى عفرين.

ونقلت مواقع كردية عن رئيس المجلس العسكري للجيش الحر، العميد مصطفى الشيخ، اتهامه (YPG) بـ«تأجيج الصراع مع الجيش الحر، وجرّه إلى معارك جانبية نحن في غنى عنها». جاء حديث الشيخ بعد إعلانه التوسط لحل التوتر بين الكتائب والأكراد، فيما قالت الوحدات الكردية في بيان: «نحن لم نبدأ بأي هجوم، وإنما ندافع عن قرانا ومناطقنا فقط، وعندما تدخلت بعض الشخصيات الوطنية من أمثال مصطفى الشيخ وغيره لوقف الاقتتال رحّبنا بالمبادرة».

وبالرغم من أنّ هذه ليست المرة الأولى التي تهاجم فيها «الكتائب» قرى عفرين، يبدو أن وحدات (YPG) متمسكة بنهج الدفاع المُتبع منذ بدء الاحتجاجات، لكن هذا لا يعني بالضرورة استمرارها كذلك. وبالعودة إلى تصريحات رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، صالح مسلم، في نهاية العام الفائت، يلاحظ تأكيده بثقة أن بمقدور قواته «الذهاب حتى مدينة حريتان»، الواقعة تحت سيطرة المسلحين المعارضين في ريف حلب «أو أي أماكن أخرى». وأضاف حينها: «بمقدورنا أن نذهب إليها لو شئنا، وبوسعنا أن نسد الطرق عليهم، لكننا لا نريد ذلك».

> يفرض المسلحون حصاراً «خانقاً» على منطقة عفرين

في السياق، يفرض المسلحون حصاراً «خانقاً» على منطقة عفرين. وبحسب مؤسسات إغاثية وحقوقية، فإن «مواد الطحين ومعظم مستلزمات المعيشة» بدأت بالنفاد. وعلى ما يقول نشطاء أكراد، فإن «المدينة تواجه أزمة إنسانية خطيرة». وتستغل الكتائب التي تستمر في خطف المدنيين، جغرافية عفرين المحصورة في الزاوية الشمالية الغربية لسوريا. وتستقبل المنطقة حالياً أكثر من نصف مليون نازح ممن فروا من المعارك في الأحياء الكردية في مدينة حلب، كذلك تحتضن عشرات الآلاف من النازحين القادمين إليها من ريف حلب، لا سيما أعزاز ودارة عزة والقرى المحيطة بهما.

وقد دفع سلوك المسلحين رسام الكاريكاتور المشهور علي فرزات إلى أن يكتب على صفحته تعليقاً ساخراً يقول فيه: «الله أكبر.. رداً على سقوط القصير: الجيش الحر يتصدى لرتل متوجه إلى عفرين مؤلف من سوزوكي محمل بالبندورة». وأجرى نشطاء سوريون حملة إلكترونية لفك الحصار عن عفرين، وفيما بقي «الائتلاف» المعارض صامتاً، كما جرت العادة، أكدت «هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة، في بيان صحافي، أن هجوم المجموعات المسلحة على قرى عفرين «غير مبرر»، مشيرةً إلى أنّه لا يوجد في عفرين «أي تعبيرات أمنية أو سياسية للنظام وتدار من قبل سكانها ذاتياً، وهي مناطق آمنة يلجأ إليها الكثير من السوريين هرباً من المناطق الساخنة».

نتنياهو: لن نتدخل في الصراع السوري

علي حيدر

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن حكومته لن تتدخل في الصراع الدائر في سوريا طالما أن النيران غير موجهة تجاه إسرائيل.

وقد جاءت تصريحات نتنياهو خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية، على أثر معارك شهدتها مدينة القنيطرة السورية في الجانب غير المحتل من الجولان.

وأوضح نتنياهو أنه بحث في نهاية الأسبوع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القضايا المتصلة بسوريا، والتي يصبح فيها الوضع أكثر تعقيداً كل يوم، ومن ضمنها «المعارك التي حدثت الأسبوع الماضي بالقرب من حدود الجولان».

وشدد نتنياهو على أن انهيار قوة الأمم المتحدة في الجولان يؤكد على حقيقة أن إسرائيل لا تستطيع الاعتماد على قوات دولية من أجل المحافظة على أمنها، مشيراً الى أنهم «يستطيعون أن يكونوا جزءاً من الاتفاقات، لكنهم لا يستطيعون أن يكونوا السند الأساسي لأمن إسرائيل». وأشار الى أنه سيتحدث مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في هذا الموضوع.

وكشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية المتفرقة عن أن المعارك التي جرت بين الجيش السوري والمتمردين في القنيطرة كان يمكن أن تؤدي الى مواجهة عسكرية نوعية بين إسرائيل وسوريا، عندما وجّهت تل أبيب إنذاراً واضحاً عبر مندوب قوات «الأوندوف» مفاده بأنه إذا استمرت حركة الآليات المدرعة للجيش السوري، فإن إسرائيل ستعمل على إيقافها.

في هذا السياق، ذكر مكتب وزير الدفاع موشيه يعلون أن إسرائيل قدمت شكوى الى الأمم المتحدة اعتراضاً على دخول الدبابات السورية، لكن مصادر في المؤسسة الأمنية نفت أن يكون الجيش قد وجّه تحذيراً أو رسالة بشن هجوم فوري على قوات الجيش السوري. وفي ما يتعلق بالعرض الذي قدمه الرئيس بوتين، أعربت إسرائيل عن معارضتها لنشر قوات روسية في الجولان، لكونها طرفاً متورطاً في الصراع وليست حيادية بمقدار كاف. ولفتت تقارير إعلامية الى أنهم في إسرائيل يخشون من أن القوة الروسية ستستغل حضورها في المنطقة للتجسس ضد إسرائيل.

وكان المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، رافي باراك، قد دعا الى إجراء نقاش طارئ، قبل بلورة موقف من هذه القضية، لكنّ مصدراً مطلعاً على النقاشات أكد أن الموقف الإسرائيلي مرتبط بموقف الولايات المتحدة لجهة عدم السماح لروسيا بتوسيع نفوذها في سوريا.

> موسكو: يجب عدم التقيد بالتحديدات التي مضى عليها 40 سنة

وفي السياق، قال رئيس الاستخبارات الإسرائيلية السابق، اللواء في الاحتياط عاموس يادلين، إن ما يحدث في الجولان يجب التعامل معه على المستوى التكتيكي، معتبراً أنه أثمر على المستوى الاستراتيجي «تحطيماً» للمحور المؤلف من إيران وسوريا وحزب الله، «ما يشكّل تطوّراً إيجابياً لإسرائيل».

ولفت يادلين الى أن المحور «الراديكالي الذي قاد كل الخطوات الخطرة ضد إسرائيل، من بناء للقوة الصاروخية وإعاقة لعملية السلام والدعوة إلى تدمير إسرائيل، قد ضعف لأن (الرئيس السوري بشار) الأسد الذي يربط بين إيران وحزب الله لن يبقى مسيطراً على البلاد، ما يوجب علينا الاستعداد لدفع ثمن معين على المستوى التكتيكي في الجولان، لنحقق هذا التطور الاستراتيجي الأهم لإسرائيل».

وتابع يادلين أنه «يجب أن نفهم بأن المتمردين في هضبة الجولان غير مهتمين بإسرائيل، وأن ما يعنيهم هو الصمود أمام نظام الأسد». ورأى يادلين أن «فرص بقاء الأسد في السلطة عالية ما لم تتوحد المعارضة السورية، وما لم يحصل تدخل عسكري خارجي».

من جهته، رأى نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، في مدونته على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»، أنه «إذا كان مجلس الأمن الدولي قلقاً بسبب التوتر في هضبة الجولان، فإن إرسال قوات حفظ السلام الروسية الى هناك هو الحل... وهنا يجب عدم التقيد بالتحديدات التي مضى عليها 40 سنة. إن مهمة المحافظة على السلام والاستقرار تتطلب تفكيراً سياسياً مغايراً».

تقرير

التغيير بالتسلل هرباً من «الموت الرحيم»

عندما ينجح الطبيب في تشخيص حالة مَرَضية ما، لِمَ يبقى عاجزاً عن إيجاد علاج لها؟ هذا هو السؤال الذي خرج به عدد من الذين حضروا ندوة «التغيير الديموقراطي في لبنان: الفرص والشروط والأدوات» مساء الجمعة الفائت. لقد صارحهم المحاضرون بأنّ المرض خبيث ومستوطن، فلم يعد ممكناً إقناعهم بأنّ النيات الطيبة وحدها كافية للعلاج. لكن بما أن «الموت الرحيم» مرفوض، يبقى الأمل في محاولات التسلّل

مهى زراقط

لن يتردّد أي سياسي لبناني في الإجابة عن أسئلة قد تطرحونها عليه عن الواقع الدولي، التحالفات القائمة، الأزمة النووية، العلاقة بين أميركا وروسيا، إلخ. وقد تفاجأون بالإجابة، تأتي حاسمة ولا تقبل التشكيك. كلّ واحد من السياسيين يملك الحقيقة المطلقة المتعلّقة بهذه العناوين وغيرها من القضايا الخارجية. جيّد. لكن ماذا لو طرحنا على السياسيين أنفسهم سؤالاً واحداً يتعلّق بموقفهم من حراك هيئة التنسيق النقابية. ما هي الإجابة التي تتوقعون أن تحصلوا عليها؟ بالنسبة إلى مقترح هذا الاختبار، الوزير السابق شربل نحاس، لن نحصل على إجابات. «من اصطلح على تسميتهم الطبقة السياسية» هم، في أحسن الأحوال، مربكون ولا يملكون إجابة واضحة، «علماً بأن مبرّر وجودهم في موقعهم السياسي يفترض أن يكون مرتبطاً بمعرفة موقفهم من الأمر الثاني، لا الأول» يقول نحاس.

هذه المفارقة ليست إلا واحدة من مجموعة حقائق قدّمها الوزير الذي استقال طوعاً من السلطة التنفيذية، ليشرح واقع «شبه دولة» نعيش فيها منذ منتصف الثمانينيات، وفقدت آلياتها الشكلية اليوم، بعدما سحب الأميركي الصفارة من يد الحكم السوري

حملة إسقاط النظام الطائفي أحيت آمال الكثيرين (أرشيف)

«الهيئات» تعود إلى الصراخ: ماذا عن انهيار الصناعة مثلًا؟

تعقد 14 هيئة لأصحاب العمل لقاءً موسعاً عند الساعة 11 من قبل ظهر غد في مجمع «بيال»، هو الثالث من نوعه في السنتين الأخيرتين. اللقاءان السابقان لم يحملا أي طرح لتغيير السياسات. المصانع تغلق والزراعة تنحسر والهيئات تتفرّج!

محمد وهبة

«صرخة الغضب التحذيرية ليبقى بلد واقتصاد». هذا هو عنوان اللقاء الطارئ الذي تعقده الجهات التي تسمي نفسها «الهيئات الاقتصادية» عند الحادية عشرة من صباح غد في «بيال». المضمون يُقرأ من عنوانه. هذه الهيئات التي تمثّل أصحاب العمل وكبار «أصحاب الرساميل»، تسعى إلى إطلاق صرخة بهدف إعادة النشاط إلى الاقتصاد اللبناني. في رأي هذه الجهات، يعيد الصراخ والنحيب ما أخذته السياسة وحطّمه الأمن، ولعلّ حناجرهم تعزل لبنان عن الأزمة في سوريا أيضاً... الأكثر غرابة في هذا المشهد أن لقاءاتهم وصرخاتهم التي تكرّرت خلال السنتين الأخيرتين لم تحمل يوماً بذرة صالحة لحوار يستهدف تجاوز بنية الاقتصاد الهشّ في لبنان، ولم تسعَ يوماً إلى تقوية عناصر صموده في وجه الأزمات لتحويله إلى اقتصاد متين، بل كانت دائماً تدافع عن «النموذج» القائم بخلفيات سياسية وطبقية.

ما قيل أمس في الكواليس عن لقاء هيئات أصحاب العمل، الطارئ، أكبر بكثير من اللقاء بحد ذاته؛ فالكثير من أصحاب العمل لم يوافقوا على هذه «الهمروجة» التي لا معنى لها ولا يستفيد منها أحد، رغم مشاركة 14 هيئة فيها تمثّل المصارف والتجارة والسياحة والصناعة... تجاربهم السابقة مع هذا النوع من التحرّكات لم يكن لها أي نتائج اقتصادية، لكن لا يخفى على هؤلاء أن بعض ممثلي الهيئات لديهم طموحات سياسية معلنة ويبحثون عن منصّات انطلاق قد توفّرها هذه اللقاءات لتقديم أنفسهم للزعيم السياسي. في حزيران 2012 كان هناك لقاء لهذه الهيئات، وبعده لقاء ثان في تشرين الأول، ولا أحد ينسى بعض اللقاءات التي عقدت في منازل بعض ممثلي الهيئات وتحدثت حصراً باسم «الهيئات الاقتصادية»، رغم أن رئيس هذا التجمّع، الوزير السابق عدنان القصار، لم يوافق على نشر أي بيان، ولم يدع ولم يشارك في هذه اللقاءات «السياسية الطابع» كما وُصفت في حينه. وبحسب رجل أعمال فاعل بين هذه الهيئات، فإن هذا اللقاء «ليس مباركاً أيضاً من عدنان القصار؛ لأنه بلا هدف ولا نتيجة له ويأتي في الوقت الضائع».

كل هذه اللقاءات لم يكن لها مفاعيل اقتصادية، ولم تؤدّ إلى تنشيط الاقتصاد، فلا أسهمت في إعادة السياح الخليجيين إلى لبنان ولا المغتربين أيضاً، ولم تنشّط الاستهلاك ولا خلقت خطوط تصدير جديدة ولم تخفض كلفة الإنتاج في لبنان، ما أبقى المصانع والأفراد على حالهم السابقة: الهجرة من لبنان. أما حصّة الزراعة، فلا تزال في منحى تراجعي متواصل رغم لقاءات الهيئات... إذاً ما هي نتائج صرخاتها؟

في الواقع، يشير بعض المراقبين، إلى أن الهيئات لم تحمل في أيٍّ من لقاءاتها مشروعاً بديلاً. فقد كان يؤمل من الهيئات أن تعمل في اتجاه تحسين الاقتصاد وتقويته لحمايته من الإصابة بـ«الرجفان» كلما علا صوت في منطقة ما، أو تعكّر الأمن بسبب حادثة هنا أو هناك. لا بل إن هذه الهيئات لم تحوّل صرخاتها إلى قضية ولم ترفع صوتها في وجه «القاتل» وحصرت الأمر بإبقاء نفسها في موقع «الضحية». فعلى سبيل المثال، إن إغلاق آلاف المصانع واندثار قطاعات واسعة منها على مدى العقدين الأخيرين، لم يدفع الهيئات إلى لقاء واحد كما ستفعل غداً. آخر المصانع المغلقة، هو مصنع مواد غذائية في الشويفات يخطّط منذ سنتين للهجرة، وهناك الكثير من المصانع التي تعتزم الانتقال إلى بلدان فيها كلفة الإنتاج متدنية... بدلاً من أن تصبح هجرة المصانع قضيتها، أضحت حدثاً ظرفياً عابراً يموت بموت المصنع. هكذا أغلق مصنع يونيسراميك، وأغلقت مصانع الأحذية والألبسة وبعض مصانع الغذاء. الهيئات وقفت متفرّجة على سقوط هؤلاء فيما تعدّ اليوم لصرخة جديدة. أين استفادت هذه المصانع من الصرخات والعويل والنحيب؟

> **أغلقت آلاف المصانع واندثرت قطاعات واسعة منها ولم تدع الهيئات إلى لقاء بهذا الخصوص**

هناك العشرات من الأسئلة التي يمكن طرحها في مناسبة لقاء الهيئات وصراخها. لكن الإجابة عنها واضحة، فهذه الهيئات أو بعض ممثليها، لا يمثّلون سوى مصالح راسخة في النموذج السياسي والاقتصادي القائم ويخدمون أصحاب النفوذ... وإلى جانب هؤلاء، هناك فئة تحمل منطلقات مختلفة، لكنها تصبّ لدى ممثلي الهيئات من دون أن تعلم أن الدواء في مكان آخر. هذه الفئة تتحدث عن هموم المؤسسات وأوضاعها المتدهورة، لكنها تجاري ممثلي الهيئات ظناً منها أن العلاج هو بمحاباة أصحاب النفوذ. هؤلاء يرون، ببساطة، أن الدورة الاقتصادية متكاملة ولا يمكن أن ينتعش الاستهلاك والطلب، وبالتالي الصناعة والزراعة، من دون السياحة. لم تدرس هذه الفئة أن العلاج يكون جذرياً من خلال قلب المعادلة التي تدفع الاقتصاد إلى الاعتماد على الطلب الخارجي حصراً.

على أي حال، حتى الخيار الثاني في السياسات الاقتصادية الكليّة ليس مقبولاً لدى ممثلي هذه الهيئات. وكان لافتاً أنهم يحاولون استجرار العمال إلى ساحة الصراخ نفسها، بل كان بعضهم يأمل أن يشارك الاتحاد العمالي العام في لقائهم غداً... فهل يجرؤ الاتحاد على المشاركة؟

من اللقاء الموسّع لهيئات أصحاب العمل في حزيران الماضي (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

الذي كان يدير خلافاتها بالتنسيق مع زميله السعودي. هو «دستور الس . س» إذاً الذي حكمنا على مدى أكثر من عقدين، يرى نحاس، من دون أن تكون العقود التي سبقته أفضل؛ فـ«الدولة» التي رسمها الفرنسيون والإنكليز في العشرينيات، حملت مع استقلالها في عام 1943 بذور انهيارها، بسبب «الميثاق الوطني» الذي وصفه بـ«الإسفين».

ليس نحاس وحده من تحدّث عن انهيار الدولة مساء الجمعة الفائت في الندوة التي دعا إليها «مركز مهدي عامل الثقافي». الباحث الاقتصادي كمال حمدان والنقابي حنا غريب أضافا، كلّ بحسب مجال اختصاصه، ما يؤكد حالة التفكك التي تعيشها دولتنا.

المحاضرون الثلاثة قدّموا صورة شبه كاملة للواقع السياسي، الاقتصادي . الاجتماعي والنقابي في لبنان. صورة غير وردية على الإطلاق، وهذا لم يكن اكتشافاً بالنسبة إلى الجمهور الكبير نسبياً الذي احتضنته إحدى قاعات قصر الأونيسكو. لكن الجديد هو في عرضها كاملة، مترابطة، مع شرح وافٍ لمكامن الخلل فيها... وإبقاء إمكانات الحلّ ضبابية.

لقد رسم المحاضرون إطار الحلقة المفرغة التي نعيش فيها. وما بدأ به مدير الجلسة ميشال معيكي الحوار عن «طغيان المنهج الغيبي»، انتهى إليه غريب وهو يطرح السؤال الأهمّ: كيف نغيّر إذا كانت قوى التغيير موجودة في المكان الغلط، أي لدى القوى الطائفية التي تحقق لها استقرارها الاجتماعي والحياتي؟

لم يكن سؤال غريب يائساً، وهو الذي لا يزال يخوض مع رفاقه معركة سلسلة الرتب والرواتب، بنجاح. لكنه يعبّر عن وجه أساسي من وجوه الأزمة التي نعيشها: كيفية التخلّص من أذرعة هذا الأخطبوط الطائفي، أولاً، الذي يلفّ مفاصل حياتنا.

عن هذا الأخطبوط تحدّث حمدان بالتفصيل، فعرض التحوّلات الأساسية التي شهدتها مواقع الطوائف في لبنان في العقود الثلاثة الأخيرة، مثل تطوّر معدلات الخصوبة حسب الطوائف، وتدفقات الهجرات الداخلية والتفاوت في الهجرة العائدة، وحصول تغييرات في المواقع الطبقية... ليصل إلى سؤال جدّي بدا أن لا مفرّ منه: هل هناك من استمرارية للمناصفة الطائفية؟ السؤال الذي تطرحه مؤشرات الواقع الطبقي الاجتماعي ليس أسهل؛ إذ يكشف حمدان أننا ننتج محلياً اليوم ما هو موازٍ لواقع عام 1974، لكن مع 80% مقيمين أكثر، كذلك انهارت قطاعات بكاملها (ولا سيما الزراعة والصناعة) ونشأ فوق هذا كلّه «غول الدين العام» الذي تموّل الطبقة الوسطى 80% من قيمته! يضاف إلى ذلك النقص

> كيف نغير إذا كانت قوى التغيير موجودة في المكان الغلط؟

في الخدمات العامة «وكلّها مؤشرات إلى عملية تفكك لا يبدو أنها ستصل إلى حلّ» يقول، طارحاً عدداً من الحلول مثل إعادة الهيكلة والتطوير، الإشراك الفعلي للشباب، تعزيز الجدل الفكري من دون عقد... من دون أن يشير إلى آليات تنفيذها، وخصوصاً أن متوسط أعمار الحاضرين في الندوة كان يتجاوز الخامسة والثلاثين عاماً في أفضل تقدير. بخلافه، كان غريب يطالب بـ«النزول إلى الجماهير ومحاورتهم، مؤكداً القدرة على ملء الفراغ الذي خلّفه الاتحاد العمالي العام في الساحة النقابية»، بانياً على تجربته الأخيرة، ما يتكامل مع فكرة نحاس عن التغيير الذي يمكن أن يحصل عبر التسلّل إلى مواقع تشهد بعض الارتباكات.

لكن هذه الطروحات لم تكن مقنعة كثيراً للحاضرين. فغريب نفسه، هو من قدّم تجربتين حاولتا تشكيل حركة تغيير عابرة للطوائف وفشلتا: الأولى هي الحركة الوطنية التي نجحت في استقطاب الآلاف إليها في الفترة التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية ثم فشلت «لعوامل دولية وإقليمية فخسرنا الجماهير التي عادت إلى القوى الطائفية»، وحملة إسقاط النظام الطائفي (2011) التي لم تحقق شيئاً، «باستثناء حصولها، وهذا يعني أن الناس تعرف».

فهل يكفي أن يعرف الناس؟ ألا يدفع فشل حملة إسقاط النظام الطائفي، التي أحيت آمال الكثيرين بإمكان حصول تغيير ما، إلى طرح أسئلة عن أسبابه تتجاوز عدم وجود برنامج أو قيادات؟ وماذا عن أسباب فشل مشروع الحركة الوطنية؟ ألا تشبه الظروف الدولية والإقليمية التي نعيشها اليوم، بتعقيداتها، تلك التي عاشها لبنان مطلع السبعينيات؟ هل يمكن أن نناقش التغيير في لبنان بمعزل عن واقعه الإقليمي والدولي من جهة، وزعاماته الداخلية من جهة ثانية؟

أحد الحلول التي قدّمها حمدان هي التحريض على النقاش والمحاججة، وهذا ما ننتظره من المحاضرين الثلاثة، وزملائهم، المبادرين إلى الدعوة إلى «المؤتمر الوطني للإنقاذ» الذي سيعقد في 15 الجاري في قاعة أوتيل مونرو، تحت عناوين أساسية أبرزها «إعادة بناء الدولة والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي».

مؤتمر هيئة التنسيق استعداداً لموجة التحرّكات المقبلة

فاتن الحاج

حتى مساء أول من أمس، لم يكن وزير المال محمد الصفدي قد ردّ رسمياً على استفسارين «بسيطين» طلبتهما المديرية العامّة في رئاسة الجمهورية بشأن بندين ضريبيين وردا في مشروع القانون الرامي إلى تعديل بعض المواد القانونية الضريبية واستحداثها، وبالتالي لم يوقّع رئيس الجمهورية ميشال سليمان مرسوم إحالة هذا المشروع على مجلس النواب، وكذلك لم يوقّع مرسوم إحالة مشروع سلسلة الرتب والرواتب لموظّفي الملاك الإداري والمعلمين.

فقد مضى أسبوع كامل على تسلم المديرية العامة للمرسومين المذكورين، من دون أن يجدا بعد طريقهما إلى التوقيع، بحجّة انتظار الرد على الاستفسارين، بحسب ما تؤكّد مصادر مطّلعة.

هكذا، أرسل القصر الجمهوري إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتاباً يستفسر عن البندين، يتعلق أحدهما بالغرامات على الأملاك العامة البحرية، واتصلت الأخيرة بدورها بالموظف المسؤول في وزارة المال فأجابها شفهياً، قبل أن ترسل كتاباً رسمياً إلى الوزير الصفدي في هذا الشأن. ويتوقع أن يكون الجواب في عهدة القصر الجمهوري اليوم. تستبعد هيئة التنسيق النقابية أن يؤدي التذرع بهذين الخطأين إلى المزيد من المماطلة والتسويف في هذه القضية التي استنزفت المعلمين والموظفين في القطاع العام على مدى سنتين. إلا أن الهيئة تتصرّف كما لو أن معركتها مستمرة؛ إذ حددت موعداً لعقد مؤتمر نقابي في 18 حزيران الجاري في قصر الأونيسكو، يشارك فيه مندوبو روابطها في الثانويات والمدارس والوزارات والإدارات العامّة.

ليست مصادفة أن يسبق المؤتمر موعد بدء الامتحانات الرسمية في 22 الجاري،

مضى أسبوع كامل على تسلم القصر الجمهوري للسلسلة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

> هل يوقع رئيس الجمهورية اليوم مرسوم إحالة السلسلة؟

حيث ينتظر أن يخرج بموقف بشأن مصير قرار مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح. ويؤكد قياديو الهيئة أنّ «المقاطعة ليست مزحة إذا لم تحل السلسلة على المجلس النيابي»، وإن كانوا يعوّلون على «التعاطي الجدي للرئيس سليمان مع القضية ووعده، خلال اجتماعه الأخير معهم، ببتها في أسرع وقت ممكن، بمجرد أن تُزال كل الالتباسات». كذلك يناقش المؤتمر النقابي سبب مواجهة سياسة التراجع عن الاتفاقات، ولا سيما لجهة تقسيط السلسلة على أربع سنوات والمفعول الرجعي على سنتين وتجزئة الدرجات الست للمعلمين إلى 6 سنوات وخفض الأرقام بنسبة 9,75% وعدم فتح اعتمادات. وسيتوقف المندوبون عند «البنود الضريبية والمشاريع الهادفة إلى تصفية ما بقي من دولة الرعاية الاجتماعية». أما الإحالة، فستكون ـ برأي القياديين ـ الباب الذي سيفتح الجولة الرابعة من معركة هيئة التنسيق التي ستسجل في المجلس النيابي رفضها للضرائب وزيادة ساعات العمل ووقف التوظيف في الإدارة العامة والتقاعد وغيرها من البنود التدميرية كما يسمونها.

وتخوض هيئة التنسيق الجولة الجديدة بالتنسيق مع قوى المجتمع المدني وبعض القوى السياسية لإقرار السلسلة وفق الاتفاقات من دون تقسيط وتجزئة وخفض للأرقام ومن دون فرض ضرائب على ذوي الدخل المحدود، فضلاً عن تعديل رواتب الفئتين الرابعة والخامسة من موظفي الإدارة العامة، وضمان حقوق المتقاعدين والمتعاقدين والأجراء.

متفرقات

الحراك المدني للمحاسبة

بمبادرة من الحملة المدنية للإصلاح الانتخابي، قررت مجموعة واسعة من الحملات والمجموعات الشبابية والمنظمات غير الحكومية إطلاق برنامج مشترك للتحرّك الميداني تحت عنوان «الحراك المدني للمحاسبة»، يهدف الى رفض تمديد النواب لولايتهم واعتبار استمرار هذه الولاية بعد 20 حزيران الجاري باطلاً ودعوة الناس الى محاسبتهم على فشلهم ودعم إقرار قانون جديد للانتخابات يعتمد التمثيل النسبي.

وعقد عدد من الناشطين والناشطات اجتماعاً تنسيقياً يوم الجمعة الماضي، وقرروا تنفيذ سلسلة تحرّكات ميدانية ورمزية، تتضمن تنفيذ اعتصام أمام مقر المجلس الدستوري لحثّه على قبول الطعن بالتمديد، كما تتضمن إجراء محاكمة للنواب في ساحة النجمة وإجراء انتخابات صورية في 16 الشهر الجاري، وهو الموعد المفترض لإجراء الانتخابات، وكذلك تنفيذ تحرّك واسع في 20 حزيران، وهو موعد نهاية ولاية مجلس النواب الحالي.

وبحسب مشاركين في تنظيم هذا «الحراك»، فإن التحرّكات المقررة تتضمن أيضاً تكرار التعبير برشق البندورة على النواب وسياراتهم وصورهم، على غرار ما حصل بالتزامن مع جلسة مجلس النواب الأخيرة التي حصل فيها التصويت على التمديد، ويقول المشاركون إن الرأي العام عموماً تفاعل إيجاباً مع هذا الشكل من التعبير.

(الأخبار)

عكار ترفض وقف العمل برخص البناء

أمهل عدد من رؤساء الاتحادات البلدية والبلديات وفاعليات في عكار، في اجتماع عقدوه أول من أمس، المعنيين 48 ساعة لإعادة النظر في تعميم وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل، الذي أوقف بموجبه العمل بتعميم وزارة الداخلية منذ نحو أسبوع والذي يسمح للبلديات بإعطاء رخص بناء 150 متراً مربعاً وفق شروط محددة. وأعلن المجتمعون أن طلبهم يأتي في إطار درء الفتنة بين القوى الأمنية والأهالي، ملوّحين بأنّنا «سنكون في حلّ من التزاماتنا، وسنقف إلى جانب الأهالي في مطالبهم المحقة».

ووصفوا القرار بالفجائي والاعتباطي وغير المدروس، بهدف إثارة المشاكل والقلاقل وإثارة الرأي العام. كذلك فهو ينقض، برأيهم، التعميم السابق الذي وقّع عليه الوزير شربل وعُمّم على قوى الأمن الداخلي، بناءً على توصية من رئاسة الحكومة، ولم يمض على صدوره أكثر من أسبوع، «ما وضع الجميع في حالة محرجة، وخصوصاً أنّ ورشاً قامت في أكثر من بلدة وقرية، كما أنّ المئات من الأهالي اشتروا مواد البناء الأولية لورشهم التي بدأ العمل فيها».

(الوطنية)

«حزب الخضر» يدّعي على مغتصبي الأملاك البحرية

قرر حزب الخضر اللبناني التقدّم بدعوى قضائية جماعية ضد المعتدين على الاملاك العامّة البحرية، ودعا الحزب الاعلاميين الى المشاركة في تغطية النشاط المرافق لتقديم هذه الدعوى عند العاشرة والنصف من قبل ظهر غد الثلاثاء عند بوابة قصر العدل في بيروت، وذلك للتعبير عن رفض انتهاك حقوق الشعب اللبناني وتوفير الصفة المعنوية للحزب لإقامة الدعوى المذكورة، لكونها تدافع عن مصلحة جماعية، وطنية، لبنانية تنسجم مع النظام الداخلي للحزب ومع أهدافه.

(المركزية)

مكتبة متجوّلة في بنت جبيل

أطلق اتحاد بلديات بنت جبيل (داني الأمين)، بالتعاون مع جمعية كشافة المهدي، مشروع المكتبة المتجوّلة للناشئة والأطفال، والتي هي عبارة عن سيارة «بولمان» تضم 5000 كتاب متنوع في المجالات الإنسانية والاجتماعية والتربوية، وأجهزة كمبيوتر، وألعاباً مختلفة. بدأت المكتبة جولتها في حديقة شهداء بنت جبيل، على أن تتوقف لمدة يوم كامل في خمس بلدات في منطقة الاتحاد، بعد الإعلان عن مكان هذه المحطات، لتحفيز معظم أبناء المنطقة على المشاركة في نشاطات المكتبة.

(الأخبار)

استئناف الدروس في «الآداب» ـ طرابلس

أعلن مدير كلية الآداب والعلوم الانسانية _ الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية، د. جان جبور، استئناف الدراسة والأعمال الإدارية كالمعتاد، بدءاً من اليوم الاثنين، بعد تعطيل قسري فرضته الأحداث الأمنية في طرابلس.

(الوطنية)

على الغلاف

أطباء (غير) شرعيين
انهم يعبثون بجثثنا

الطب الشرعي في لبنان «فالت» بلا حسيب ولا رقيب

يردد أطباء شرعيون حكايا عن طبيب منهم سرق المال من جيب جثّة. آخر «قرف» منها فوضع تقريره من دون كشف. ثالث باع تقرير بـ«كسر اليد» مقابل مبلغ مالي. رابع خاف من القتلة فجاء تقريره ناقصاً. هذه نماذج عن واقع ما يسمّى الطب الشرعي في لبنان

محمد نزال

دخل الطبيب الشرعي إلى مشرحة في بعبدا لمعاينة إحدى الجثث، ففعل، ثم انتقل لمعاينة سروال صاحب الجثة. دسّ يده في الجيب، ليجد مبلغاً من المال، فأخذه وأخفاه ثم خرج مبتسماً. إنها جثة «مربحة». هو طبيب شرعي خان القسم، ومهما كانت ظروفه ومبرراته، فهو يسيء إلى المهنة ويعرّض حقوق الناس للخطر.

من ينقل هذه الرواية ليس شخصاً بغير صفة، بل زميل لهذا الطبيب ويعرفه عن كثب. هل هي الغيرة بين الأطباء؟ ربما. لكن هناك أمثلة كثيرة تدفع الى رفع الصوت ضد الممارسات الشائنة لبعض الأطباء، فهؤلاء جزء من شريحة لديها القدرة، بمجرد توقيع تقرير طبي، على أن تُسهم في تبرئة مجرم أو تجريم بريء. المحاكم تأخذ بهذه التقارير قبل إصدار أحكامها. إذاً، المسألة ليست عابرة، على عكس مع هو ظاهر في التعامل معها من قبل المعنيين. المعنيون هنا كثر، ليست وزارة العدل أوّلهم وليس القضاة آخرهم.

في رواية أخرى يرويها طبيب شرعي آخر. جاءه شاب يطلب منه تقريراً طبّياً يشير إلى وجود كسر في يده. قال له أعطيك المبلغ الذي تريده مقابل التقرير. رفض الطبيب، هكذا يقول. صرخ في وجه الشاب وقال له منفعلاً «هل تظنّني الطبيب الفلاني حتى أفعل هذا... اذهب إليه ولا تعد إلى عيادتي». وبالفعل، سمع الشاب النصيحة وذهب إلى الطبيب «المعروف بفساده»، وحصل على التقرير المطلوب مقابل مبلغ من المال. صاحب الرواية يقول إنه تأكّد من ذلك لاحقاً، لأن القضية استفزّته، وبالتالي قام بتحرياته، وعرف من الشاب أنه حصل على التقرير «غب الطلب». نقلت «الأخبار» هذه الرواية إلى وزير العدل، فلم تفاجئه، إذ يعلم أن «هذا القطاع فيه الكثير من الشوائب». الطبيب الذي نقل الرواية على استعداد للإفادة بها إلى الجهة المختصة، إن وجدت، لكنه يعلم أن «لا حسيب ولا رقيب».

انتحار أم جريمة قتل؟

توفّي السجين غسّان قندقلي في رومية مطلع السنة الجارية، وقيل بداية إنه انتحر، ليتبيّن لاحقاً أن ثمة من عذّبه حتى الموت. يومها ذهب الطبيب الشرعي لمعاينة الجثّة، فخرج بتقرير لا يفيد بوجود آثار تعذيب، ما عزّز فرضية الانتحار. لاحقاً، علمت «الأخبار» أن الطبيب خاف من السجناء، سجناء «فتح الإسلام» وسواهم من «الإسلاميين» في المبنى المخصص لهؤلاء. خوف الطبيب منعه من أن يعطي إفادة حقيقية. حسناً، لماذا لم يتحدث عن هذا الأمر للنيابة العامة بعد خروجه من السجن؟ الجواب: «لا جواب».

لاحقاً، وبعدما أجرى طبيب شرعي آخر فحصاً للجثة، برفقة آمر سرية السجون العقيد عامر زيلع، اتضح أن ثمة آثار تعذيب على جسد القتيل، كدمات من أنواع مختلفة، وعلامات انحسار الدم في منطقة العنق تشير إلى حصول شد من جهة الوسط، على عكس الشد الذي يحصل في حالة الشنق، إذ تكون الآثار عندها ظاهرة بشكل مختلف. هذه من بديهيات العلم الجنائي التي يفترض بأي طبيب شرعي أن يلمّ بها. إذاً، من حالة انتحار إلى جريمة قتل، إلى هذا الحدّ كان دور الطبيب الشرعي جوهرياً. قيّدت القضية بأسماء سجناء، من الموقوفين، ولكنهم لم يحضروا إلى المحاكمة متحدّين القوى الأمنية. تلك حكاية أخرى.

قصة أخرى ينقلها طبيب شرعي. قُتل شخص في الضاحية الجنوبية، في حادث غامض، فجاء طبيب وأجرى كشفاً على الجثة. خرج بنتيجة تقول: «كسر في الجمجمة مع نزيف دم حاد». هذا ما أدّى إلى الوفاة. دُفنت الجثّة. لاحقاً أوقف مشتبه فيه بجريمة القتل. في إفادته قال إنه أطلق النار من مسدس حربي على رأس المجني عليه. التقرير الطبي يقول كسر في الجمجمة، لكن إطلاق النار يحدث ثقباً، هكذا يفترض، وبالتالي التحقيق أمام معضلة. هنا طلب القضاء إعادة نبش القبر والكشف على الجثة مجدداً. وبالفعل هذا ما حصل على يد طبيب شرعي آخر. وضع الأخير تقريره، بعد الكشف، ليظهر وجود ثقب في الجمجمة، وبالتالي تبيّن فعلاً أن ثمة طلقاً نارياً قد صوّب على رأس القتيل.

كثيرون من الأطباء الشرعيين لا يحملون شهادات في هذا الاختصاص (مروان طحطح)

ترى ما السبب الذي جعل الطبيب الأول يضع تقريراً بمعلومات خاطئة؟ الجواب ببساطة: «لقد كانت الجثة شبه متحللة، ولهذا شعر الطبيب بالقرف من إجراء الكشف كما يلزم، فوضع تقريره كيفما اتفق». إذاً، نحن أمام طبيب شرعي يشمئز من عمله و«يقرف»!

واقع قانوني غريب

في لبنان نحو 90 طبيباً شرعياً، أكثرهم غير متخصص في الطب الشرعي. هذا

صحة

«الهوموفوبيا» في الطيونة: خلافاً للطبيعة

راجانا حميّة

بالكاد، تستطيع إيجاد كرسيّ فارغ في قاعة مسرح دوار الشمس في محلّة «الطيونة». اكتظت الأماكن بوجوه كثيرة تدلّ على الإيمان بقضيتهم، لكنها وجوه بلا أسماء وأحياناً بأسماء وهمية. حتى الممر الصغير المفضي إلى القاعة امتلأ هو الآخر. هناك، في مسرح دوار الشمس، حيث أحيت جمعية «حلم» وداعموها اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية والتحول الجنسي، صار الزحام حدثاً، ينبئ بـ«تحسن»، تقول رنا، عضو الهيئة الإدارية في الجمعية.

مع ذلك، لم يلغ التحسّن الخوف. فمن ملأوا مسرح دوار الشمس، كانوا من «الخائفين» الذين تجرأوا على المجيء إلى هنا. أما الآخرون فلم يجرأوا على العبور في المحيط الذي أيقظه «شرف شباب المحلّة»، فبقي بعضهم بعيداً، فيما فضل البعض الآخر العودة من حيث أتى، بعدما فوجئوا بعدد من هؤلاء الشباب يقفون على مقربة من مدخل المسرح بأجساد شبه عارية وشعارات استلّوها من «الشرع» و«القانون» و«التقاليد» التي تحاكم على أمر ما سمّوه هكذا «خلافاً للطبيعة».

تحت، كانت حلم تطرح قضيتها بلا صخب. وفوق على الطريق، كان شباب «المحلّة» يتوعدون. كان بإمكان العين أن تحصي عددهم القليل جداً، لكنهم كانوا الأقوى. كانوا يجاهرون بفعل يعتقدون أنه «صائب». وليسوا وحدهم بل معهم، حسبما يعتقدون، «الله ومحيطنا وكل الناس». علي حمدان واحد من «جماعة الأسوياء»، يقول إنه خاف على «عرضه»، فجمع شباب المحلة أمام باب المسرح، قبل ساعة من بدء «حلم» عرضها لأفلام عن المثلية والتحول الجنسي من توقيع طلاب جامعات. كان اختيارهم للتوقيت مقصوداً. كانوا يريدون أن يعرفوا من هم «هيدول الأشكال». وعندما نسألهم ماذا لو كان أحد هؤلاء من منطقتهم؟ يجيب الشباب، وكأنهم متفقون مسبقاً على جوابهم «كنا دبحناه بلا ما نسمّي عليه».

لا شيء سيقنعهم بأن هؤلاء مثلهم ناس لهم حقوق وحريات. ثمة يقين بأنهم «ليسوا من بني آدم». يبرر علي الموسوي هذا الاستنتاج بقوله «آدم بيبوس حوا»، وما رآه هؤلاء «شاب عم يبوس شاب، شواذ بشواذ». وعندما وصلت الأمور إلى هنا، نزلوا «لأننا لا نقبل أن ترى زوجاتنا وبناتنا هذه الأفعال»، يقول الموسوي.

استفزّ هؤلاء الشباب القبلة التي

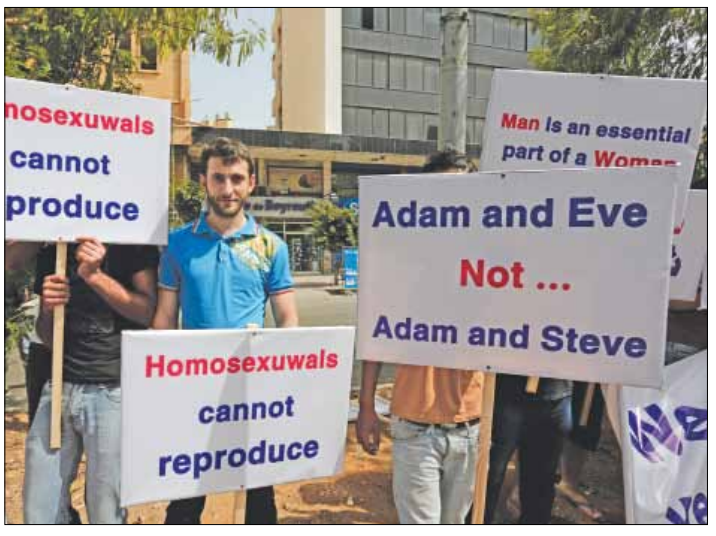

(مروان طحطح)

قالوا بأنهم رأوها، كما استفزهم أمس الملصق «المنافي للأخلاق» عند باب المسرح. ولولا القوى الأمنية، يقولون، «لكنا نزلنا وحرقناهم تحت». لكن، هذه المرة، «سنبقى سلميين، وسنعتبر هذه المرة هي الأولى والأخيرة التي يحضر فيها هؤلاء إلى هنا، وإلا فالمرة الثانية سنقوم بما يجب»، يقول حمدان.

في الوقت الذي كان فيه علي حمدان يجاهر بكلماته وباسمه الثلاثي، كانت شابة حائرة في اختيار اسم لا يجلدها في محيطها. تعرف بأن «المحيط بعدو مثل هيدول الشباب اللي برا». وهي التي مرّت قبل لحظات من أمامهم، وشتموها، ولم تجب بكلمة واحدة. دسّت وجهها بين يديها وفرت هاربة إلى الداخل، تماماً كما فعل الآخرون. لم يواجهوا «لأننا نتبنى قضية ولا نريد أن يخرج الخبر إلى الإعلام عن حصول تضارب بين شباب من المنطقة والمثليين والمثليات». غيرها، سيتصرف على الشاكلة نفسها. سيقنع بالبقاء بلا اسم، على خلاف علي الموسوي. والمجتمع يفرض ذلك، حتى القوى الأمنية هي على طريقة علي موسوي آخر. فما قاله علي جهاراً قاله عنصر قوى الأمن همساً «ليك، شكلو أبداً مش بني آدم». والقانون أيضاً قال ذلك في المادة 534 عقوبات التي تعاقب على كل «مجامعة خلافاً للطبيعة». فهل سأل القانونيون أنفسهم يوماً ماذا تعني عبارة «خلافاً للطبيعة» بدلاً من الاستناد الى أفكارهم المسبقة، وخصوصاً أنه من الناحية الطبية والاجتماعية والثقافية لم تعد المثلية في خانة المخالفة للطبيعة؟

الصبية التي اعتبرت أن ما قام به الشباب كان «طبيعياً» في مجتمع لم يحرز بعد التغيّر المطلوب، تعرف أن ما حصل أمس لم يولد بين ليلة وضحاها «فمنذ عام وحتى اليوم، حدث الكثير من التطورات، والقصة التي وصلت إلى الطيونة بدأت مع فحوص العار الشرجية التي انتصرنا فيها أول انتصار معنوي، ومن ثم حادثة الدكوانة التي مارس فيها رئيس البلدية سويّته على طريقته». ولعل الانتصار المطلوب هو في إيصال الرسالة بأن «المثليين هم شريحة من المجتمع اللبناني، ومش كل واحد قال ما بدنا وجودكم لازم نرضخ له»، تقول رنا، عضو الهيئة الإدارية في حلم. أما الانتصار الثاني، فهو في «الوعي وتعامل المثلي مع القانون بالشكل الذي يستطيع فيه مواجهة التهم الجاهزة». وهو الانتصار الذي يعوّل عليه المحامي نزار صاغية الذي حاضر أمس عن «المرافعة النموذجية لإسقاط المادة 534 من قانون العقوبات». فبرأي صاغية أن هذه المرافعة «هي الأسلوب الجديد في التعاطي مع موضوع المثليين والجواب الأفضل على الهوموفوبيا، وهي بمثابة نص يحمل كل الحجج التي يمكن أن يثيرها شخص يلاحق على أساس المادة 534».

الاختصاص الذي أصبح تحصيل حاصل في الخارج، لا يزال في لبنان أمراً غير لازم. مثلاً طبيب متخصص في الأمراض النسائية يعمل في الطب الشرعي. عند التدقيق في اختصاصات الأطباء الشرعيين تصبح كل الحالات المذكورة آنفاً متوقّعة. اللافت أن لا جهة يتبع إليها هؤلاء الأطباء، أو بمعنى أدق «لا جهة قانونية من جانب القضاء معنية بمحاسبة هؤلاء عند حصول الأخطاء». يؤكّد وزير العدل شكيب قرطباوي ذلك، طبعاً هم مسجلون لدى نقابة الأطباء، وهذه النقابة لديها ما يكفي من مشاكل الأطباء العاديين، وبالتالي لا ينقصها مشاكل إضافية. لا شيء، في القانون، يوضح التعرفة التي يجب أن يتقاضاها هؤلاء الأطباء لقاء كشفهم على كل جثّة. وهذا، بالتالي، بحسب قرطباوي، ما فتح الباب واسعاً أمام «استغلال الأطباء لأقارب الميت الذين يطلبون الكشف على الجثة التي تخصّهم، وذلك بسبب غياب النص الملزم بتعرفة محددة». بالتأكيد، المبلغ المتعارف عليه، وهو 50 ألف ليرة، لا يمكن إقراره لهؤلاء الأطباء. فمثلاً، كلفة الانتقال بالسيارة إلى مكان الجريمة يكلّف أحياناً بدل وقود أكثر من هذا المبلغ، وبالتالي «لا بد من وضع آلية تكون منصفة للأطباء».

في هذا الإطار، ترأس قرطباوي أخيراً لجنة تضمّ قضاة ورئيس مصلحة الطبّ الشرعي، التابعة لوزارة العدل. هدف هذه اللجنة تحديد الأولويات في الطبّ الشرعي وتحديث النصوص القانونية. يُذكر أن المرسوم التنظيمي الأساسي (الرقم 7384) الذي يعمل به في هذا المجال، يعود إلى عام 1946. وفي سياق متصل، اجتمع قرطباوي مع نقابتي أطباء لبنان في بيروت وطرابلس، بغية تحديد المعايير الطبية التنظيمية الجديدة وآليات المراقبة والمحاسبة. وكانت وزارة العدل قد دعت الأطباء الشرعيين، المنتسبين إلى مصلحة الطب الشرعي، في تعميم خاص، إلى «إعادة تقويم ملفاتهم الشخصية في الوزارة وإبراز إفادة من نقابة الأطباء التي ينتسبون إليها، تثبت تسجيل اختصاصهم لديها، وذلك في إطار إعادة نظر شاملة في وضع الأطباء الشرعيين في لبنان».

يُشار إلى أن المادة 39 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على الآتي: «إذا مات شخص قتلاً، أو بأسباب مجهولة باعثة على الشبهة، يستعين المدعي العام بطبيب أو أكثر لتنظيم تقرير بأسباب الوفاة وبحالة جثة الميت. كذلك تنص المادة 40 من القانون المذكور على أن «الطبيب ملزم بأداء القَسَم القضائي أمام رئيس محكمة الاستئناف، على أن يقوم بمهمته بما يفرضه الضمير، لذلك يُعدّ الطبيب الشرعي ضابطاً عدلياً مساعداً للعدالة».

مشرحة أم مسلخ؟

من جهته، يلفت رئيس جمعية الطب الشرعي في لبنان، الطبيب حسين شحرور، إلى أنه «لا حل لتجاوزات عدد كبير من الأطباء الشرعيين، ولا أقول كلهم، إلا بفرض الاختصاص عليهم، لأن وزارة العدل تعلم بوجود أطباء مكلفين وهم لم يجروا دورة اختصاص في حياتهم». وفي حديث له مع «الأخبار» يضيف شحرور: «أيضاً عليهم التخلص من عقلية الواسطة في تكليف الأطباء الشرعيين، فنحن صراحة لا نحتاج إلى 90 طبيباً.

> رائحة الجثث في مشرحة بعبدا لا تحتمل في ظل انقطاع التيار الكهربائي عن البرادات

فالعراق مثلاً على مساحته الواسعة وعديد شعبه لا يوجد فيه سوى 50 طبيباً شرعياً. الأطباء الذين دخلوا بالواسطة، وهم يخصون الزعماء وبعض الجهات القضائية، الكل يعرفهم، وأنا حاضر لأن أبلغ وزير العدل عنهم بعيداً عن الإعلام». يتحدث شحرور عن عدم وجود مشرحة «حقيقية» واحدة في لبنان، فتلك التي في بعبدا «حرام أن نسميها مشرحة، هي أقرب إلى المسلخ، يعمل فيها أشخاص من الهند وباكستان لا نعرف عنهم شيئاً، والكهرباء تنقطع دائماً عن البرادات، إلى درجة لا يمكن أحداً تحمّل رائحة الجثث المتحللة... لا يمكن وصف المشهد الدموي هناك».

هكذا، يظهر بحسب القوانين أن الطبيب الشرعي ليس مجرد تفصيل في طريق الوصول إلى العدالة، كما أن الطب الشرعي ليس ترفاً أو من كماليات التحقيق الجنائي. هو ركيزة يمكن أن تكشف حقيقة كان تغييبها سيلفّ حبل المشنقة حول عنق بريء، أو إبعاد السجن مثلاً عن مستحقه. لكن، مع ذلك، ومع علم المعنيين بأهمية دور هذا الطب، يكشف الواقع أن ما يُعمل به في المجال هو... «عدم شرعي».

بين الطب والأمن... «مافيا»

في ظل غياب الرقابة، ومع عدم وجود أي جهة تُعنى بمحاسبة الأطباء الشرعيين، نشأت علاقة من نوع خاص بين الأجهزة الأمنية، وتحديداً بين رؤساء المخافر، وهؤلاء الأطباء. فمثلاً، قبل مدّة، سُجّلت حالة وفاة لفتاة، وكان يتوقع أن يتصل رئيس المخفر بأقرب طبيب شرعي إليه، غير أن الأخير اتصل بطبيب آخر بعيد، تجمعه به علاقة شخصية، بل يمكن القول علاقة «مالية». جاء الطبيب وكشف على الجثة، بناءً على طلب الأهل، فطلب منهم مبلغ 200 دولار بدل أتعاب. أخذ المبلغ، وعند الباب أعطى نصفه إلى رئيس المخفر، ثم خرج مودعاً. عرف الطبيب القريب سكنياً من المخفر، فذهب إلى الضابط وعاتبه، غير أنه لم يحصل على نتيجة. يقول أحد هؤلاء الأطباء أن ثمة مخفراً في بيروت لم يتصل بي ولا مرة في حياتي، مع العلم بأني أقرب الأطباء إليه، وذلك «لعلم رجال الأمن فيه بأني لست من النوع الذي يصدر تقارير طبية غب الطلب وبحسب الدفع والرشوة». هذه الروايات، وغيرها الكثير، تجعل العارف فيها يحسب ألف حساب قبل أن يصدّق هؤلاء الأطباء، الذين يبقون، ولأمد غير معلوم، بلا جهة تراقبهم وتحاسبهم.

تقرير

التدخين في أوجه: 2379 سيجارة للفرد اللبناني

حسن شقراني

تتمتع السيجارة بمكانة خاصة في لبنان، إلى درجة أن السوق هنا تحوّلت أخيراً إلى حرب تُعدّ شركة فيليب موريس الشهيرة طرفاً شرساً فيها. السبب هو الطلب الكبير الذي يُسجّل فيها من جانب المقيمين وإمكانات التهريب القائمة، وصولاً إلى المقوّمات الكبيرة التي تكتنزها.

اليوم، يبلغ معدل استهلاك السجائر لبنانياً 119 علبة للفرد الواحد سنوياً؛ أي ما يُعادل عشر علب سجائر شهرياً وفقاً لآخر البيانات المتاحة. إذ تُقدّر مجموعة الاستشارات البريطانية، ERC، أنّ استهلاك السجائر في لبنان كان عند معدّل 2379 سيجارة للفرد الواحد في عام 2012، أي ما يُعادل 2,7 ضعف المعدل العالمي.

اللافت هو أنّ معدل استهلاك الفرد للسجائر في لبنان ارتفع بنسبة 475% بين عامي 1990 و2012، ما يُشكّل ثاني أعلى ارتفاع مسجل عالمياً على هذا المستوى بعد ميانمار، حيث ارتفع استهلاك السجائر بنسبة 675% خلال الفترة المذكورة.

وفيما كان لبنان يُسجّل هذا النمو الصاروخي في الطلب على النيكوتين، كان العالم يشهد تراجعاً في استهلاك السجائر بنسبة 11,7%؛ وذلك نتيجة زيادة الوعي إزاء مخاطر استهلاك هذا المنتج، فضلاً عن السياسات التي طُوّرت في كثير من البلدان لكبح الشهية على التبغ.

ومنذ نهاية العام الماضي، شهدت البلاد نقاشاً حامياً على خلفية قانون وقف التدخين في الأماكن العامّة المغلقة. ففيما رأى فيه البعض خطوة رفاهية ليست على سلّم الأولويات الآن، فيما يحتاج المجتمع إلى تحديث على أكثر من صعيد، انتقدها أصحاب المؤسسات السياحية وشريحة كبيرة من روادها على قاعدة أنها تؤذي الأعمال في موسم سياحي مضروب أساساً بسبب الاضطرابات الإقليمية والمحلية. اللافت هو أنّ دراسة نشرتها أخيراً الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) أعدت بإشراف الأستاذ جاد شعبان، أظهرت أن نتائج أعمال المؤسسات السياحية – قطاع المطاعم، المقاهي والحانات والملاهي الليلية – لم تتأثر سلباً بقانون الحدّ من التدخين (2011/174). وعلى العكس تماماً من التهويل الذي كان قائماً، شهدت مداخيل هذه المؤسسات ارتفاعاً بنسبة 3% على الأقل خلال الأشهر الأربع الأولى من بدء تطبيق القانون، أي منذ أيلول 2012.

ووفقاً لمحللي «ERC»، فإنّ لبنان يُسجّل ثاني أعلى معدل استهلاك للسجائر للفرد الواحد بين البلدان العشرة التي سجّلت أعلى معدلات نمو لاستهلاكها خلال الأعوام المدروسة. فهو متأخّر عن روسيا فقط، حيث يبلغ معدل الاستهلاك 2596 سيجارة.

> ارتفع معدل استهلاك الفرد للسجائر بنسبة 475% بين عامي 1990 و2012

ومن بين البلدان التي تسجّل معدلات مرتفعة، تبرز الكويت بمعدّل 1774 سيجارة للفرد، ثمّ فييتنام بـ 1084 سيجارة.

أما عالمياً، فتحلّ صربيا في المرتبة الأولى لناحية معدل استهلاك الفرد للسجائر، إذ بلغ 3323 سيجارة عام 2012.

وخلال 22 عاماً، سجّل لبنان ارتفاعاً في طلب السجائر أعلى من: فييتنام، النيبال، بنغلادش، الموزامبيق والكويت؛ وفي جميع تلك البلدان، سُجّل ارتفاع في الطلب على التبغ بنسبة راوحت بين 100% و200% وفقاً لما ينقله قسم الأبحاث في بنك «بيبلوس» عن مجموعة «ERC».

وفي مقابل هذه الارتفاعات الهائلة في الطلب على السجائر، سجّلت بلدان أخرى تراجعاً على هذا الصعيد. وقد تقدّمت هونغ كونغ البلدان في هذا المجال، إذ سجّلت تراجعاً في استهلاك التبغ بنسبة 70%، تليها بلدان مثل: المملكة المتحدة، فنزويلا، بنما وأستونيا بتراجع يبلغ 60% بالحدّ الأدنى.

ومن بين البلدان العشرة التي سجّلت أعلى معدلات تراجع في استهلاك السجائر، تبرز أستونيا بأعلى معدل سجائر للفرد، حيث بلغ 1063 سيجارة في عام 2012، تليها لاتفيا بـ 731 سيجارة.

وعمد لبنان خلال العامين الماضيين إلى تعزيز قدرته الوطنية في تصنيع السجائر التي تحمل ماركة «سيدرز» (Cedars) وتنتجها إدارة حصر التبغ والتنباك. ونتيجة الأزمة السورية وازدياد أعداد اللاجئين، وتوقّف إنتاج سيجارة «الحمراء» السورية الشهيرة، عمدت الإدارة إلى تعزيز إنتاجها من 4 آلاف صندوق شهرياً إلى 15 ألف صندوق، ومن المفترض أن يرتفع هذا الرقم إلى 40 ألفاً خلال الفترة المقبلة.

ووفقاً لآخر بيانات منظمة الصحة العالمية المتوفرة بداية عام 2011، يبلغ معدّل التدخين الإجمالي في لبنان 38,5% بين البالغين. ويرتفع المعدّل إلى 46,8% في صفوف الذكور – أي نصف الذكور البالغين في لبنان تقريباً هم مدخنون – فيما ينخفض المعدل إلى 31,5% في صفوف الإناث.

15%

ربّات الأسر

تشير إدارة الإحصاء المركزي إلى أن 15% من أرباب الأسر هنّ من النساء، ما يشكل 7,3% من مجموع النساء في لبنان. هذه الشريحة تحتاج الى تدخّلات استهدافية داعمة، إذ إن أكثرية الأسر التي تعيلها نساء تعيش تحت خط الفقر، كما أن 54% من ربّات الأسر تخطّين عمر الستين. فضلاً عن ذلك، تشير التقديرات الى أن 74% هنّ أرامل، و79% غير ناشطات اقتصادياً لأسباب متعددة، منها المرض، علماً بأن 65% من ربات الأسر ينخفض مستوى تحصيلهن التعليمي الى ما دون الابتدائي، و32% أميّات.

بيروت تأبى النهوض

جاذبية بيروت مستمرة بالتراجع. بعد 12 عاماً ستقترب العاصمة من حضيض التنافسية العالمية للمدن التي تتمتع بأهمية إقليمية، وتحديداً على المستوى الاقتصادي. تدهورٌ متوقّع فعلاً، إذ إن بوابة الشرق تعاني من نقص الصيانة والتحديث وانعدام التنمية عموماً.

وفقاً لمؤشر التنافسية العالمية للمدن الذي تُعدّه مجموعة «إيكونومست» للأبحاث (EIU) مع حلول عام 2025، ستحلّ بيروت في المرتبة 118 عالمياً، أي قبل مرتبتين فقط من آخر القطار، متقدمة فقط على لاغوس النيجيرية وطهران؛ وتحلّ العاصمة الإيرانية في المرتبة الأخيرة، وفقاً لتقويم خبراء المجموعة البريطانية.

وفي عام 2012، كانت بيروت في المرتبة 117 عالمياً، وفي المرتبة الأخيرة عربياً. وبعد عقد من الزمن، ستبقى بيروت متأخرة عن مدن لغة الضاد التي يشملها البحث.

ويقيس المؤشر قدرة المدن على جذب رأس المال والشركات والمواهب، وصولاً إلى الزائرين والسياح. ولتحقيق ذلك، يستخدم 27 مؤشراً نوعياً وخمسة مؤشرات كمية تُصنّف في ثماني فئات لتسهيل البحث: القوّة الاقتصادية، رأس المال المادي، الفعالية المؤسساتية، رأس المال البشري، التطور المالي، الجاذبية العالمية، الطابع الثقافي والاجتماعي ومستوى المخاطر البيئية والطبيعية.

وتعاني بيروت من ضعف خدماتها العامة ومن سوء بنيتها التحتية، فضلاً عن مؤشرات الفعالية المؤسساتية المختلفة التي تضع البلاد برمتها في مراتب متأخرة جداً. بحسب مؤشر سهولة أداء الأعمال (2012) الذي تعدّه مجموعة البنك الدولي، يحلّ لبنان في المرتبة 115 بين 185 بلداً. أما وفقاً لمؤشر التنافسية الدولية (2012 – 2013) الذي يُصدره المنتدى الاقتصادي العالمي، فمرتبة لبنان هي 91 بين 144 بلداً. الأسوأ من كل ذلك، هو أن وضعية لبنان على مستوى الإدارة الشفافية هي في تدهور مستمر.

(الأخبار)

تحقيق

تنفيذية والرزق على الله

يهمس مسؤول فلسطيني في أذن زوجته سراً، أن هناك وفداً من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سيتوجه إلى دمشق، وأن هناك معونة مالية ستقدَّم لأبناء المخيمات الفلسطينية في سوريا. تخابر الزوجة شقيقتها التي هربت من الحرب في سوريا إلى لبنان لتزفّ لها الخبر. لكنها تستاء متسائلة: ونحن في لبنان، ما بيطلعلنا حصة؟ سريعاً تردّ زوجة القيادي بـ«لا» «والمهجرين إلى لبنان كمان».

متولي أبو ناصر

ينتقل الخبر «المسرب» من أروقة رام الله إلى لبنان. ينتقل سريعاً إلى حواري وأزقة المخيمات الفلسطينية في سوريا. الناس في مخيم اليرموك لم يأكلوا اللحمة ربما منذ أكثر من ثلاثة أشهر، والبعض لا يستطيع إلا تناول الماء والملح. الحياة بدأت تدب في شوارع المخيمات الجنوبية بالتحديد لأنها الأكثر موتاً، فهي تعيش تحت الحصار الظالم للنظام السوري منذ أشهر، بحجة أن المسلحين يسيطرون على هذه المخيمات وأن أية أطعمة أو مستلزمات طبية أو أدوية تدخل ستذهب إلى المسلحين.

لكن بعد تسرّب هذا الخبر، جارنا أبو محمد أنزل منقل الشواء من السقيفة، وبدأ ينفض عنه الغبار الذي تراكم من تلك الأبنية التي تساقطت وتهدمت بفعل القصف، والحاجّة أم حسين رمت بمكعبات «نكهة الماجي» إلى داخل البراد وهي تقول لأطفالها: «غداً سنأكل لحمة بدلاً منها».

الجميع في حالة هرج ومرج. الأطفال سعداء. عادت الحياة إلى وجوههم الصفراء، كأن هناك من بثّ في عروقهم دماءً جديدة. الشبان الذين كانوا يهاجمون منظمة التحرير على صمتها عمّا يحدث في المخيمات، وتحديداً في اليرموك، وعدم إغاثة الناس هناك، هم الآن في موقف محرج من أبناء التنظيمات التي تنطوي تحت جناح المنظمة.

يخاطب سامر، أحد شباب فتح في مخيم اليرموك، شاباً آخر من حماس، وشاباً غيره مستقل: «شفتو المنظمة؟ ما بتنسى ولادها. انتو بس بدكم تسبوا! كنّا نقول أنو هناك ظرف والموضوع يحتاج إلى تمهل. لكن، هاي جاء وفد من اللجنة التنفيذية للمنظمة، ورح يحلوا كل مشاكلكم! على الأقل إذا ما رفعوا الحصار عن المخيمات رح يعطوا الناس فلوس علشان تشتري أكل لأولادها».

مرّ هذا اليوم سريعاً. نام اللاجئون مع أحلامهم الوردية، بعد أحلام غير وردية لأشهر طويلة من النوع الذي يراه المرء عندما ينام على معدةٍ خاوية وموت ينتظره الناس هنا في كل يوم. استيقظ أبناء المخيم على شائعة مفادها أنّ على الجميع التوجه إلى مكاتب بعض الفصائل التابعة لمنظمة التحرير لتسجيل أسمائهم للاستفادة من المساعدة المالية المقدمة. بدأ الناس بتسجيل أسمائهم في المخيم المحاصر. ولكن كانت الصدمة عندما تسلموا شيكات بدل المال النقدي، وفهموا مذهولين أن عليهم الخروج من المخيم إلى قلب العاصمة دمشق لقبض المبلغ هناك!

«إذاً علينا المرور عبر بوابة الموت أول المخيم؟»، هكذا صاح أحد الرجال بأصحابه الذين معه، ومن أجل ماذا؟ كم هو المبلغ ؟ 1500 ليرة سورية، أي ما يعادل 12 دولاراً لكل فرد! «يعني حق كم ربطة خبز أو حق كيلو وربع لحمة عجل».

لم يفاجأ الناس كثيراً بالمبلغ، فرغم كل الظروف الاقتصادية القاسية التي يعيشها أكثر من 300 ألف فلسطيني في سوريا، ورغم الموت الذي يتعرضون له، ربما كانت حاجتهم الأساسية والأهم هي إلأى أن يشعروا بأن هناك من هو مسؤول عنهم لا أكثر!

أحد الآباء بكى على بوابة مخيم اليرموك، عند حاجز الموت والذل كما أصبح يسميه أهل المخيم، ثم قال: «أنا جرحت في أكثر من معركة في لبنان، ضدّ إسرائيل، وضدّ من كانوا

> رمت المرأة مكعبات نكهة الماجي وقالت لأطفالها: «غداً نأكل لحمة»

يريدون شطب منظمة التحرير، الآلاف من أبناء مخيمات سوريا قاتلوا من أجل جعل المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد. نحن من صنع منظمة التحرير، نحن من دافع عن هذا الإطار واستشهد أولادنا من أجل أن يكون، نحن أم الولد».

إذاً، عليك أن تخرج من المخيم، مارّاً تحت زخات الرصاص قد يصيبك في أية خطوة تخطوها إلى خارجه، وعندما تصبح في المكان الآمن عليك أن تتوقف مدة ثلاث ساعات بين تفتيش وإهانة وسبّ وشتم من قبل عناصر الأمن الموجودين على الحاجز، وقد تتعرض للاعتقال فقط لأن هناك شخصاً كتب تقريراً عنك بأنك البارحة كنت واقفاً مع ابن عمك الذي يحمل السلاح، أو تحت حجة إيصال معلومات للجيش الحر، وبعد أن تتجاوز الحاجز، وتتسلم الشيك الذي بموجبه ستقبض مبلغ 12 دولاراً، عليك هنا أيضاً أن تمرّ على عدة حواجز أخرى للوصول إلى البنك، وبالتالي سيقضي ربّ الأسرة 6 ساعات ذهاباً فقط ليقبض المبلغ، وهو حقاً مبلغ لا يستهان به.

طبعاً، لا أخفي عليكم أن ربّ الأسرة، منذ لحظة خروجه من المخيم إلى لحظة تسلمه المبلغ، لا يفكّر إلا بكيفية العودة إلى المخيم، وهل سيصل حياً أم ميتاً خلال الساعات الست الأخرى لرحلة العودة إلى المخيم.

يقول أحد الشباب الصامدين في مخيم اليرموك: بما أني عائلة مكونة من شخص واحد حسب دفتر العائلة الأحمر، وبما أني مش قادر، ومش حابب أطلع من المخيم، وبما أنه هناك ميزة للمستفيد من هذه المساعدة، هي أن ربّ الأسرة يمكن أن يجيّر الشيك لأي شخص يريد، فأنا قررت، وبكامل قواي العقلية، أن أجيّر الشيك للسيد محمود عباس». ويتابع الشاب موجهاً حديثه «للسيد الرئيس»: «بس ليك بدك تيجي على المخيم لأنو لازم أعملّك وكالة بالمبلغ، وعلشان هيك لازم توقف عندما تريد الدخول إلى المخيم سبع ساعات وعند الخروج سبع ساعات، ولا أعرف إذا ممكن يتساهل معك الحاجز الموجود على أول المخيم لأنك رئيس دولة فلسطين، بس إذا تساهلوا معك ممكن كمان جارتي العجوز أم عمر التي تجاوزت السبعين من عمرها وهي أم لثلاثة شهداء، ممكن يا سيادة الرئيس تساويلك وكالة كمان كي تقبض لها المبلغ، ولكن هي عكسي، تحتاج المبلغ الذي ستسحبه، لذلك وللأسف عليك العودة إلى المخيم مرة أخرى، يا سيادة الرئيس»!

(هيثم الموسوي)

الأسوأ في ما حصل أنها ليست المرة الأولى، فهذه الطريقة في «مساعدة الناس» في مخيم اليرموك تمارسها الأونروا تحت حجة أنها لا تستطيع إدخال موظفيها إلى المخيم، فيضطر الأهالي هناك إلى الخروج نحو حي الأمين في قلب الشام أيضاً، وتعلم الفصائل الفلسطينية جيداً أنه في كل دخول وخروج لأهالي المخيم يتعرضون إما للإهانة أو للسرقة. وفي كثير من الحالات للموت على يدِ قناص من هذا الحاجز أو ذاك. وحتى في حالات كثيرة، يبدأ طرفا الصراع الاشتباك بكل أنواع الأسلحة كأنهم لا يريدون عودة الناس إلى المخيم. ببساطة، يمكن أن يقال إن الأونروا والمنظمة تدفعان اللاجئين إلى الموت عندما تجبرانهم على الخروج من المخيم لتسلّم المساعدة.

زينكو هاوس

شعوباً وقبائل

سحر البشير

«ليش تعاملوا معنا الفلسطينيين اللبنانيين هيك؟ ليش؟ ليش؟». يكرر الرجل الخمسيني سؤاله لي وكأني املك جواباً يبرد حرقة قلبه. «فالغربة» التي احسها بين ابناء المخيمات في لبنان لم تكن متوقعة، كما يقول. عبوسي في وجه الفلسطيني النازح من سوريا لم يكن غضباً من تصنيفه الفلسطيني «لبناني» و«سوري»، انما الماً مما وصلت اليه الحال.

هل إن خروج الفلسطيني من ارضه جرده جزءاً من هويته؟ ام انه على مبدأ «من عاشر القوم 40 يوم» اصبح الفلسطيني «لبنانيا وسوريا واردنيا»؟ يعود ليشرح لي كيف دافع «الفلسطينيون السوريون» عن بيوت «الفلسطينيين اللبنانيين». لا يقنعه جوابي بأن الحرب ضد الاسرائيليين في لبنان من المفترض انها كانت جزءاً من عملية التحرير ومحاربة المشروع الصيهوني. يصرّ مجدداً على انهم «هم» كانوا وقود الثورة، وكأنه يتوجب على الفلسطينيين «اللبنانيين» ردّ الجميل. مفهوم هجومه القاسي، فنحن لسنا في زمن الانقسام السياسي فحسب، بل ايضاً الانقسام الاجتماعي. رفاقه في الاعتصام امام مقر الانروا في بيروت، يحمّلون الوكالة مسؤولية وضعهم المزري. يرون ان التقصير ليس مسؤولية ابناء شاتيلا او برج البراجنة، فببساطة «فاقد الشيء لا يعطيه». لكن الانروا ايضاً «لن تعطيه». ليس لانها فقدته بل لانها لم تستمع الى مطالبهم، حتى بعد اكثر من شهرين من اعتصامهم امام مقرها. وبالتأكيد «لن تعطيه»، لأن احد موظفي الانروا «التقال» قال لي بسخرية «اسأليهن كم كرتونة صاروا آخدين!! مش عم يفهمو انو ما في تمويل». بالطبع لن يفهم «تبع الانروا» ان المشكلة ليست بالكرتونة ولا بالرز والحفاضات. المشكلة انهم نزحوا بعدما لجأوا، ولم يجدوا «ما يجمعهم مع فلسطيني لبنان».

يحاول شيخ من بينهم مراضاتي «فكلنا فلسطينيين واسرائيل هي التي هجرتني بالـ48، وقتلت

بصيغة المتكلم

سأحدثكم عن طمرة

«تقع طمرة على سفوح احد جبال الجليل الاسفل الغربي»، تلك كانت اول جملة قرأتها في المدرسة عن قريتي «طمرة» . وطمرة هي مسقط رأسي، البلد التي احبها واحب اهلها رغم عدد المشاكل اللانهائي الذي تعاني منه.

أنهار حجازي

تبعد طمرة عن عكا ما يقارب 15 كيلومتر جنوبا، وعن حيفا تقريبا 25 كيلومتر شمالا، لكنني اقيس المسافات بالوقت، واعرف ان شاطئ عكا يبعد عن طمرة تقريبا 20 دقيقة بالسيارة، في حين انني احتاج ال 20 دقيقة لاصل الكرمل، وكما ان حيفا وعكا عرائس للبحر، فان طمرة هي عروس الجليل، على الاقل بنظري.

حال «طمرة» ليس مختلفا عن حال المدن والقرى العربية الاخرى في اراضي الداخل المحتل، ربما كان وضع «المواطنين» العرب الساكنين فيها افضل حالا من وضع اولئك الذين في المدن «المختلطة» مثل عكا، حيفا، يافا... لكنه مع ذلك، سيء في جميع الاحوال: نسبة البطالة المرتفعة، العنف، تجارة السلاح والمخدرات وغيرها من المشاكل، هي أمور تسم «الوسط العربي»، كما يفضل رجال الحكومة تسميتنا في هذه الدولة، وذلك «بفضل» سياسات التمييز العنصري والتجهيل والتفقير الممنهج الذي تعرض ويتعرض له اهلنا منذ احتلال البلاد في 1948 وحتى اليوم.

ولأن الوطن اكثر من ارض، واكثر من حدود، ورغم كل المشاكل التي تضطر لمعايشتها، يظل هذا الوطن اساس وجودك، وتظل متمسكا فيه رغم كل شيء.

نحن ايضا في طمرة ما زلنا متمسكين بذرات التراب، حتى تلك المتطايرة في الهواء حولنا. ولذلك قرر شباب المنطقة، مواجهة هذه الحال المستمرة منذ سنين عديدة، فكونوا مجموعات مختلفة سياسية واجتماعية، لمواجهة التجهيل ورفع نسبة الوعي في مدننا وقرانا العربية، وحث الناس على التحرك والمطالبة بحقوقهم في هذه الارض.

لكن، تعرضت هذه المجموعات المختلفة (السياسية والاجتماعية منها على حد سواء) للملاحقات، على مدى سنين نشاطها حتى صارت «السياسة» مجازفة بنظر العامة.

ثم جاءت مرحلة «كهف اوسلو»، ولسنين مضت دخل الوعي الفلسطيني في مرحلة تخدير، عنوانها حلم السلام والتعايش المشترك. لكن الانتفاضة الثانية جاءت لتنسفه وتجبر النائمين على الاستيقاظ من سباتهم الشتوي الطويل الذي استمر سنينا وسنينا.

بعد ان هدأت احداث الانتفاضة الثانية، وعادت الحياة لمجراها الطبيعي (نوعا ما) كان وعي الناس قد عاد، الا ان الخوف من «بعبع السياسة» كان مرافقا لهم، هنا تماما ظهرت ونشطت مجموعات شبابية «اجتماعية»، تطرح فكرا اجتماعيا فارضا وعيه، هذه المجموعات الشبابية (متل مجموعة عشان بلدنا) وقفت امام امتحان صعب: تريد ان تزرع فكرا وطنيا لدى الناس، وفي الوقت نفسه تعلم ان هذا الامر انما سيخيفهم من الملاحقات السياسية، فكان النشاط «الاجتماعي» هو الحل.

هكذا، نشطت مجموعات شبابية من شمال فلسطين المحتلة وحتى جنوبها، كلٌ في مدينته او قريته، من اجل صنع مجتمع واعي قادر على مواجهة العنصرية وسياسيات التجهيل والاحتلال التي تمارسها السلطات الاسرائيلية بحقنا، عن طريق نشاطات تطوعية شعبية، ندوات ثقافية، امسيات فنية وغيرها، تعيد ترابط المجتمع الفلسطيني الى سابق عهده وتبني الوعي الاجتماعي، السياسي والوطني الذي نريد. اما الخطوة القادمة التي بدأ بها الشباب دون تخطيط، فهي التشبيك بين هذه المجموعات الشبابية لتعمل يدا بيد، ويلتزم الشباب مساندة بعضهم رغم الاختلافات والبعد، فانا اعرف اننا لو احتجنا اي شيء في طمرة واي مساعدة فلن يتأخر اهلنا في حيفا وعكا (وغيرها) عن تلبية النداء!

«تقع طمرة على سفوح احد جبال الجليل الاسفل الغربي» كانت اول جملة عرّفوا لي بها عن طمرة جغرافيا في المدرسة، والجليل قريب من الجنوب (كما قال ناجي العلي)، ولأني اقيس المسافات بالوقت، اظل اتساءل تُرى كم تبعد طمرة عن بيروت؟

الصنيبعه

لو اردت تلخيص فلسطين لاختصرتها في «الصنيبعه»، وهي اسم قمة الجبل الذي تقع طمرة على سفوحه (ولأكن صريحة لا اعرف ان كان جبلا او تلة، الا اني اكيدة انه جزء من سلسلة جبال الجليل الاسفل). و«ألصنيبعه» هذه هي ايضا اسم لاحدى معارك ثورة ال36، حيث استشهد الشاعر نوح ابراهيم (شاعر الثورة وصاحب قصيدة «من سجن عكا») ليدفن في طمرة. وهي المكان الذي لجأ اليه اهل البلد خلال النكبة ليعودوا بعدها الى طمرة مجددا، ومن «الصنيبعه» تستطيع ان ترى قسما لا بأس به من الجليل الاسفل، وحيفا وعكا والبحر، هذا لان «الصنيبعه» اكثر من مجرد جبل!

● بعدسة أهلها ●

هذا العمل الفني الكاريكاتوري من شغل الفنان عامر الشوملي، أحد مؤسّسي صفحة «زان ستديو» على فايسبوك، يعرّف نفسه «كخبير» في الشأن الفلسطيني يستخدم الفن بكل أشكاله للتعبير والتفاعل مع المشهد الاجتماعي السياسي الفلسطيني، مركزاً على الإبداع واستخدام «أيقونات» الثورة. وهذه مساهمته الأولى في مخيمات.. فأهلًا به.

رسائل صبابة وحنظلة

نكبة الجولان

أنس زرزر

وحدها الحرب تحضر دون استئذان أو موعد مسبق. وحدها تحول حياة البشر إلى رحلة قصيرة وسريعة بين توديع الأحبة قبل دفنهم تحت التراب في لحظة هدوء عابرة، أو البحث عن مكان آمن بعيداً عن رصاص وكراهية المتحاربين المتبادلة. إنها لعنة القدر الأحمق ذاتها، لا تزال تلحق بأبناء الشعب الفلسطيني وتظلل سنوات شتاتهم ولجوئهم ونكبتهم الطويلة. من أيلول الأسود، إلى حرب لبنان الأهلية، وصولاً إلى الحرب السورية اليوم. فصول لا تنتهي من نحر الفلسطيني على مذابح الحروب والمؤامرات السياسية المتجددة دوماً، عرف أصحابها كيف يحشرون القضية الفلسطينية في طياتها، وأتقنوا استثمار معاناة اللاجئين ليعطوا أنفسهم الشرعية أمام شعبهم من جهة، وأمام الرأي العام والعربي والعالمي من جهة أخرى. نكبة مضاعفة تعيشها مجمل مخيمات الشتات الفلسطيني في سوريا اليوم. القصف ورصاص القنص يطالها من جميع الجهات والمحاور. لم تخرج مظاهرات الغضب هذا العام لتجوب شوارع مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، لإحياء ذكرى نكسة حزيران. هكذا اعتاد اللاجئون الفلسطينيون التجمع في أكبر مخيماتهم الذي يعتبر عاصمة اللجوء والشتات الفلسطيني في العالم، والسير في مظاهرة غاضبة تجوب شارعه الرئيسي، تأكيداً منهم على حقهم في العودة إلى وطنهم، ورفضهم لجميع مؤامرات ومعاهدات الاستسلام. غابت مظاهرة الغضب عن شوارع مخيم اليرموك هذا العام، بعد أن دمرت الحرب السورية أجزاء كبيرة من أحيائه وبيوته، وحولته إلى مدينة أشباح، وهجرت أهله في تغريبة فلسطينية جديدة إلى بلاد الله الواسعة. قبل عامين ودع سكان مخيم اليرموك 22 شاباً استشهدوا برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي على حدود الجولان السوري المحتل، عندما خرج الآلاف من أبناء المخيمات الفلسطينية في فيما عرف باسم «مسيرة العودة والزحف الكبير». في ذلك اليوم تحول التشييع إلى مظاهرة غضب، هتفت بإسقاط جميع الأنظمة العربية المتخاذلة والمتاجرة بدماء الشباب الفلسطيني المتحمس لقضيته وانتمائه. غصت جدران المخيم بصور الشهداء. إنها من التفاصيل التي تشكل جزءاً من هوية مخيمات اللجوء الفلسطينية أينما وجدت. صور الشهداء تلصق فوق بعضها البعض على جدران ونواصي الطرقات والحارات الفقيرة، لتشكل سماكة ورقية كبيرة. جثامين شهداء مسيرة العودة، دفنت قرب بعضها البعض في الركن اليساري قرب بوابة مقبرة الشهداء الجديدة. ربما لم يتمكن أحد من أهالي الشهداء من الوصول إلى قبور أبنائهم، ليضعوا الزهور عليها، أو يقرأوا الفاتحة على أرواحهم. لا أحد يعرف أن كانت القذائف أو رصاص القنص قد قتلت بعضاً من أهالي شهداء مسيرة العودة تلك، ليلحقوا بابنائهم بصمت مخجل ومذل، لم تعتده المخيمات لدى تشييعها لشهدائها.

قبل حوالي ستة أشهر، سقط مخيم اليرموك بيد المعارضة المسلحة، التي حولته سريعاً إلى قاعدة حربية لعملياتها، بعد أن نهبت وسرقت البيوت والمحال التجارية. منذ ذلك الوقت يعتمد الجيش السوري على سياسة «الحرب عن بعد» التي تقوم على حصار المخيم المنكوب، وقصف جميع مناطق تواجد المعارضة المسلحة والجيش الحر بقذائف الراجمات والدبابات والمدافع وحتى صواريخ الطائرات. اقتحام الجيش السوري لمخيم اليرموك ربما سترافقه مجزرة كبيرة بحق من بقي من سكانه، ستعيد إلى الذاكرة صور أحداث ومجازر حصلت بحق الشعب الفلسطيني، لا تصب بمصلحة النظام السوري في هذه المرحلة الصعبة. شوارع وأزقة المخيم التي لم تعرف الهدوء أو النوم يوماً، تحولت اليوم مدينة ميتة، يلعب فيها الموت لعبته المفضلة: حصد الأرواح، وإرسالها الى العالم الآخر برصاص القنص وطيش القذائف الطائشة بعياراتها المختلفة. مئات الشهداء من أبناء المخيم، دفنوا بصمت في الأشهر القليلة الماضية. لم تعلق صورهم على الجدران. لم تزف جثامينهم في أعراس ومظاهرات غضب كما جرت العادة. لا أحد يستطيع تحديد هوية القاتل ضمن أجواء السريالية والغرائبية التي تهيمن على مخيم اليرموك. رغبة جامحة في قضاء أطراف الصراع على بعضهم البعض. لا أحد يكترث بمعاناة وأحوال من بقي من سكان مخيم اليرموك في منازلهم. الجميع يحاول استثمار القتل اليومي الذي يحصد اللاجئين بدم بارد، لخدمة ما يريد تصديره من أفكار وخطابات سياسية رنانة. تحولت الحدائق العامة، وحتى حدائق البيوت الضيقة في اليرموك إلى مقابر تحفر على عجل، وتدفن فيها مئات الجثامين. نكسة جديدة تضاف إلى سلسلة النكسات الفلسطينية والعربية. النكبة ما تزال مستمرة بفصولها وأحداثها وتداعياتها على مصير اللاجئين الفلسطينيين في بلاد العرب والعالم. الأمل بعودتهم إلى وطنهم أصبح مرهوناً اليوم ببقائهم أحياء يرزقون، بعيداً عن رصاص وقذائف المتحاربين على أرض مخيمات لجوئهم الفقيرة!

سينما

مارون بغدادي بيننا... تعـ

الراحلة ناديا تويني في شريط «همسات»

ما أحوجنا اليوم إلى هذا «المهرطق»

بعد عشرين عاماً على رحيله المفاجئ، يعيد «نادي لكل الناس» الإضاءة على تركة المخرج اللبناني. سنوات من البحث المضني كانت نتيجتها «أيام مارون بغدادي السينمائية» التي تبدأ اليوم، مترافقةً مع ندوات وعروض لأفلام روائية وتسجيلية لم تعرض من قبل، وإطلاق علبة تضمّ أعماله

فريد قمر

بعد سنوات من العمل، استطاع «نادي لكل الناس» ضخّ الحياة في أوردة مارون بغدادي (1950 ـ 1993) من جديد. ابتداءً من اليوم، نحن على موعد مع «أيام مارون بغدادي السينمائية» الذي يترافق مع إطلاق علبة تتضمّن أعماله الروائية الوثائقية (راجع المقال المقابل). لم يكن بغدادي مجرد مخرج حلم بالعالمية وفاز بجوائز عدة أبرزها «جائزة لجنة التحكيم» في «مهرجان كان 1991» عن شريطه «خارج الحياة» (6/15). لقد كان أحد أبرز كتّاب التاريخ في لبنان ومستشرفي الحرب ورواة فظائعها، حتى أنّ فيلمه الروائي «حروب صغيرة» (1981 ـ 6/14) يعتبر دليلاً على الأهوال التي تُرتكب باسم القضايا، فتبرز أهميته اليوم بعدما بدأت طبول الحرب تدقّ في مختلف أرجاء الوطن. هذا ليس تهويلاً كما لم يكن «بيروت يا بيروت» (6/10) تهويلاً يوم تجرّأ بغدادي على تظهير ما خشي كثيرون من إعلانه قبل أشهر من اشتعال حرب قضت على كل شيء ولم تقض على السينما. على العكس، أفرزت جيلاً جديداً أوّله بغدادي الذي رأى في الحرب حجةً لضرب أسس السينما الكلاسيكية اللبنانية. ثار على السائد، مُطلقاً نمطاً غريباً على الفن السابع الذي كان يعيش تأثيرات السينما التجارية المصرية. مع بغدادي، لم يعد «السكريبت» وحده يرسم الأحداث، بل سلّم المهمة للكاميرا وللممثلين ولاختيار المشاهد. معه بدأنا نشاهد اللقطات الصامتة، وترك الصورة وحدها تتكلم. أكثر من ذلك، لقد عهد بجزء من البطولة الى الجمهور نفسه، مطلقاً أول خطوط السينما التفاعلية أو «الأثر المفتوح» عبر رميه كمية من الصور والأفكار من دون أن يتبعها باستنتاج أو حكم، تاركاً للجمهور التفاعل معها. هذا الأسلوب (بلغ ذروته في «خارج الحياة») جعل بغدادي مفتتح الحقبة الجديدة من السينما اللبنانية كما يقول الناقد والكاتب إبراهيم العريس في كتابه «الحلم المعلّق» الذي سيُعاد أصداره ضمن المهرجان. ما فعله بغدادي أنّه خلق حواراً سينمائياً بينه وبين أقرانه، فتأثر أحدهم بالآخر أمثال برهان علوية الذي حرّضته أعماله بغدادي على «لبنّنة» أعماله أكثر، ومقاربة الحرب بأسلوب جديد. شكّل مع بغدادي الحجرين الذي قامت عليهما سينما تلك الحقبة. والأمر نفسه انسحب على رندا الشهال، وجوسلين صعب، وجان شمعون، وجان كلود قدسي. كان «بيروت يا بيروت» من الأعمال التي شكلت انطلاقة سينما الواقع اللبنانية بأسلوبها الجديد. بدأنا نرى مزجاً بين اللقطات المصنّعة وتلك المسروقة من الواقع لتضفي صدقية مشهدية كانت مفقودة. ربما كان ذلك نتيجة تأثر بغدادي بالسينما الأوروبية التي كانت البديل النخبوي للسينما الأميركية في عز سيطرتها التجارية. أما فكرياً، فكانت أعماله متحررة من الاعتبارات السياسية، حتى تلك التي قسمت الفنانين بين تيارين آنذاك. بغدادي لم يراع الفريق السياسي الذي تعاطف معه، بل كان أشد قسوة عليه، حريصاً على نقل الحقائق. لم يكن وحيداً بين السينمائيين «الرؤيويين» آنذاك، لكنه كان أبرزهم. عرف أنّ الحرب مرحلة عابرة، ومهمته هي ملاحقة آثارها ومآسيها. كان مؤرخاً لما هو أبعد من الحدث، وما هو أبعد من الحرب. كان الجهد في بناء شخصيات أعماله مرهقاً، ولعلّه كان من أوائل الذين اختبروا الستانيسلافكية السينمائية بين أقرانه، وعمل على إعداد الممثل قبل منحه الأدوار. هذا ما رأيناه في «خارج الحياة» الذي أهّله بناء شخصياته للفوز بجائزة «كان».

سياسياً، قدم بغدادي السينما السياسية بأسلوبها العلمي، لا بسرد الوقائع ووجهات النظر بل بمفهومها الأعمق عبر تظهير الحراك

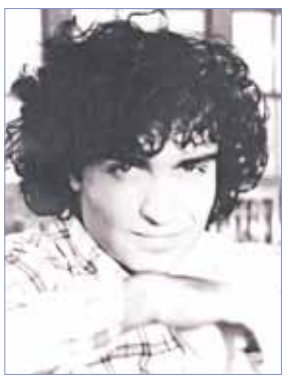

ندوات

ندوات الحدث: «أصدقاء لمارون عملوا معه» (6/11) مع إبراهيم العريس، حسن داوود، وفؤاد نعيم، و«مارون في ذاكرة عارفيه» (6/12) مع زوجته ثريا بغدادي وشارل غسطين، و«مارون مصوراً الحرب» (6/13) مع سمير فرنجية، إلياس خوري، وفواز طرابلسي، و«تجارب سينمائيين شباب» (6/14) مع هادي زكاك، وميشال كمون وإيلي خليفة.

أفلام تسجيلية عن الحرب والاحتلال... وزمن المقاومة الأول

اشتعال الحرب الأهلية اللبنانية بعد أيام على عرض باكورته الروائية «بيروت يا بيروت» عام 1975 حوّل دفّة مارون بغدادي الى الأفلام التسجيلية. أنجز عدداً من الأعمال التي توثّق للنصف الثاني من السبعينيات في لبنان، خصوصاً في بيروت والجنوب، محاولاً حفظ ذاكرة جماعية ورصد حالة اجتماعية من خلال شخصيات آتية من بيئات متناقضة تفصل بينها خطوط التماس ومعابر الاحتلال وتتشارك في رسم صورة مجتمع الحرب.

هذه الأفلام تسهم أيضاً في رسم بورتريه عن شخصية بغدادي وقناعاته السياسية التي ستشهد تغييرات في السنوات الخمس الأولى لاندلاع الحرب وسيحاول دوماً تمرير نقد ذاتي عبر الصورة والمونتاج. بعض هذه الأفلام لم يعرض من قبل، ومنه ما عرض لمرة واحدة في مناسبات حزبية، لكنّ «نادي لكل الناس» سيقدمها ضمن «أيام مارون بغدادي السينمائية». هكذا، سنشاهد «تحية إلى كمال جنبلاط» (1977ـ 57 د ـ 6/12) الذي أنجزه بعد اغتيال كمال جنبلاط الذي كان مارون منحازاً لأفكاره. هنا، سيتنقّل مارون بين أكثر من عالم محاولاً الإحاطة بأثر غياب جنبلاط على الساحة السياسية اللبنانية. سيعود للالتقاء به في آخر الفيلم ضمن مقابلة في باحة قصر المختارة ثم سيظهر أقسامه وغرفه خالية صامتة بعد رحيل الأب. سيعود بغدادي مراراً إلى جنبلاط من خلال أرشيف صور وكلمات ومقابلات تبرز الجانب المثالي لمؤسس «الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي سيتكلم عن إصلاح النظام والقضاء على الفساد بينما ينتقل مارون على وقع كلماته ـ من خلال الأرشيف أيضاً ـ الى الواقع المختلف على الأرض حيث المقاتلون وعمليات القنص والإعدام. من كمال جنبلاط، سننتقل إلى وثائقيات عن الجنوب اللبناني. بعد اجتياح عام 1978، ينطلق بغدادي مع المصوّر حسن نعماني الى الجنوب حيث أنجز «أجمل الأمهات» (29 د ـ 6/12). فيلم دعائي لـ«منظمة العمل الشيوعي» يمزج بين يوميات المقاتلين على الجبهة الجنوبية خلال تحضيرهم لعملية ضد الاحتلال وبين شهادات أمهات وأفراد عن الشهداء الذين فقدوهم في معارك ضد الاحتلال. تكمن أهمية الشريط في توجيه تحية الى زمن المقاومة الأول، إذ يُظهر مختلف الانتماءات الطائفية والمناطقية للمقاومين والشهداء. والأهمّ أنّه يوثّق لمفردات تلك الحقبة وللمقاومين الذين لم يفصلوا بين مسيرة المقاومة ومسيرة علمنة النظام وإصلاحه وإرساء المساواة ودعم الطبقة الكادحة.

من الجنوب أيضاً، يخرج «كلنا للوطن» عام 1979 (74 د ـ 11/ 6) من إنتاج «الحركة الوطنية». سيُفتتح بجنازة شاب جنوبي، ثم تدخل كاميرا مارون الى المجتمع الذي يعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي. لهذه الأفلام أهميتها في التأريخ السياسي حيث تبرز حقبة الالتحام بين القوى المشتركة (الأحزاب اليسارية والقومية والفلسطينية) خلال مواجهة الاحتلال بموازاة بدء التلاحم بين العقيدة الدينية والسياسية لدى أهل الجنوب. من مشاهد «كلنا للوطن» و«أجمل الأمهات»، أخرج مارون نسخة قصيرة بعنوان «حكاية قرية وحرب» (24 د ـ 6/11) مع تعليق بالإنكليزية عرضها الراحل غسان تويني في الأمم المتحدة في اليوم الذي صدر فيه القرار 425.

محمد...

خارج الحياة

بيار أبي صعب

برحيله المفجع منذ عشرين عاماً، انطوت قبل أوانها حكاية جيل لم يقل كلمته الأخيرة. إنه جيل «الأحلام المعلّقة»، من وحي عنوان كتاب لإبراهيم العريس عن تجربة الراحل. شارك في كتابة مرحلة أساسيّة من تاريخنا السياسي والثقافي، واستقال من دون أن يصل إلى نهاية مشروعه. صاحب «خارج الحياة» تماهى مع بيروت مدينة الحرب التي رواها وصوّرها في أفلامه الروائيّة والتسجيليّة، ثم تخاصم معها وحملها إلى باريس، لعنة مضيئة نقلها إلى جان بول مارا. وذات يوم عاد مارون بغدادي إلى بيروت ليتصالح معها عبر تحقيق فيلم عن الغفران. حملته أوهام الحريريّة، في زمن السلم القسري والجمهوريّة الثانية، فكان أن قفز «خارج الحياة». تلك «القفزة» الملتبسة رأى فيها صديقه جوزف سماحة «قضاءً لا قدراً» (الجديد). ومجازاً عن نهاية المشروع اليساري. كلماته أمام كاميرا فيم فندرز في «الغرفة 666» من فندق مارتينيز خلال «مهرجان كان»، حيث جاء يقدّم «حروب صغيرة»، لها اليوم وقع خاص: «لفرط انخراطنا في تصوير الحياة، ننسى أن نعيشها». كان ذلك في ربيع 1982، عشيّة الاجتياح الاسرائيلي للبنان. بعدها بأكثر من عقد، ترك لنا السؤال ومضى. واليوم إذ نحيي ذكرى السينمائي في مدينة فقدت نقاط ارتكازها القديمة، نستعيد ذلك السؤال. نستعيد حياته وأعماله بحثاً عن كلمات ووجوه نسيناها، عن إشارات فاتتنا، عمّا تبقّى من ذلك المشروع المؤجّل... عن وصفة (سحريّة) لزمن الصراعات المصيريّة والخيارات الصعبة.

ويذة ضد الحرب

الاجتماعي والمنظومة القيمية التي قبضت على مفاصلها. هكذا تُفهم الحرب وتجرَّد من العواطف. يبدو ذلك سهلاً بعد انقضاء الحرب، لكن انجازه في عهدها تحدٍّ لكل مخرج. مَن ذلك الذي يستطيع مواجهة كل الميليشيات بأفلامه والصمود أمام ذلك العصف من الايديولوجيات؟ بغدادي كان مهرطقاً بتبنيه المواطنة في بلد تنهشه العصبيات الطائفية، واللاعنف في زمن الرصاص. حتى هذا الالتزام، لم يكن عبثياً، فهو لم يكن منفصلاً عن الواقع. كانت له آراؤه السياسية أيضاً. هذا يظهر في أعماله وأبرزها «تحية إلى كمال جنبلاط» (6/12) و«كلنا للوطن» (6/11). كان مؤمناً بقضايا ولم يؤمن بالأحزاب، والأهم أنّه لم يؤمن بأنّ هناك قضية. مهما كانت مقدسة. تستحق تدمير الوطن والقتل والذبح من أجلها. مارون بغدادي كم نحتاج إلى أفلامك اليوم!

«أيام مارون بغدادي السينمائية»: ابتداءً من اليوم حتى 15 حزيران (يونيو) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) ـ 01/343101

بحثًا عن السينما اللبنانية الضائعة

يتحدّث مدير «نادي لكل الناس» نجا الأشقر عن عملية البحث المضنية التي أخذها على عاتقه النادي بغية تجميع أعمال السينمائي اللبناني الراحل، وترميم بعضها، وعرض وثائقياته التي لم يُتح للجمهور العريض مشاهدتها

محمد همدر

بعد 20 عاماً على رحيله، يحتفي «نادي لكل الناس» بدءاً من اليوم بـ«أيام مارون بغدادي السينمائية» الذي يستمر حتى 15 الجاري في «مسرح المدينة». يضمّ المهرجان مجموعة من أفلام الراحل وعروضاً أولى لأفلام تمّ العثور عليها، بالإضافة الى ندوات وإطلاق علبة تحوي أفلامه الروائية والوثائقية.

«أيام مارون بغدادي...» هو المشروع الأول لتكريم السينما اللبنانية المستقلة الضائعة أو المهملة التي أخذها «نادي لكل الناس» على عاتقه بعد افتقار الساحة الى سينما تواكب التطورات السياسية والتغيير خلال سنوات ما بعد الحرب الأهلية على حد تعبير مدير النادي نجا الأشقر. في ذكرى رحيل المخرج العاشرة عام 2003، عرض «نادي لكل الناس» ثلاثة أفلام روائية لمارون «حروب صغيرة» (6/14)، «خارج الحياة» (6/15) و«بيروت يا بيروت» (اليوم) الذي تبيّن عام 1999 أنّ وزارة الثقافة تحتفظ بنسخة نادرة منه (35 ملم) في حالة رديئة. استلزم إخراج هذه النسخة وترميمها ثلاث سنوات. يومها، أثارت العروض نقاشاً جديداً حول الحرب والقناعات السياسية والذاكرة بحضور عدد كبير ممن شارك في تلك الأفلام كعصام الحاج علي، رفيق علي أحمد، رفيق نجم، ومجدي مشموشي...

وصلت أصداء العروض الى ثرّيا بغدادي زوجة مارون في فرنسا التي لم تتمكن من تلبية الدعوة للمشاركة لكنها ستلتقي نجا الأشقر بعد سنوات، ليتفقا على المضي في مشروع إعادة أفلام مارون بغدادي الى الجمهور. أثناء هذه الرحلة، أصدر النادي أفلام برهان علوية وكريستيان غازي، الى أن جاء اليوم دور مشروع بغدادي الذي أبصر النور بعد سبع سنوات من العمل. البحث عن أفلامه كان أشبه بالبحث عن مارون نفسه في الأماكن التي مرّ بها، وعاش فيها، مع أصدقائه، وعائلته، والأحزاب التي عمل معها. كان بحثاً عن ذاكرة تقاوم طيّها، ارتبطت بالحرب التي عايشها وأكلت نيرانها وسرقت

> تعكس أعماله مشاغل جيل كان يبحث عن وطن وعن مفهوم المواطنة

ميليشياتها الكثير من الأفلام والصور. ومع تقدّم البحث، بدأ شريط تلو آخر بالظهور من منزل مارون في فرنسا وما احتفظت به العائلة الى بعض الأفلام التي يملكها أصدقاء مارون ورفاقه. مثلاً، اتصل المخرج والممثل جوزف بو نصّار بنجا الأشقر ليبلغه بأن صديقاً له يحتفظ بنسخة فيلم لمارون وصلت إليه بالمصادفة. وحتى الأمس القريب، واصل نجا البحث عن نسخ ضائعة، ومنها ما لم يعرض أبداً. بعد تجميع الأفلام في بيروت، بدأت عملية ترميمها والبحث عن التمويل الى أن صار ممكناً للجمهور اليوم مشاهدة أعمال بغدادي التي سيصدرها النادي في مجموعتين، مجموعة الأفلام الروائية ومجموعة الأفلام الوثائقية. لكن الأهمّ هو ما تحمله «أفلام الكواليس» وهي أعمال وثائقية قصيرة خاصة بأغلب أفلام بغدادي وبالظروف التي أنجزها فيها (تحمل توقيع كل من فرح علامة، ورنا المعلم ومروان خنيفر تحت إشراف هادي زكاك).

يعتبر نجا الأشقر أنّ سينما مارون بغدادي تجسد جيلاً كان يبحث عن وطن وعن مفهوم المواطنة، عدا أنّها وثّقت الحرب ومتغيراتها ومجتمعها. أيضاً، هي تشكّل نافذة على محطات مهمّة من الماضي قد تحمل الكثير من الأجوبة على تساؤلات جيل اليوم وجيل الغد. هذا ما سنراه في يوميات الجنوب خلال الاحتلال الإسرائيلي مع «أجمل الأمهات» (6/12)، و«كلنا للوطن» (6/11)، و«حكاية قرية وحرب» (6/11) والأخير نسخة مصغّرة لـ«كلنا للوطن» عرضه الراحل غسان تويني في الأمم المتحدة في اليوم نفسه الذي شهد إصدار القرار 425، وفيلم «عاشوراء» الذي سيصدر ضمن المجموعة الوثائقية من دون عرضه في المهرجان. الشريط يوثّق من دون تعليق ولا مقابلات، مراسم إحياء ذكرى عاشوراء في النبطية عام 1981 بعين مارون بغدادي. وفي الأفلام الروائية، سيتسنى للجمهور مشاهدة «بيروت يا بيروت» (اليوم) الذي اعتُبر مفقوداً، بالإضافة الى الفيلم التلفزيوني «لبنان العسل والبخور» (6/15).

يرى نجا الأشقر أنّ المشروع بمثابة إضاءة على دور من شاركوا في صناعة السينما اللبنانية، مؤرخاً للحقبة التي شهدت فيها السينما انعطافة مهمة بعدما كان لبنان ينتج الكثير من الأفلام من دون مضمون ولا فائدة كما يقول السينمائي برهان علوية الذي سيقدّم شهادته عن مارون في أحد «أفلام الكواليس».

الغرفة 666
التجربة المبتورة

يزن الأشقر

أثناء «مهرجان كان» عام 1982، طرح المخرج الألماني فيم فيندرز سؤالاً على مجموعة من المخرجين المشاركين في المهرجان، هو: «هل السينما لغة اقتربت من الضياع، فن اقترب من الموت؟»، ثم جمع فيندرز الإجابات في فيلم تسجيلي قصير بعنوان «الغرفة 666». وكان مارون بغدادي واحداً من المخرجين الذين أجابوا عن السؤال. يبدأ بغدادي إجابته بأحد التساؤلات الأكثر شيوعاً في السينما والفن عموماً. «مشكلتي مع السينما، مع الأفلام التي أشاهدها والمخرجين المعجب بأعمالهم الذين يؤثرون على أعمالي، هو كيف تصنع فيلماً من دون أن تصبح كثير الإشارة إلى نفسك؟». قد تبدو الإجابة تقليدية، لكنها جديرة بالتوقف عندها أيضاً. من أين نستمد فكرة إن لم تكن من الحياة المعيشة يومياً؟ «صناعة فيلم هي عن قلق الإبداع»، يكمل بغدادي إجابته. هذا القلق المشروع هو هاجس لدى المبدعين. والخوف من البقاء في فكرة متكررة، هو خوف على عملية الإبداع نفسها. مسيرة بغدادي السينمائية تلازمت مع الحرب الأهلية. كمخرج مقرب من اليسار، وجد نفسه في بيئة تطلبت نوعاً من الالتزام، ووضع أفلامه في خدمة رؤية سياسية تعكس الواقع. التداخل بين الاثنين قوي جداً كما يقول في سياق اجابته عن مستقبل السينما، ومستقبل أفلامه أيضاً. بعد «حروب صغيرة»، غادر إلى فرنسا للبدء بمرحلة جديدة في حياته، وهناك أخرج «الرجل المحجّب» (1987) وعدة أفلام تلفزيونية أخرى، لكن ثيمة الحرب ظلت موجودة بشكل أو بآخر في أعماله، وصولاً إلى «خارج الحياة» (1991 - الصورة) الذي نال عنه جائزة لجنة التحكيم مناصفة مع لارس فون تراير في فيلمه «يوروبا». بقي بغدادي رهينة سينمائية لدى الحرب كما كان الصحافي الفرنسي باتريك بيرو في فيلمه الفائز، قبل أن تأتي وفاته المأسوية وتبتر مشاريعه المستقبلية، وتقطع علينا فرصة متابعة تجربة مميزة توقفت قبل الأوان.

> بقي رهينة الحرب كما كان الصحافي الفرنسي باتريك بيرو في فيلمه الفائز بـ«كان»

من البرنامج

«بيروت يا بيروت» (1975)

110 د ـ 10/6

أنجز مارون بغدادي فيلمه الروائي في حقبة مفصليّة من تاريخ لبنان مليئة بالتحولات السياسية والاجتماعيّة التي ستنعكس على شخوص الفيلم: كالمحامي الناصري المنتمي إلى عائلة برجوازية إسلامية، والمثقف المسيحي البرجوازي، والعامل الجنوبي، والطالبة البرجوازية المسيحية.

«همسات» (1980)

93 د ــ 13/6

شريط تسجيلي (فكرة الراحل غسان تويني) يوجّه تحية إلى ناديا تويني وبيروت ولبنان. تنتقل الشاعرة الراحلة بين بيروت، وصور، والبقاع بعد خمس سنوات على الحرب. تقابل الكاميرا العديد من الوجوه، منها عدنان القصار، عبد الحليم كركلا، فؤاد السنيورة، زياد الرحباني...

«حرب على الحرب» (1984)

27 د ـ 13/6

يوثّق الشريط مأساة الحرب الأهلية من خلال بورتريهات صامتة تروي يوميات من تلك الدوامة قبل الانتقال إلى مشاهد تصوّر الإصرار على العيش ومتابعة الإنتاج والإعمار مع مشاهد نادرة للمحاولة الأولى لإعمار وسط بيروت حيث تظهر المباني المدمرة في مواجهة المباني المرمّمة.

«حروب صغيرة» (1981)

110 د ـ 14/6

حاول طلال الهروب من جوّ عائلته، لكن سرعان ما يجد نفسه أمام حادثة خطف والده الزعيم الإقطاعي. هذا الواقع يحوّل طلال زعيماً إقطاعياً. إنه الفيلم الروائي الثاني لبغدادي أنجزه على هامش الحرب الأهلية. وقد عرض العمل ضمن تظاهرة «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي».

«خارج الحياة» (1991)

94 د – 15/6

يحكي الفيلم قصة المصوّر الفرنسي باتريك بيرو الذي يلتقط صوراً من الحرب الأهلية في بيروت. يختطفه شبان مسلحون لنذهب في رحلة إلى لحظات سجنه الأليمة. وقد أضاء الشريط على حياة المقاتلين اليومية، وحاز على جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان» مناصفةً مع فيلم آخر.

مواد إعلانية

12 د ـ 14/6

ضمن المهرجان، تُعرض مواد إعلانية أخرجها بغدادي عن «الصليب الأحمر» (8 د)، وجريدة «السفير» (4 د). وتتضمن الأخيرة لقطة لناجي العلي خلال رسم حنظلة. وتضم الأفلام التي يطلقها المهرجان في علبته الأثيرة، 13 دقيقة أُنقذت من فيلم «تسعون» عن ميخائيل نعيمة.

على النت

الحرب الافتراضية «ولعانة» في طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم تعد صفحات الفايسبوك تقتصر على إبداء المواقف والآراء فحسب، بل أضحت مواقع إخبارية لها قرّاؤها، وأيضاً مصدراً لبثّ الفتن والتحريض. من الشمال اللبناني، تشهد الصفحات الخاصة بطرابلس هذه الأيام «حرباً» ضروساً. إلى جانب الاشتباكات التي تعيشها الفيحاء، تشهد المدينة حرباً أخرى لم ينتبه كثيرون إلى ضراوتها ولو أنها افتراضية، لأنها تسهم في إبقاء الانقسام السياسي أو المذهبي على حدّته. هذه الحرب المجازية تدور رحاها على صفحات الفايسبوك التي تبث الأخبار والمواقف، وتشكّل المصدر الرئيس للمواطنين للتزوّد بمعلومات ومواقف حول ما شهدته طرابلس خلال اليومين الماضيين، لكن التناقض فيها بدا تعبيراً عن الانقسام الذي تعيشه المدينة منذ سنوات. صفحة «أخبار باب التبانة كل ساعة» تبثّ أخباراً تحت شعار «عاجل وهام» عن القتلى في سوريا، وتعلّق على مداهمة الجيش اللبناني لمراكز في باب التبانة ومصادرة أسلحة فيها، وتشنّ هجوماً مذهبياً على «حزب الله». أما صفحة «أخبار باب التبانة» التي تتصدّرها صورتان لعلم «الثورة» السورية ومؤسس «المقاومة الشعبية» في المنطقة الراحل خليل عكاوي، فنشرت صوراً لانتشار مسلحين مقنّعين في طرابلس أول من أمس، إلى جانب صورة أخرى تبدو مناقضة لها لفتاة تبكي «صرخة من طرابلس ..كفى».

في الضفة المقابلة، يستمر الشحن مع صفحة «شبكة أخبار جبل محسن الرسمية» التي تتصدّرها صورة لبشار الاسد محاطاً بالنائب السابق علي عيد ونجله رفعت، فتقتبس من صفحة عيد الإبن على الفايسبوك قوله إن «قوة جبل محسن بتلاحم أبنائه، وكما قال الراحل حافظ الأسد: قوتان لا تقهران، قوة الله وقوة الشعب».

> انتشار صفحات إخبارية تعتمد على الشحن المذهبي

خارج إطار الصراع التاريخي بين باب التبانة وجبل محسن، إزدهرت في طرابلس أخيراً صفحات إفتراضية ذات طابع إخباري يشرف عليها ناشطون محليون، وتشهد إقبالاً خصوصاً في الأزمات وتتنافس لبثّ الخبر الأسرع مصحوباً بصور، فضلاً عن التعليقات. «طرابلس الفيحاء الإخبارية» واحدة من هذه الصفحات التي تتصدّرها صور لقلعة طرابلس، وهي تسأل بما يشبه الكوميديا السوداء: «من اخترع فنّ التقنيص؟». الصفحة تعلّق بانتقاد لاذع على ما جرى أخيراً في عاصمة الشمال بالقول: «شعب ما عندو تفكير أبداً، والله بحياتنا ما رح نصير عالم». أما صفحة «أخبار طرابلس الجديدة» التي تتصدرها كلمة «عاجل»، فتنشر صوراً لمسلحين موّهت وجوههم. وأخيراً تأتي «طرابلس 24» التي تعدّ إحدى أبرز الصفحات الإخبارية. تتزيّن الصفحة بصورة للعلم اللبناني وشعار الجيش اللبناني، وقد نشرت أمس تعليقاً على ما قالت إنها «تهديدات» وصلتها أنّه «نقول للذين ظنّوا أنهم بتهديداتهم وبتسويق الإدعاءات كما سوّقوها على المؤسسة العسكرية بهدف التحريض علينا، كلماتكم الضعيفة لم تزدنا إلا إصراراً على قول الحقيقة». طبعاً، هذه الحقيقة تختلف بين منبر وآخر، إلا أنّ الجامع بين كل هذه الصفحات هو نَفَسُها التحريضي الذي هو أشدّ من القتل.

حريات

عبد الرحمن ريا
اعتقال «الجندي المجهول» في الدراما السورية

وسام كنعان

بموازاة شلّال الدم المستمر منذ عامين، تزداد الفوضى التي تعيشها سوريا بين عمليات الخطف وطلب الفدية والمحاكمات الميدانية التي يجريها عناصر المعارضة المسلحة، وبين سياسة القمع والاعتقالات التي يواظب عليها النظام. ظهر يوم الجمعة الماضي، اعتقلت دورية أمن يرجح أنها تابعة لأمن الدولة مهندس الفيديو السوري والمختص بالنظم التلفزيونية عبد الرحمن ريا (1966) من مكتبه في شارع بغداد في دمشق، واقتيد إلى منزله في «حي المزرعة». هناك، خضع المنزل لعمليات تفتيش دقيقة، وتمت مصادرة كل ما عثر عليه من أموال وبعض الكتب للمنظّر الراديكالي الإسلامي سيد قطب (1906ــ 1966) الذي يحظر بيع مؤلفاته في سوريا. كما خضعت المكتبة لتفتيش دقيق، واطلع أفراد الدورية على محتوياتها من مؤلفات جان بول سارتر وكتب محمد سعيد رمضان البوطي والتوراة والإنجيل. كل ذلك جرى على مرأى من والد المهندس السوري وزوجته وفق ما عملت «الأخبار» من مصدر موثوق مقرّب من العائلة فضل عدم ذكر اسمه. ثم أضاف أنّ «العائلة لم تعرف حتى الآن سبب الاعتقال المباشر». ورغم أن عبد الرحمن ريا اسم غير مشهور مقارنة بنجوم التلفزيون وصناع الدراما، إلا أنّ جميع من عمل في الإعلام المرئي أو الدراما السورية، يعرف الرجل وقدراته، وتمكنه من اختصاصه إلى درجة بات يعتبره كثيرون ثروة فكرية ووطنية. كما أنه كان صاحب فضل في تقدّم الصناعة التلفزيونية السورية، وهو يدير شركة «ماسترز» التي تعنى بتجهيز شركات الانتاج بالمعدات ومحطات التلفزيون. وقد سبق لريا أن أسّس قسم الغرافيك في التلفزيون السوري عام 1995 كما أشرف على إنشاء محطة «شام» التي كان يملكها رجل الأعمال والنائب المقال محمد أكرم الجندي. كذلك كان من الكادر المؤسس لانطلاق فضائية «الدنيا»، و«أورينت» عندما كانت تعتمد تجهيز البرامج من دمشق. وفي السياق ذاته، لم يقتصر نشاط مهندس الفيديو على سوريا. سافر إلى الخليج حيث أسهم في إطلاق قناة «الأنوار» الفضائية في الكويت ثم عمل على تطوير فضائية «البحرين»، وأسّس قناة «سبيس تون» الفضائية في البحرين وسوريا ومصر. لم تتوقف نشاطات الرجل عند هذا الحد. أسهم في بناء المنظومة الفنية (إدخال أجهزة الأضاءة الحديثة والكاميرات المتطورة والمونتاج على برامج الكمبيوتر) لمعظم شركات الانتاج الفني في سوريا (راجع الكادر). وهذا ما أعطى دفعاً وتقدماً ملحوظاً بالنسبة إلى دقة وجودة الصورة في مسلسلات الدراما السورية من خلال تطويع التقنيات الحديثة في العمل الفني.

اعتُقل مهندس الفيديو والمختص بالنظم التلفزيونية من مكتبه في دمشق

تناسته صفحات النجوم

رغم أنّ المهندس السوري عبد الرحمن ريا أسهم في تطوير شركات إنتاج سورية سبق أن قدمت أعمالاً معروفة (مثل شركات «الشام الدولية»، و«سورية الدولية»، و«عاج»، و«بانة»، و«الشرق»، و«العربية») ويتمتع بتاريخ طويل في تأسيس المحطات التلفزيونية والتعاون مع كبار الممثلين السوريين، إلا أن اعتقاله لم يشهد حملة تضامنية على صفحات المشاهير والنجوم. وحدها يارا صبري (الصورة) أوردت خبر اعتقال زميلها عبر صفحتها الشخصية على الفايسبوك التي تخصصها لتوثيق الاعتقالات. وطالبت الممثلة السورية بإطلاق سراحه، وهو ما فعله مختص الغرافيك السوري إياد شهاب أحمد.

ريموت كونترول

السمّ كلو مع خالد الضاهر
mtv ■ 21:30

يطرح وليد عبود في برنامجه «بموضوعية» أسئلة مهمة على ضيوفه: هل انتهت معركة القصير، وهل تبدأ معركة ريف عرسال؟ ويستضيف في الحلقة النائب عن تيار «المستقبل» خالد ضاهر (الصورة)، إضافة إلى مداخلات من سوريا وتركيا.

قطر... واحة الديموقراطية
«الجزيرة» ■ 20:05

يطرح الليلة الإعلامي علي الظفيري في برنامجه «في العمق» مسألة الاستبداد السياسي في الدول العربية، ويتساءل المقدّم عن جذور ذلك الاستبداد وأثره في الإرث السياسي وواقعنا العربي، وعن كيفية التخلص من الاستبداد نهائياً.

«شي» ببكّي
«الجديد» ■ 22:00

يتوقف البرنامج الكوميدي الساخر «شي. أن. أن» عند الأحداث السياسية الأخيرة في لبنان، وأهمها قرار التمديد للمجلس النيابي ويعالج أسبابه ونتائجه بطريقته. ويعرض البرنامج بعض المواقف المضحكة التي تصف الوضع بكل دقة!

بعد الشقة... رحلة بحرية
otv ■ 20:30

يسافر وسام وصباغ الليلة في برنامج «خدني معك» مع الشاعر طوني أبي كرم (الصورة) على متن باخرة بحرية لمدة أسبوع. ويحطّ الثنائي في بعض المناطق التركية وعدد من الجزر اليونانية، ويتعرض المسافران لمواقف مضحكة ومسلية.

«ربيع» ميريام كلينك
lbci ■ 21:30

تحل عارضة الأزياء السابقة ميريام كلينك (الصورة) ضيفة على برنامج «كوميكاز» الليلة في حلقة مميزة مليئة بالمواقف المضحكة. وتكشف ميريام عن الجانب الكوميدي في شخصيتها، وتحاول إضحاك المشتركين بعدما رأيناها «زعيمة» على «الجديد».

التركي يا نيالو
mbc4 ■ 21:00

تعرض الليلة قناة mbc4 المسلسل التركي الجديد «أين ابنتي» المدبلج إلى العربية. تدور أحداث العمل حول اختفاء الابنة الكبرى في ظروف غامضة تكون السبب في كشف الكثير من الخبايا والأسرار التي تتضح يوماً بعد يوم.

برمجة

بين مصر ولبنان... «أحلى جلسة»!

قبل أيام قليلة، اتفقت cbc مع lbci على عرض البرنامج الترفيهي، على أن يستمر التعاون بين القناتين في أعمال أخرى. ومن المتوقع أن يطغى الحضور المصري على الحلقات المقبلة مقابل انخفاض نسبة الضيوف اللبنانيين

زكية الديراني

يتواصل التعاون في البرامج بين قناتي lbci و cbc المصرية. المحطة اللبنانية سعيدة بتصدير برامجها إلى المحروسة بهدف كسب أكبر عدد من المشاهدين وتوسيع دائرة سوقها الاعلانية. أما cbc فهي تقدّم للمشاهد المصري أعمالاً تلفزيونية ترفيهية لبنانية قادرة على جذبه. ويعتبر برنامج «أحلى جلسة» الذي يقدّمه طوني بارود (كل ثلاثاء الساعة 21:30 على lbci) منذ أكثر من ثلاث سنوات، آخر عنقود التعاون بين المحطتين. قبل أيام قليلة، اتفقت cbc مع lbci على عرض البرنامج الترفيهي (كل نهار خميس الساعة السابعة مساءً)، على أن يستمر التعاون بين القناتين في أعمال أخرى. من شروط الاتفاق بين الطرفين أن يستضيف «أحلى جلسة» أكثر من نجمين مصريين في كل حلقة، ويلقي الضوء على مسيرتهم الفنية، وبالفعل كان ضيفا «أحلى جلسة» الاسبوع الماضي المغني المصري أحمد فهمي ومي سليم (الصورة).

إذاً، سيطغى الحضور المصري على «أحلى جلسة» مقابل خفض نسبة الضيوف اللبنانيين فيه. لا تعتبر تلك الشراكة بين القناتين جديدة، فقد انطلقت العام الماضي، وتعزّزت يوم قررت cbc عرض برنامج «ديو المشاهير» (الأخبار 2012/11/12)، الذي اشترك فيه نجوم مصريون على غرار الاعلامية سمر يسري والممثل ماجد المصري والملحن عادل حقي، إضافة إلى جلوس الممثل المصري حسن الرداد ضمن لجنة التحكيم التي تألفت من أسامة الرحباني وروميو لحود. يومها، غازلت lbci بقوة المشاهد في المحروسة، لأن «ديو البرنامج» كان مصرياً بامتياز، فسوق الاعلانات ضخمة في مصر، وقد توجّهت الانظار إليها بعد «الثورة» تحديداً وبدأت المنافسة بين الشبكات التلفزيونية بهدف كسبها. وقد قررت cbc أيضاً عرض برنامج «ستار اكاديمي» بموسمه التاسع الذي سينطلق بعد شهر رمضان. وسيعرض العمل في الوقت نفسه على القناة اللبنانية أيضاً. لا يمكن القول بأنّ هناك توأمة حصلت بين المحطتين، بل هي أشبه بتعاون يتطوّر مع الوقت. ومن المعروف أن رئيس مجلس ادارة lbci بيار الضاهر، يضع يده بيد قناة مصرية لنشر برامج محطته في كل فترة. فقد تعاون سابقاً مع محطة «روتانا مصرية»، وشبكة mbc السعودية. ليست lbci وحدها من تفكّر في المشاهد المصري. mtv أيضاً سارت على خطى زميلتها اللبنانية، فقد تعاونت مع cbc لعرض برنامج «أكس فاكتور» (2013/1/19) والترويج له بمجموعة إعلانات لافتة. كما تعاونت قناة المرّ مع محطة «النهار» المصرية وعرضت برنامج «هيك منغني» الذي تقدمه مايا دياب (السبت بعد نشرة الاخبار المسائية). ويبدو أنّ الثنائية بين القنوات اللبنانية والمصرية محصورة فقط بالبرامج الغنائية والفنية. ويرجع البعض السبب إلى أن القنوات المصرية فشلت في تصوير وإنتاج أعمال ترفيهية جذابة، فقرّرت أن تربح نفسها قليلاً وتخفف من عبء الخسائر عنها، فأوكلت تلك المهمة للقنوات اللبنانية التي تملك خبرة في تصوير الأعمال الفنية، وتقوم المحطات المصرية بشراء تلك البرامج بكل سهولة.

> تنحصر هذه الشراكة بالبرامج الغنائية والفنية

◄ كشف الإعلامي المصري **باسم يوسف** مقدّم برنامج «البرنامج» (كل جمعة الساعة 22:30 على قناة Cbc) أن الحلقة الأخيرة من برنامجه ستكون في الخامس من شهر تموز (يوليو) المقبل ليعود مجدداً بعد شهر رمضان.

◄ أعلن المدير الإقليمي لبرنامج «**البيئة في الأمم المتحدة**» لغرب آسيا إياد أبو مغلي، تعيين المغني راغب علامة سفيراً للنيات الحسنة لبرنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة. وقدّم المدير الإقليمي درعاً تكريمية للفنان خلال حضوره برنامج «أراب آيدول» الذي يشغل علامة لجنة تحكيمه.

◄ أعلنت أمس جوائز مهرجان «**الإسماعيلية السينمائي الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة**». فقد كشفت رئيسة لجنة التحكيم، المخرجة المصرية تهاني راشد، عن جوائز مسابقتي «الأفلام التسجيلية الطويلة والقصيرة»، ولفتت إلى أن الجائزة الأولى في فئة الأفلام الطويلة حصدها الفيلم اللبناني «عالم ليس لنا» للمخرج مهدي فليفل، وفاز بالجائزة الثانية الفيلم الإيطالي الإسباني «أرواح الأسد»، أما جائزتا «الأفلام التسجيلية القصيرة»، فذهبت الأولى للفيلم الإيراني «مشتي إسماعيل» والثانية للفيلم المصري «بورتريه شخصي».
أما بالنسبة إلى جوائز مسابقتي «الأفلام الروائية القصيرة والتحريك»، فقد حصل على الجائزة الأولى الفيلم الروماني «وحدة»، وعلى الجائزة الثانية الفيلم الإيراني «وميض».

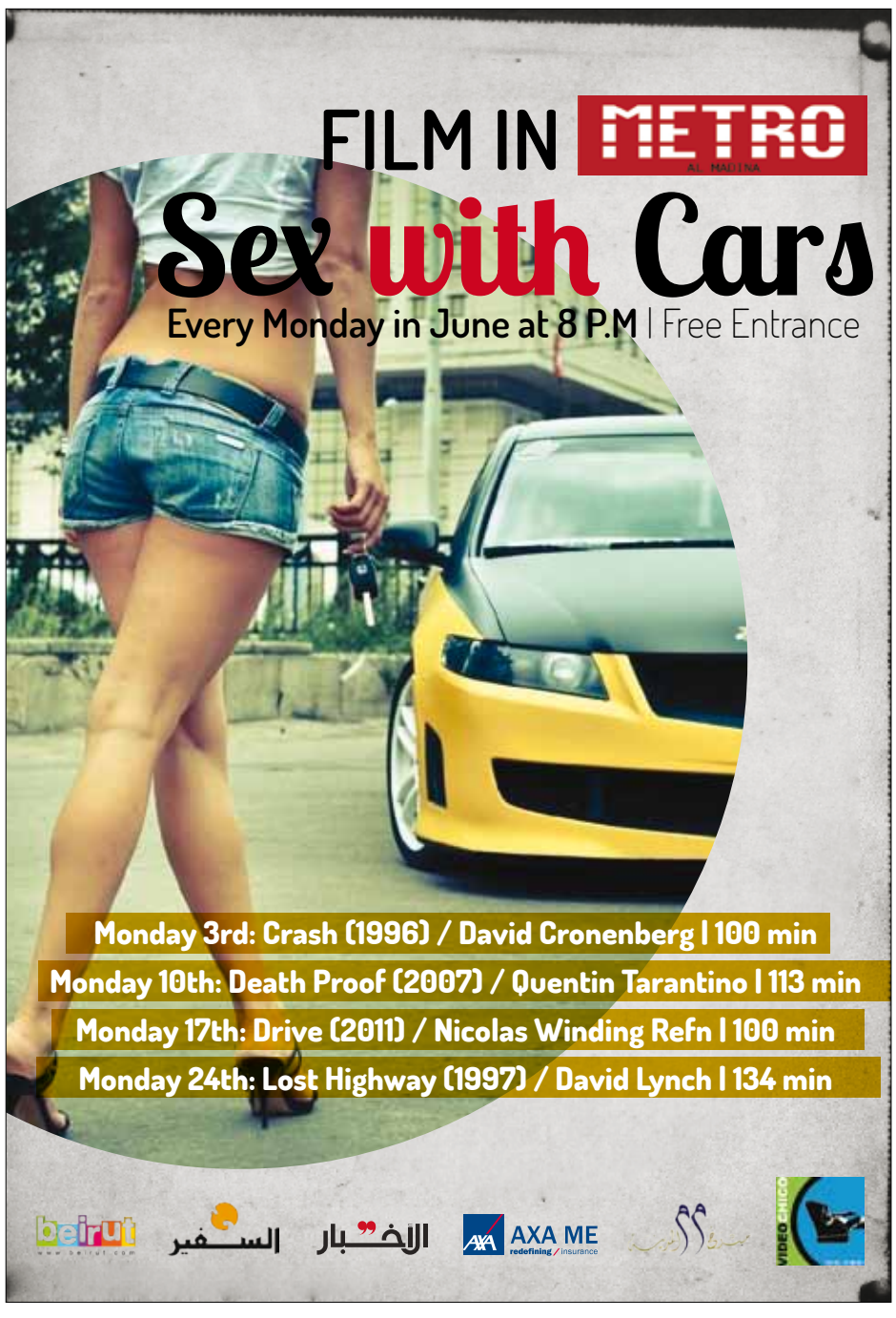

انقاذ لبنان وإعادة تأسيس الدولة

لأنّ اللبنانيين يعيشون حالة قلق كبير من احتمال انفلات الأمن وتجدّد الحرب الأهلية، لأن عجز الدولة عن أداء وظائفها في المجالات كلها: الأمنية والسياسية والخدماتية... بات يهدد بتحولها إلى «دولة فاشلة»، لأن أطراف النظام السياسي الطائفي يفرضون على اللبنانيين جدول أعمال خلافاتهم ومراهناتهم، لأن وهم الدولة الطائفية انهار وفقد النظام السياسي شرعيته وقدرته على الاستمرار، لأن انقاذ لبنان مما هو فيه يستوجب المبادرة إلى إعادة بناء الدولة والنظام السياسي والاقتصادي الاجتماعي على أسس المواطنة والعدالة والكرامة الإنسانية...

نداء من أجل إنقاذ لبنان وإعادة تأسيس الدولة

يعيش لبنان مرحلة حرجة جداً تنذر بتداعيات خطيرة تهدد أمن مجتمعه، في ظل دولة معطلة لم تعد قادرة، ولو في الحد الأدنى، على التعامل مع الصراعات المتشابكة التي تعصف في محيطه، ولا على مواجهة انعكاسات هذه الصراعات على الداخل اللبناني.

إن المعاينة الموضوعية لواقع بلدنا اليوم، ومن ثم استقراء المستقبل القريب الذي بات محدد المعالم، يضعان أمامنا الحقائق الآتية:

1. يتأكد كل يوم عجز الدولة المتفاقم عن أداء وظائفها الأساسية في المجالات كلها، الدفاع والسياسة الخارجية والأمن وصون الوحدة الوطنية، دون ذكر تقصيرها المتمادي عن تحمل مسؤوليتها في الخدمات العامة والإدارة الاقتصادية والأمن الاجتماعي وبسط سلطة القانون ومكافحة الفساد وغيرها، وصولاً إلى إفلاسها في إدارة خلافات الأطراف السياسية التي يفرزها النظام من ضمن آلياته الشكلية.

2ـ وإذ يفتقد النظام السياسي القائم على الاقتسام الطائفي للبنانيين وللدولة الأساسات الخارجية التي ترسخ عليها بعد الحرب والتي سمحت بفرضه على اللبنانيين ثم بالتمديد له اصطناعياً، فقد بات اليوم عاجزاً عن استبقاء الشرعية، ولو الشكلية، للمؤسسات الدستورية للدولة. فمجلس النواب سوف يكون فاقداً للشرعية بعد 20 حزيران 2013، وكل تمديد لولايته انقلاب موصوف، أما الحكومة فهي، إن تشكلت، سوف تجد برلماناً فاقداً للشرعية لا يستطيع أن يمنحها هي أيضاً أية شرعية. والأمر عينه ينطبق على رئاسة الجمهورية بعد أشهر عندما يحين موعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

3ـ إن الدولة اللبنانية مهددة بالسقوط، واقعياً وقانونياً، وهذا تترتب عليه نتائج خطيرة أبرزها:

ـ إن الغالبية الساحقة من الأسر التي يتلقى معيلوها أجورهم من العمل في لبنان وبالعملة الوطنية، ولا سيما العاملون في الدولة وفي المؤسسات التابعة لها (الموظفون المدنيون والعسكريون والمستخدمون)، معرضة لفقد مداخيلها ومدخراتها، مثل ما حدث عندنا في حقبة الثمانينيات، وكما نشهد حولنا اليوم في العالم، مع ما يترتب على ذلك من زلازل اجتماعية.

ـ إن يأس اللبنانيين من الركون إلى الدولة، بأجهزتها الإدارية والأمنية والقضائية، سوف يدفعهم أكثر فأكثر صوب الهجرة والاستزلام لقادة الطوائف والرضوخ لأصحاب المال مالكي السلطة الفعلية، ما يُشرّع أبواب لبنان على العواصف الإقليمية حرباً أهلية لا تتوفر أية ضوابط لوقفها، أو حتى لإدارتها.

ـ إن سقوط الدولة اللبنانية يحرم البلد من كل حصانة يوفرها له القانون الدولي والأمم المتحدة، ويفتح الأبواب للتدخلات الخارجية بأبشع أشكالها وأخطرها.

حيال المآسي والعواصف الإقليمية، لا يقف اللبنانيون وحدهم أسرى للعصبيات الطائفية، بل أصبح زعماء الطوائف أنفسهم مقيدين بأدوار محددة ضمن منطق النظام ووفق شروط ارتباطاتهم الخارجية، فانعدم هامش التحرك لديهم في زمن يحتاج فيه لبنان إلى قرارات كبيرة. وبات النظام السياسي يفرز القلق باستمرار بينما تتغذى العصبيات الطائفية من القلق ذاته. هذه الحلقة الجهنمية ليست قدراً حتمياً، لا بل إنها لا ترتكز على أي مسوغ دستوري وشرعي. ويجدر، في هذا السياق، التذكير ببضع حقائق طالما سعى أركان النظام إلى طمسها:

إن النظام السياسي الطائفي يتناقض مع المرتكزات الأساسية للأنظمة المواطنية، التي تفرض المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، بل ويتناقض أيضاً مع المرتكزات الأساسية للدستور اللبناني ذاته الذي جعل «الشعب مصدر السلطات» وكرس «حرية الاعتقاد المطلقة». وهذا يعني ببساطة أن انتماء أي لبناني إلى هذه الطائفة أو تلك يجب أن يكون عملاً إرادياً شخصياً. وعليه فإن أي نظام انتخابي أو إداري يصنف اللبنانيين تلقائيا وإكراهيا ضمن طوائف هو باطل.

ليست الطوائف، بمدلولها القانوني، كيانات قائمة بذاتها، بل هي كيانات مجتمعية اعترفت بها الدولة وجعلت منها هيئات قانونية، ضمن منطق حرية الاعتقاد والتسامح. لكنها تحولت، في الممارسة، إلى كيانات سياسية بديلة من الدولة. وما كان لسطوتها أن تتعزز وتترسخ، على رغم انتشار العلم بين اللبنانيين وما قاسوه من

> الخطر حقيقي وداهم النظام الفاشل يتهاوى فالمبادرة واجبة والتغيير ممكن

المآسي، إلا نتيجة لترهل الدولة وانقيادها لمصالح المتسلطين، ولحاجة اللبنانيين إلى خدمات ومنافع وحمايات جعلهم النظام الاقتصادي والاجتماعي الجائر، القائم على الريوع والظلم والاستئثار والمتاجرة بالولاءات، مضطرين للسعي إليها.

من وجهة نظر القيم الإنسانية والدينية، فإن الإيمان الديني فعل شخصي وحرّ، والطائفية، متى تمأسست واستأثرت، تناقض هذه القيم، والطوائف، بتحولها من تشكلات اجتماعية إلى تشكلات سياسية، تقوم على العصبية، وعلى تكتيل الجماعات ونبذ الآخر، وتتصرف على أنها مستقلة من حيث مصالحها وطموحاتها وتطلعاتها داخل لبنان وخارجه، فتؤدي الى تفتيت المجتمع وتبديد الدولة. والتشكلات الطائفية لا تقوم على المذاهب الدينية فقط بل على خصوصيات اللغة أو النسب. يثبت الواقع التاريخي أن اللحمة الطائفية قد ارتكزت على مواجهة طغيان أنظمة حكم متسلطة، لا سيما تلك التي استندت إلى الدين، وصحيح أيضاً أن المنطقة تضم اليوم أنظمة ونزعات تسلطية تدعي الاستناد إلى الدين ويتوجب مواجهتها. لكن هذه المواجهة لا تكون بشد العصب الطائفي، لأن الطائفية تغذي التعصب الديني الأكثري من جهة وتدفع بالمجموعات الطائفية من جهة أخرى للارتهان إلى قوى المال والخارج، فيتفتت المجتمع وتتبدد الدولة. إنما تكون المواجهة بتثبيت أسس الدولة المدنية الديمقراطية على أساس المواطنة، حيث لا مصالح لطوائف بل لمواطنين، وهي وحدها التي تحمي حرية اعتقاد الأفراد وكرامتهم.

لذلك،

وفي ضوء ما تقدم، يؤكد مطلقو هذا النداء تشخيصهم للمرحلة ومنطلقات مواجهتها:

أولاً: إن الكتل المنخرطة ضمن النظام السياسي الطائفي تفرض على لبنان جدول أعمال خلافاتها ومراهناتها، وهي بمجملها باتت عاجزة عن تلبية حاجة المواطنين إلى الطمأنينة والكرامة، وأقصى ما يمكنها التوصل إليه تأجيل انهيار النظام بالكامل وانهيار السلم الأهلي، إنما على حساب نهش جسم الدولة ومصداقيتها. إن لبنان بحاجة ماسة إلى جدول أعمال مختلف.

ثانياً: إن إنقاذ لبنان يستوجب المبادرة إلى إعادة بناء الدولة والنظام السياسي والاقتصادي على قاعدة المواطنة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، بعد ان انهار وهم «الدولة الطائفية»، وفقد النظام القائم شرعيته وقدرته، وأمعن في تشويه ذاكرة اللبنانيين وتبديد طاقاتهم وآمالهم. وذلك يكون من خلال:

1ـ إرساء مرجعية شرعية مدنية ثابتة، و2ـ آليات فعالة للتمثيل الشعبي للمواطنين، بعيداً من أية كيانات وسيطة كالزعامات الطائفية، و3ـ تأمين انتظام موثوق لأداء السلطات التنفيذية والقضائية. وهذه الأركان الثلاثة قد تبددت وباتت مفتقدة.

ثالثاً: وإذ تنهار تباعاً المؤسسات الدستورية بدءا بمجلس النواب، ومنعاً لسقوط هيكل الدولة على رغم تعطل آليات عملها، وتأميناً لإدارة المرحلة الانتقالية المفروضة دون المرور بجولات عنف ودون انتظار ترتيبات وإملاءات الخارجية، فإن المحطة الحاسمة على طريق بناء النظام الجديد والدولة هي تشكّل «هيئة دستورية انتقالية»، تحظى بثقة اللبنانيين، وتتمثل فيها جميع الشرائح الاجتماعية التي ترتبط مصالحها باستمرارية الدولة، بما يتلاءم وحجمها في المجتمع ودرجة ارتباطها بمصالحه الطويلة الأجل، وتكون حكماً عابرة للتشكيلات الطائفية ومتخطية

«المؤتمر القومي العربي»: رغم «توفيقيته» إيجابي

سعدالله مزرعاني *

استقطب «المؤتمر القومي العربي» في دورته الرابعة والعشرين عدداً كبيراً من المنتسبين إلى هذا المؤتمر، ما جعل منظمّيه يشعرون، مبكراً، بشيء من الاعتزاز. كذلك دفع هذا الأمر مؤسس المؤتمر الدكتور خير الدين حسيب إلى استعادة فكرة التأسيس وبداياته من ملجأ فندق «كافاليه» في العاصمة اللبنانية بيروت. أكثر من ذلك، تحدثت ورقة مقدمة من قبل الأمانة العامة، وكذلك البيان الختامي، عن «مرجعية» المؤتمر على المستوى الشعبي العربي، وهذه مبالغة لا تنسجم والدور الحقيقي الذي مارسه «المؤتمر القومي العربي» طيلة أكثر من عقدين من الزمن.

لا شك في أن انعقاد المؤتمر في القاهرة قد ضاعف من نسبة الحضور المشار إليها. وكذلك فإن المشاركة المصرية نفسها كانت كبيرة. ولا شك أيضاً في أن توقع مشاركة حمدين صباحي قد شجعت الكثيرين على المجيء إلى القاهرة. هذا فضلاً عن الرغبة المتعددة الأسباب في عقد لقاءات مع قوى سياسية مصرية، إسلامية أو يسارية أو ليبرالية. يضاف إلى ذلك ما يضج به الوضع المصري من نشاط وصراعات، وما جرى إطلاقه أخيراً من مبادرات في هذا السياق، آخرها نشوء حملة «تمرد» التي جمعت ملايين الأصوات (سبعة حتى الآن) والتي تطالب الرئيس المصري محمد مرسي بالرحيل وبالاستقالة.

عنصر «التشويق» لم يغب عن الدورة الحالية على غرار ما حصل في العاصمة التونسية السنة الماضية حين نظم مشاركون حملة

> دفعت كلمات عديدة هاجمت «إخوان» مصر وفد «حماس» إلى الانسحاب

اعتراض ضد حركة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي الذي هو من أعضاء الأمانة العامة ومن المؤسسين الأوائل للمؤتمر (حضر الغنوشي في اليوم الثاني لفترة وجيزة ثم غادر سريعاً). هذه المرة تمثل «التشويق» في الكلمة التي ألقاها الشاب محمود بدر، أحد منسقي حملة التواقيع ضد رئيس الجمهورية، والتي هاجم فيها «الإخوان المسلمين». دفع كلامه هذا، خصوصاً أنه جاء بعد كلمات عديدة هاجمت «إخوان» مصر وأبرزها كلمة حمدين صباحي، وفد «حماس» إلى الانسحاب من الجلسة. كان الوفد يضم موسى أبو مرزوق وأسامة حمدان وآخرين. حصلت جلبة وخرج الوفد محتجاً، فما كان من الشاب المصري إلا أن طالب المؤتمر بضرورة «تطهير» نفسه من «أمثال هؤلاء»، كما قال، بسرعة وبحزم جدير بهذا النوع من الشباب الثائر والمبادر والمغامر (أحياناً).

طبعاً، هُرع الكثيرون إلى الخارج لتهدئة خاطر وفد «حماس»، ومن بينهم ممثلو الأمانة العامة. وبالفعل، فقد عاد الوفد بعد أن عرض رأيه وموقفه للإعلاميين الموجودين، وبعد أن عادت «التوفيقية» لتمارس دورها في طبع إيقاع الجلسة وامتصاص التوترات. حصل ذلك رغم أن بعض الكلمات عادت واستنفرت مزيداً من الاحتجاجات حين هاجم أحد المعارضين السوريين الرئيس بشار الأسد، أو حين دافع أحد المتكلمين البحرينيين عن الملك ضد المعارضة وهاجم الدور الإيراني ودور حزب الله اللبناني.

الواقع أن «التوفيقية» تصبح ضرورية لـ«رعاية» التنوع الموجود. وهي على كل حال سمة من سمات المؤتمر القومي تشير إلى رحابة وإلى رغبة في تدوير الزوايا، من دون أن تخفي، في المقابل، أمرين: الأول، الهوى العراقي الدائم الذي يطبع، حتى الآن، توجهات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

لمواقع التسلط. كما يجب أن تضم الهيئة الدستورية الانتقالية كفاءات فكرية وثقافية وعلمية وشبابية تضع المصلحة العامة فوق مصالح المقتدرين ومراهناتهم وارتهاناتهم.
رابعاً: إن المهمات الوطنية الملحة التي يجب أن تنفذها الهيئة الدستورية الانتقالية المنشودة هي:
1. وضع إعلان دستوري مؤقت يؤمن شروط قيام دولة مدنية ديمقراطية وينظم المرحلة الانتقالية بشكل سلس ومأمون.
2. بالاستناد إلى الإعلان الدستوري المؤقت، يجب الدعوة إلى انتخاب «مجلس نيابي تأسيسي» يتولى صياغة دستور دائم يرتكز على قواعد المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ويقره اللبنانيون بالاستفتاء العام.
في ضوء ما تقدم، يتوجه الموقعون إلى كل القوى، أفرادا وحركات ومنظمات وجمعيات وهيئات مدنية وعلمية وحقوقية ونقابية ومهنية، لدعوتهم للانضمام إلى المسيرة الإنقاذية توصلا إلى جمع كل القوى الشعبية الحريصة على البلد.
لن يكون تشكيل الهيئة الدستورية الانتقالية واكتسابها لمشروعيتها ممكنين إلا بجمع شمل غالبية اللبنانيين حولها من خلال النضالات السياسية والاجتماعية في مختلف ساحات الحياة العامة، فتتعزز روح المواجهة في كل من الساحات ، النقابية والفكرية والشبابية والحقوقية، بنتيجة وجود طرح سياسي جامع واضح، وترفد التحركات في كل هذه المساحات بدورها التيار الإنقاذي العام، فيتحول يأس المواطنين وضياعهم إلى أمل ووعي وإرادة جماعية منظمة تنقذ الوطن وتعيد بناء الدولة.
تمر المشاركة في إطلاق المسيرة الإنقاذية بمحطتين حاسمتين:
تتمثل الأولى بانعقاد «مؤتمر وطني إنقاذي»، يثبّت أسس العلة ويرسم آفاق تخطيها وشروطه، ليس فقط على الصعيد الدستوري والتمثيلي، بل أيضاً على صعيد كل مراتب عقد اجتماعي جديد، يتناول جدول الأعمال الفعلي لهموم المواطنين وطموحاتهم.
ويتولى المؤتمر الوطني في محطة ثانية تنظيم «أيام الخيارات الوطنية» التي تناقش خلال ورش العمل التي تتضمنها وتحسم الخيارات الأساسية في كل من المجالات الحياتية والحقوقية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية، بما يتوافق مع المصالح العليا للمجتمع، وذلك بإشراك ذوي المعرفة والاهتمام.
دخلنا في زمن تغيرات كبرى، في العالم، وفي المنطقة، وفي غليان يجتاح مجتمعنا ويجيّش شبابنا. وبات اليوم ممكناً وضرورياً استعادة التراث السياسي لهذا المجتمع، بروافده كلها، وتحريره من أسر الاتهامات والتخوين، لطي مرحلة عمرها أربعون سنة من الآلام والتخبط، ولإعادة إحياء العمل العام والثقة بجدواه.
الخطر حقيقي وداهم، النظام الفاشل يتهاوى، فالمبادرة واجبة، والتغيير ممكن.
إن المؤتمر الوطني الذي ندعوكم للمشاركة فيه هو الخطوة الأولى على طريق الإنقاذ وإعادة تأسيس الدولة. وفي المؤتمر سوف يعرض مشروع خطة عملية لتحقيق الأهداف المشار إليها آنفاً. وتتولى متابعة تنفيذ الخطة هيئة متابعة تنبثق عنه.

المبادرون إلى الدعوة

سركيس أبو زيد، أنطوان أبي حيدر، بيار أبي صعب، سماح ادريس، ريمون أفرام، روني الأسعد، يوسف الأشقر، عبدالرحمن البزري، إبراهيم الحلبي، أميمة الخليل، ماري الدبس، زياد الرحباني، نصري الصايغ، رغيد الصلح، حسن العبدالله، ناصيف القزي، بشير المر، سمير المقدسي، ظافر المقدم، غادة اليافي، زياد بارود، غالب بو مصلح، سليمان تقي الدين، غريغوار حداد، خالد حدادة، حسن حمادة، كمال حمدان، محمد حمدان، حيان حيدر، مارسيل خليفة، فؤاد خليل، غانيا دوغان، إلياس سابا، أسامة سعد، طلال سلمان، خضر سليم، نزار صاغية، مسعود ضاهر، بسام ضو، كاسترو عبد الله، نبيل عرجة، جان عزيز، ساسين عساف، ميشال عقل، عبدالقادر علم الدين، رفيق علي أحمد، حسن عواضة، مارون عون، حنا غريب، سايد فرنجية، رهيف فياض، جورج قرم، أمين قمورية، نواف كبارة، فاديا كيوان، إلهام مبارك، عزة مروة، غسان مطر، عدنان ملكي، ألبير منصور، كامل مهنا، شربل نحاس، عمر نشابة، املي نصر الله، عصام نعمان، جمال هرمز غبريل، نجاح واكيم.

يعقد المؤتمر الوطني للإنقاذ في قاعة أوتيل مونرو، مقابل فندق فينيسيا، يوم السبت الواقع فيه 2013/6/15، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً

المؤسسين سابقاً والقيمين حالياً. والثاني هو الرغبة في إضفاء طابع قومي عام على السياسات والمواقف خلافاً لما هو قائم من متاريس قديمة وجديدة، معظمها يبرز دائماً في جلسات المؤتمرات ونقاشاتها، ومنها مؤتمر القاهرة في الأول والثاني من الشهر الحالي.
يدير القيّمون الثابتون على «المؤتمر القومي العربي» سياسة علاقات عامة مميزة، وجزء من هذه العلاقات هو «علاقات خاصة» أيضاً. يبرز ذلك في «النفس» العام، وفي تحديد الأدوار، وفي جدول أعمال الجلسة، وفي تكرار أسماء المتكلمين أنفسهم من أصحاب التكيّفات غير العفوية بالطبع.
لا يقلّل ذلك من أهمية أن المؤتمر ما زال قائماً، وربما هو يسدّ فراغاً ما بعد تعثّر تجربة الاسلاميين في الحكم (في مصر وتونس) وبعد استمرار غياب اليسار عن ساحة الفعل والمبادرة.
ويُسجّل للقيّمين على هذه الصيغة مثابرتهم على عقد المؤتمر سنوياً، وعلى تناوب الكثيرين على مواقع المسؤولية... كل ذلك في مناخ من الانفتاح ومن الربط بين عناوين الصراع، بشكل سليم الى حد كبير: عناوين التحرير والحريات والعدالة الاجتماعية.
يشكو المؤتمر من نقص الفعالية. وتتحول «التوفيقية»، أحياناً، إلى عامل تقزيم للمبادرة المطلوبة أو للموقف الضروري. إن «التوفيقية» تستمر، غالباً، على حساب النقد. فالمؤتمر، حسب تعريفه، هو تجمع «لمثقفين وسياسيين ممارسين». هذا يميل إلى أن ينظم جلساته بنحو أفعل: لجان وملفات وخلاصات معرفية ومبادرات كفاحية. كل ذلك في مناخ نقدي، خصوصاً عندما يتفاقم التناقض ما بين الشعار والممارسة، وما بين المواجهة ومستلزمات المواجهة، وخصوصاً عندما تتقدم اعتبارات السلطة على موجبات القضية.
يُشترط في عضوية المؤتمر أن يتجاوز العضو عمر الثلاثين. الأجدى أن يُتخلى عن هذا الشرط، وأن يُبذل جهد لتأمين مشاركة شبابية، شرط ألا يزيد ذلك في المتاريس ولا في «المنبرية» الخطابية ولا في خلط العناوين والقضايا. الأفضل أن يكون ذلك جزءاً من مسعى وجهد لتعزيز المؤتمر وتطوير فاعليته وتجذير مبادراته وفعله النقدي وبرنامجه عموماً.
نال البيان الختامي موافقة الجميع تقريباً، وأدى وفد «هيئة التنسيق» السورية دوراً في توفير أساس مقبول في النص المقرّ. لم يغيّر ذلك من مواقف أحد، ولم يستتبع ذلك بأي مبادرة. تلك هي واحدة من أبرز الأمور المشكو منها.

* كاتب وسياسي لبناني

الجيش السوري... لا استسلام ولا «فرساي» لإذلالنا!

صادق النابلسي *

منذ بدء الأزمة السورية وسيرورة التفاعلات الداخلية في النظام الإقليمي والدولي لا تمضي على نمط ثابت. وسبب ذلك أنّ عناصر الأزمة تصاعدت مؤشرات خطورتها بسرعة قياسية، وكثُر الفاعلون من المؤيدين للنظام السوري ومناوئيه الذين ذهبوا في طريق التشابك وفي صراع مفتوح تعدّى إطار الأزمة السورية نفسها إلى إطار الأزمة في المنطقة والعالم بأسره، وكلٌ يريد تعديل ميزان القوى لصالحه.
بالنسبة إلى المحور المعادي لسوريا الذي وضع سوريا على لائحة المروق والشر إلى جانب إيران وكوريا الشمالية، كان «الربيع العربي» هو الوضع المثالي له لضربها وتقسيمها. بدت كل الأجواء مؤاتية لتخريب داخلي يصدّع البنية الاجتماعية والسياسية والعسكرية في هذا البلد تحضيراً لخريطة جديدة للمنطقة تكون فيها إسرائيل طرفاً مباشراً في تفاعلاتها، وصانعاً لجدول أعمالها.
بدا المحور طليق اليد. اصطفت أوروبا وتركيا ودول عربية وغيرها وراء أميركا التي ذهبت إلى حربها مع سوريا بسلاح الفتنة والإرهاب والإعلام والمال وجماعات التكفير والهجرة وكل سلاح يخطر ولا يخطر على قلب بشر. في خلال أيام كان الحضور الأميركي في الأزمة السورية هو الأساس والآخرون بيادق يأخذون أدوارهم حسب الحاجة والطلب.
الأساطيل الإعلامية الأميركية والأوروبية والصهيونية والعربية تصادر معظم المشهد العالمي وصوته. وتحولت الأنظار بعد تونس

> الكل فوجئ بالمستوى العالي للانضباط والتماسك داخل المؤسسة العسكرية

ومصر وليبيا واليمن نحو سوريا فيما غابت فلسطين عن الواجهة نهائياً.
استنفرت أميركا كل حلفائها لإسقاط سريع للنظام، مستعيدة سيناريوهات إسقاط بغداد أكثر من مرة في محاولة يائسة لحسم المعركة. الحلف الأطلسي قدّم عروضات (تهويلية)، ومجلس الأمن لم يكف عن إصدار البيانات التي تدين النظام، والجامعة العربية نسيت فلسطين وقضايا الأمن العربي المشترك وتفرغت كلياً لمحاربة طواحين الهواء.
في المقابل، محور المقاومة بدا خجولاً في الرد. اعتمد بداية على امتصاص الصدمة ودخل في تفسير أسباب الأزمة. وتوقف ملياً أمام تحركات أميركا وإسرائيل لإحياء مشاريع صهيونية واستعمارية، وكذلك أمام تزايد النفوذ الأميركي والغربي في المنطقة العربية وصولاً لشرعنة وجود دولة يهودية نقية تظهر بشكل متزامن مع نشوء عدد من الدويلات الطائفية والمذهبية. وعلى هذا الأساس كانت كل العمليات العسكرية التي خيضت ضد الجيش السوري منذ بداية الأزمة تبدو كمقدمات للمشروع الأميركي ـ الصهيوني للإطباق على المنطقة برمتها وإنهاء القضية الفلسطينية.
مع تسارع التطورات الميدانية كانت القوات السورية توسع من انتشارها العام وتوغلها في المدن ذات الأهمية الحيوية والاستراتيجية. لكن حجم العمليات المحدودة للجيش لم يكن يتناسب مع حجم التحرك الكبير لأميركا وحلفائها على الأرض. انفتح باب الجدل العسكري حول الغاية النهائية الاستراتيجية لدخول الجيش في الأزمة. هنا بدت القيادة السياسية تعي حجم المؤامرة وخطورتها، وأنّ العدوان على سوريا يفترض إضعافها بكل السبل المتاحة وتدميرها، وصولاً إلى جعل الاستسلام هو الخيار الوحيد المتاح أمام القيادة، ما يعني إلجاء النظام للقبول بمعاهدة «فرساي» جديدة.
في المقابل، كان ثمة وعي عال لدى القيادة السورية عكس حجم إرادة المواجهة، والتصميم على صدّ الموجة العاتية. كانت القيادة تعرف أن الاستسلام على مستوى المبدأ سيوفر للأعداء انتصارات متتالية على المستوى الاستراتيجي. أما الثبات على المبدأ فإنه سيؤدي إلى حسم القيادة المعركة لصالحها وصالح خيار المقاومة وصولاً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بما يتصل مباشرة بكسر إرادة الهيمنة الغربية ودحر العدو الإسرائيلي.
وفي هذا المجال من المفيد دراسة خلاصات المواجهة القتالية بين الجماعات المسلحة وبين الجيش السوري.
أولاً: الجماعات المسلحة: من ناحية الوقائع يمكن اختصار الأداء القتالي للجماعات المسلحة في نقاط أساسية.
1ـ فوضى عارمة على مستوى الانتشار والتموضع والحركة.
2ـ ارتباك في اتخاذ القرارات والإجراءات العسكرية.
3ـ خلافات بين جماعات الداخل وجماعات الخارج حول الإمرة والدور والنفوذ على الأرض.
4ـ تشتت وضبابية في تحديد الأهداف والخيارات الميدانية بدقة.
5. غياب قيادة مركزية تخطط وتدير العمليات.
6. تعدد الممولين للجماعات المسلحة حيث أن لكل ممول أجندة قتالية خاصة به.
7. الانفلاش العددي والانكشاف أمام العدو.
8ـ الخطأ في حسابات المواجهة مع الجيش والفشل في توقع صموده وتماسكه وفاعليته الميدانية.
9ـ الاعتماد على حركة الاعلام أكثر من الاعتماد على حركة الميدان والوقائع الفعلية.
أما من جهة الجيش السوري فإنه أضاف إلى عوامل قوته الأصلية ككيان مؤسسي عقائدي موحد خلف قيادته، يرتكز على مجموعة من الضوابط والآليات النظامية، نقاط قوة أخرى نذكر منها على سبيل المثال:
1. معرفة الأرض معرفة جيدة.
2. الثبات في الجغرافيا الاستراتيجية.
3ـ الاطمئنان إلى الحاضنة الجماهيرية والسياسية.
4. التدرج في استعمال السلاح والنار والتركيز على العمليات البؤرية.
5ـ الحد من الانفلاش الواسع والتمدد غير المجدي وترك مهمة الحفاظ على المدن والقرى والأحياء ومؤسسات الدولة لقوى الدفاع الشعبي الوطني.
6. حداثة سلاحه ومستواه النوعي وفاعليته ما يمنحه مزايا تفوق ما لدى العدو وأرجحية في حسم المعركة لصالحه.
7ـ تطوير أدائه القتالي بما يتناسب مع طبيعة المهام والظروف الميدانية.
8ـ تحسين قدراته اللوجستية والتخطيطية والتدريبية والتركيز المكثف على كيفية إدارة حرب العصابات والمدن.
9. الاستفادة من الثغر العسكرية والتنظيمية المتعددة في صفوف التنظيمات المسلحة.
10. المعنويات العالية لدى قادة وأفراد الجيش وعلى يقينه الحاسم بحتمية الانتصار.
لا شك أن الجيش العربي السوري يواجه منذ بداية الأزمة تحديات ليست سهلة ، ولكنه استطاع أن يذلل معظمها ويتجاوز العديد من الصعوبات على أكثر من مستوى، خصوصاً أنّ استهداف الجيش ومحاولة شقه كانت من أولى مهمات العدوان على سوريا، لكن الكل فوجئ بالمستوى العالي للانضباط والتماسك داخل المؤسسة العسكرية، ما أذهل وأدهش كل المعتدين.
في الاستنتاج يمكن أن نقول: إنّ الجيش كان بمستطاعه أن يحسم الأزمة منذ بدايتها لكن لو تم ذلك فإنه سيكون خطأ كبيراً وقاتلاً على الجيش نفسه.
اليوم الجيش يعرف أنّ هناك عدواناً كونياً على سوريا، وأنّ إدارة العدوان موزعة بين دول عدة منها واشنطن وتل أبيب وأنقرة، ويعرف أنه يقاتل لا ضد جماعات ومعارضات مسلحة تهدف للوصول إلى الحكم عن طريق العنف والسلاح، وإنما ضد مخطط استعماري جديد يسعى إلى إسقاط فلسطين والأمة كلها من البوابة السورية!
ومن هذا المنطلق فإنّ الجيش لن يسمح بـ«فرساي» أخرى توقّع فيها سوريا على صك الاستسلام للغزاة والأعراب!

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

وسط استمرار مقاطعة دولة الاحتلال، يناقش مجلس حقوق الإنسان الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث يستعرض المقرّر الخاص، ريتشارد فولك، اليوم، نتائج زيارته إلى قطاع غزة

يوم فلسطين في مجلس حقوق الإنسان

فولك يفضح الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ضد الفلسطينيين والمنظمات الصهيونية تشنّ حملة واسعة عليه

من المواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال غربي الخليل أول من امس (حازم بدر ـ أ ف ب)

جنيف ـ **بسام القنطار**

يوم طويل لفلسطين يخصّصه، اليوم، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ضمن البند السابع لجدول أعماله، والذي لا يزال «شوكة في عين» إسرائيل وحلفائها، كونه البند الوحيد الذي يناقش الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة أثناء الدورات الثلاث التي يعقدها المجلس سنوياً.

ومن المتوقع أن تتحول الجلسة، التي يُناقش خلالها تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، ريتشارد فولك، الى جلسة للدفاع عن نفسه، هو الذي يتعرض لحملة غير مسبوقة تشنها المنظمات الممولة من الحكومة الإسرائيلية، وفي مقدمها منظمة «مراقبة الأمم المتحدة» UN Watch، التي خصصت حملة واسعة لتشويه سمعة فولك. وهذه الحملة لم تشمل فقط تقريره السنوي حول فلسطين، بل شملت أيضاً جميع الأنشطة والندوات التي يُدعى إليها في الجامعات ومعاهد الأبحاث حول العالم. وقد وصلت الى درجة أرغمته على الإشارة إليها في تقريره، حيث تضمن شرحاً مفصلاً لأبعاد هذه الحملة وخطورتها، وطالب بالتحقيق الجدي من قبل دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة، حول أهداف ودوافع منظمة «UN Watch»، ملمّحاً الى ضرورة طردها من الأمم المتحدة أو إجبارها على تغيير اسمها كونه مضللاً ولا يعكس على الإطلاق طبيعة عملها. كما أوصى المفوضة السامية لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، بالبحث في آلية جديدة لحماية ودعم المقررين الخاصين، الذين يتعرضون لهذا النوع من حملات التشهير.

واستبق فولك جلسة مناقشة تقريره ببيان هجومي على المنظمات الداعمة لإسرائيل، معتبراً أن «من العار أن تستمر مجموعة من منظمات الضغط (اللوبي) في عملها الذي ليس له سوى غرض وحيد وهو صرف انتباه العالم عن سجل حقوق الإنسان غير المقبول لإسرائيل». وأضاف منتقداً تلك المنظمات: «مهما استمرت حملات تلك الجهات لتشويه سمعة من يقومون بتوثيق وتسجيل الانتهاكات الإسرائيلية، فإن ذلك لن يغير الحقائق على الأرض بعد 46 عاماً من الحرب التى شنتها إسرائيل وبدأت بها احتلالها لفلسطين».

وعلى عكس تقارير زملائه التي يتم الترويج لها بشكل واسع النطاق، وتُرجم الى عدة لغات في توقيت واحد، يجري التعاطي مع تقرير فولك من قبل المفوضية السامية لحقوق الإنسان بفتور ملحوظ.

ويدعو فولك في تقريره الذي نُشر قبل أيام إلى ممارسة مزيد من الضغوط على الأمم المتحدة من المجتمع الدولي، للتأثير على سلوك إسرائيل «الميداني» حيال تعاملها مع الفلسطينيين، واصفاً «خروقات إسرائيل بالممنهجة» تجاه الفلسطينيين.

ويشير الى أن «إسرائيل حتى اليوم لا تعترف بحقوق الفلسطينيين في حق تقرير المصير». ويخلص في تقريره إلى استمرار تسجيل الانتهاكات على مستوى التوسع الاستيطاني في الأراضي المحتلة، وعلى مستوى الاعتقالات التعسفية ومعاملة المعتقلين في السجون الإسرائيلية، داعياً سلطات الاحتلال الإسرائيلية الى الإفراج فوراً عن المعتقلين الفلسطينيين، وخصوصاً المرضى منهم، محملاً إياها مسؤولية تدهور وضعهم الصحي. وهو ما أكدت عليه رانية ماضي، مندوبة «بديل»، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين في جنيف، شارحةً معاناة الأسرى الفلسطينيين الذين يحرمون من حقهم في الحصول على رعاية طبية وزيارات منتظمة من عائلاتهم.

وعلى مستوى الأرقام، أشار فولك إلى أنه منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي قبل 64 عاماً، فإن دولة الاحتلال اعتقلت ما يقارب 750 ألف فلسطيني، أي ما يعادل حوالى 20 في المئة من مجمل عدد السكان الفلسطينيين. وأضاف إنه في نهاية شهر أيار الماضي، كان هناك 4979 معتقلاً، من بينهم 236 طفلاً في السجون الإسرائيلية. وكعادتها كل عام، منعت إسرائيل المقرر الخاص وفريق عمله من دخول الأراضي المحتلة، لكنه استطاع دخول غزة عن طريق معبر رفح. وقال فولك، «إن المجتمع الدولي أخفق في حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وهناك شعور عام لدى اللاجئين الفلسطينيين في دول اللجوء بأن النزاع قد طال».

> **إسرائيل مستمرة في الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين وتدمير منازلهم**

وفي السياق، حمّل فولك إسرائيل المسؤولية الكاملة عن أوضاع قطاع غزة الذي لا يزال يصنف على أنه تحت الاحتلال بموجب اتفاقيات جنيف. وأضاف إن سلطات الاحتلال تصرّ على سياستها للعقاب الجماعي من خلال حصار أكثر من مليون وسبعمئة ألف فلسطيني في قطاع غزة، في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل أيضاً بسياستها للإفلات من العقاب وترفض نداءات العالم باحترام القانون الدولي. وأشار إلى أنه ومن واقع سجل السكان الإسرائيليين، فإن حوالى 650 ألفاً منهم كانوا قد استوطنوا في الأراضي الفلسطينية بحلول نهاية عام 2012 الماضي، في الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة الإسرائيلية خطوة أخرى نحو بناء المزيد من المستوطنات (3000 وحدة سكنية) والتي أذن بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كنوع من الضريبة الكلامية لمفاوضات السلام.

وقال فولك إن الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري قد شهدت هدم 204 منازل فلسطينية، بينما جرى توثيق 146 حادثة من حوادث العنف التى يقوم بها المستوطنون ضد الفلسطينيين والتي تحصل كل يوم، وذلك خلال شهر نيسان وحده.

إضافة إلى كل تلك الانتهاكات

رام الله: حكومة «النجاح»... بنكهة فتحاوية؟

سبعة وزراء جدد في تشكيلة الحكومة الجديدة، معظمهم من جامعة النجاح، التي رأسها رامي الحمدالله، وآخرون من صندوق الاستثمار، الذي رأسه نائبه محمد مصطفى

رام الله ـ **مالك سمارة**

لم تخالف تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة التوقعات، فمعظم الوزراء احتفظوا بمناصبهم، باستثناء سبعة، إلى جانب الأمين العام لمجلس الوزراء، مع دمج وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم في وزارة واحدة. التشكيلة أثارت ضجة كبيرة لعدم ضمّها ممثلين من الخليل، المحافظة الأكبر مساحةً في الضفة، والأكثر سكاناً، إضافة إلى استثنائها وزارتي الثقافة والبيئة، ما استدعى تدخلاً سريعاً بالعودة عن قرار استبعاد وزارة الثقافة، وإسناد حقيبتها إلى أنور أبو عيشة، عضو مجلس بلدية الخليل عن حركة «فتح»، رغم أن الحديث كان يدور عن حكومة مستقلين.

معظم الوزراء الجدد ذوو تاريخ أكاديمي، كما الحمد الله، وكثير منهم اختارهم الأخير من المؤسسة نفسها التي ينتمي اليها، جامعة النجاح الوطنية، مثل سائد الكوني، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، الذي حصل على حقيبة وزارة الحكم المحلي، وعلي زيدان أبو زهري، وزير التربية والتعليم والتعليم العالي الجديد، الذي كان رئيساً لجامعة الأقصى، وعميداً في جامعة النجاح قبل ذلك. أما وزير المالية، شكري بشارة، فكان قد عُيّن رئيساً لمجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني في شباط 2006، فيما كان زميله، محمد أبو رمضان، الذي تولى وزارة الدولة لشؤون التخطيط، عضواً بدوره، في مجلس إدارة صندوق الاستثمار ذاته. وهكذا، توزعت التشكيلة الجديدة بين شخصيات أكاديمية من جامعة النجاح، وأخرى اقتصادية من صندوق الاستثمار، مع العلم أن رئيسه، محمد مصطفى، عُيّن نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية.

أمام حكومة الحمدالله الجديدة رزمة كبيرة من المشاكل لتواجهها في وقت قصير. أول التحديات هو احتواء تداعيات ارتفاع نسبة القيمة المضافة، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع الفلسطينية، والكهرباء، والمياه، ناهيك عن التركة الثقيلة التي خلفها فياض في الخلافات مع النقابات المهنية والعمالية. اذ كان الأخير يتبع أسلوب المماطلة تارة، والاعتماد على وساطة الرئيس تارة أخرى، ذلك الأمر أدى إلى تراكم تلك الإشكاليات، حيث باتت عبئاً مضاعفاً على الحكومات اللاحقة، وقد بدأت بالفعل أولى تجلياتها بالأمس، عندما أعلنت النقابات الصحية إضرابها «المفتوح والشامل» عن العمل في مختلف مرافق القطاع الصحي، باستثناءات قليلة ومحدودة. وهو تصعيد نادر لتلك النقابات التي تطالب برفع العلاوات ودفع غلاء المعيشة وهيكلة وزارة الصحة.

تعيين الحمدالله لم يكن مفاجئاً، إلا أن اسم نائبه، الاقتصادي محمد مصطفى، كان الأكثر ترشيحاً من قبل المراقبين، هناك أيضاً نائب آخر للحمدالله، وهو وزير الخارجية السابق، زياد أبو عمرو، الرجل ذو الخبرة السياسية، والعلاقات الدولية الجيدة، وبذلك تكتمل أضلاع الحكومة الثلاثة. وهناك من يعتقد أن الرئيس محمود عباس عين نائبين له ليقيّد صلاحياته.

صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، رأت أن «الإصابع الأميركية» كانت واضحة في اختيار شخصية رئيس الوزراء، وأشارت إلى أن أبو مازن «رغب في اختيار الرجل الذي يثق به، وهو الدكتور مصطفى، لكن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أوضح له أن هذا يبدو سيئاً، وقال ان تعيين الحمد الله أفضل، وأبلغ اسرائيل بذلك. وقالت إن «أولى عقبات رئيس الوزراء الجديد تتمثل في اصرار أبو مازن على تعيين محمد مصطفى وزياد أبو عمر نائبين له»، مبينة أن ذلك سيجبر الحمد الله على أن يقرر «ان كان بإمكانهما العمل معه، كذلك سيختار اما أن يكون إمعة لأبو مازن أو يصوغ لنفسه خطة عمل مستقلة»، ونقلت الصحيفة عن أحد الزملاء المقربين إلى الحمد الله في الجامعة قوله: «إن احتمالات نجاحه تؤول الى الصفر، فهو يتولى منصبا فارغا من الصلاحيات لأن أبو مازن سيقعد على رأسه بواسطة النائبين، كما أن اسرائيل قد تشوش على خطط التطوير الاقتصادي».

عين أبو مازن نائبين للحمدالله كي يقيد صلاحياته (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

السودان

عودة شبح الاقتتال بين الشمال والجنوب

الخرطوم ـ **مي علي**

في خطوة أربكت الساحة السياسية الداخلية، أمر الرئيس السوداني عمر حسن البشير، وزير النفط أحمد بلال عثمان، بإغلاق أنابيب الخط الناقل للخام الأسود من جنوب السودان، رداً على دعم حكومة جنوب السودان لمتمردي الجبهة الثورية المعارضة للخرطوم.

وقال وزير الإعلام السوداني أحمد بلال عثمان «سنوقف العمل بكل الاتفاقات التسعة وليس فقط اتفاق النفط»، في وقت كشف مدير جهاز الامن والاستخبارات كل أشكال الدعم التي تقدمها جوبا للجبهة الثورية؛ من بينها فتح الجنوب حدوده لتمرير أسلحة حديثة الإنتاج من إسرائيل عبر أوغندا، فضلاً عن تقديم الوقود والعتاد لقوات الجبهة داخل الأراضي السودانية بهدف اسقاط نظام الحكم في الخرطوم.

ووفق مصدر دبلوماسي تحدث لـ «الأخبار»، فإن خطوة الحكومة السودانية بتجميد اتفاق التعاون ببروتكولاته التسعة يأتي كخطوة استباقية لما يمكن أن تقوم به مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سوزان رايس، لدى توليها منصب مستشارة الرئيس الأميركي للأمن القومي، وهي المعروف عنها دعمها الدائم للدولة الوليدة داخل أروقة المنظمة الأممية.

واتهم المصدر نفسه جوبا بأنها تسعى إلى تشويه صورة السودان لدى الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية بادعائها بأن الخرطوم تؤوي تنظيمات إرهابية.

وبدا من حماسة التصريحات أن حكومة البشير قد اتخذت كافة التدابير اللازمة للحد من تأثيرات القرار على اقتصاد البلاد وأيضاً تفادي تأثيراته على مخزون البلاد من الوقود، إلاّ أن متابعين يرون أن القرار سيؤثر سلباً على كمية الوقود في الأسواق. وفي الأيام الماضية حدث شح شديد في «الغازولين» في الخرطوم ما أدى إلى حدوث ندرة في المواصلات العامة تسببت في حالات تذمر واسعة في اوساط المواطنين.

في هذه الأثناء، تسود حالة من

> أعلنت الخرطوم التعبئة العامة تحسباً لعودة الاقتتال مع الجنوب

الاستياء في الشارع العام كردة فعل على القرار، إذ استبشر المواطنون بعودة ضخ النفط أخيراً أملاً في إنهاء حالة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد في الشمال.

كما يتضح أن القيادة العليا في البلاد لم تتحسب جيداً لمثل تلك الخطوة التي تأتي في وقت يشهد الجنيه السوداني انخفاضاً في مقابل العملات الأجنبية، وذلك على رغم الاجراءات المشددة التي تمارسها الجهات المسؤولة على تجار العملة في السوق «السوداء» لإحكام السيطرة على سعر صرف الدولار الذي شهد الأسبوع الماضي ارتفاعاً ملحوظاً.

وفور صدور القرار الرئاسي بوقف ضخ النفط أمس، مارست السلطات حملات ضبط وتفتيش واسعة لتجار العملة في معظم أسواق الخرطوم، حيث أكد التاجر م . أ لـ «الأخبار» أن السلطات اعتقلت أمس عدداً من زملائه التجار، مضيفاً أنه «لم يرتفع سعر الدولار بعد قرار الأمس». وأوضح التاجر السوداني أن معظم التجار متحصنون في ملاذات آمنة خشية القاء القبض عليهم، وبالتالي لا يمارسون عملهم ما أدى إلى ثبات الأسعار في الحد الذي كانت عليه قبل يومين.

وكان لافتاً حرص البشير على إعلان فتح معسكرات التجنيد في قوات الدفاع الشعبي بالتزامن مع قرار ايقاف ضخ النفط ما يوحي بأن الخرطوم تعلن بالتزامن أيضاً حالة التعبئة العامة، وأنها باتت تتحسب لأسوأ السيناريوهات.

ويبدو أن سيناريو الحرب هو أسوأ الممكن، إذ أن ردة فعل جوبا قد تصل إلى درجة تجميد الاتفاقية الأمنية ووقف الاعتداءات، ما يعني العودة إلى مربع الاقتتال.

ولا يستبعد مراقبون أن تنشط جوبا في دعمها للجبهة الثورية أكثر من السابق وذلك للضغط على الخرطوم للالتزام باتفاقية التعاون التي من بينها الاتفاق النفطي.

في هذا الوقت، أكد وزير إعلام جنوب السودان برنابا بنيامين أن بلاده لم تبلغ بقرار الرئيس السوداني وقف ضخ النفط عبر الحدود، مضيفاً أن جنوب السودان يرفض اتهامات البشير بدعم جوبا المتمردين الناشطين في الأراضي السودانية.

الإسرائيلية، لفت فولك الى أن إسرائيل قامت بمصادرة المياه والأراضي الفلسطينية بعدما استولت على 60 ألف متر مربع إضافي من الأراضي قرب نابلس. كما طالب بإيقاف العمل فوراً بإنشاء طريق «بيغن» السريع بالقرب من مستوطنة بيت صفافا في القدس الشرقية المحتلة. وحذر من أن إقامة هذا الطريق غير القانوني ستؤدي الى تقطع سبل عيش أكثر من 9300 من السكان الفلسطينيين.

وفي ختام تقريره، يوصي فولك بضرورة تقيد إسرائيل باتفاقية أوسلو، التي تعطي لسكان قطاع غزة حق الاستفاده من المياه الإقليمية، داعياً الى رفع فوري للحصار عن القطاع. كما أوصى مجلس حقوق الإنسان بتشكيل لجنة تحقيق دولية مهمتها التحقيق في الانتهاكات، التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال.

محاكمة مبارك اليوم ومؤشرات إلى تخفيف الحكم

القاهرة ـ **بيسان كساب**

قررت محكمة جنايات القاهرة، أول من أمس، إبعاد المدعين بالحق المدني عن حضور الجلسات، في قضية محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق وستة من مساعديه، وتأجيل الجلسة إلى اليوم.

وكانت القضية قد أُحيلت من محكمة النقض، التي ألغت الحكم السابق ضدّ عدد من المتهمين، إذ لا يجوز عند إعادة المحاكمة إضافة أطراف جديدة أو وقائع جديدة، بحسب ما يؤكد لـ«الأخبار»، وكيل نادي القضاة، عبد الله فتحي. ويقول الخبراء إن الشق الجنائي وحده في القضية هو المطروح أمام تلك المحكمة، في حين أن الشق المدني، المتعلق بالتعويضات، قد أُحيل إلى محكمة أخرى، ولذلك يبدو قرار المحكمة بإبعاد المدّعين بالحق المدني.

رغم ذلك، فإن القرار ألقى بظلال من التوجس لدى قطاع من الرأي العام رأى فيه إشارة سلبية مبكراً حول الحكم في القضية، على نحو قد يتضمن تخفيفاً للحكم على مبارك خصوصاً. في المقابل، بدا أن جماعة الإخوان المسلمين على أهبة الاستعداد لركوب موجة الغضب الذي أبداه المحامون بالحق المدني، الذين هتفوا في قاعة المحكمة ردّاً على قرار استبعادهم: «الشعب يريد تطهير القضاء».

وسارع محامي الجماعة، عبد المنعم عبد المقصود، الى القول لـ«الأخبار» إن «الحكم صادم ويعطي إشارات تنبئ عن إفلات مبارك ونجليه وأعوانه من العقاب». وحول إمكان استثمار الحكم في النهاية لمواجهة جبهة القضاة الرافضين لمشروع قانون السلطة القضائية، الذي يدعمه حزب «الحرية» الحاكم، قال إنه يتوقع تمرير القانون من مجلس الشورى قبل صدور الحكم أصلاً.

لكن وحيد عبد المجيد، المتحدث الرسمي باسم جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة، قال لـ«الأخبار»، إنه في حال صدور الحكم لصالح مبارك، فإنه «سيحمل مضموناً سياسياً مفاده تعذر محاكمة الرئيس المخلوع على جرائم أقل من تلك التي ارتكبها خلفه (محمد مرسي). وهنا قد يجد القاضي نفسه مضطراً الى تبرئة مبارك من جرائم قتل المتظاهرين في أحداث الثورة، طالما أنّه لا يستطيع محاكمة مرسي عليها». بدوره، رأى مؤسس حملة «تمرد»، محمود بدر، في حديث الى «الأخبار»، أن إمكان استثمار سير القضية سياسياً من قبل المعارضة هو أمر واقع بالفعل. وأضاف «تستند «تمرد» أصلاً في دعوتها لسحب الثقة من مرسي الى أن الرئيس لم يف بوعوده بالقصاص لدماء الشهداء، وخصوصاً أن المعارضة لطالما طالبت قبل حل مجلس الشعب بتشكيل محاكم ثورية في قضايا قتل الثوار، إلا أن ممثلي حزب الحرية والعدالة رفضوا».

ما قل ودل

كشف وزير الداخلية المصري الأسبق، اللواء محمود وجدي، أول من أمس، خلال شهادته بقضية «هروب السجناء» من سجن وادي النطرون، الذي كان يُحتجز فيه الرئيس محمد مرسي وعدد من قادة الإخوان، أنه جرى استخدام معدات ثقيلة وأسلحة متطورة في العملية، لافتاً إلى أنه «لا يمكن أيّ جهة في مصر القيام بها، سوى

القوات المسلحة، أو قطاع الأمن المركزي»، لكنه أكد في الوقت نفسه أن «من قام بالاقتحام هم عناصر خارجية من تنظيمات حماس وحزب الله». وقال إن نحو 90 سجيناً من حزب الله فروا من السجون المصرية في أبوزعبل والمرج والفيوم ووادي النطرون، ثم توجهوا إلى قطاع غزة، مشدداً على أن «أجهزة الشرطة لم تفتح السجون، ولم تقم بعمليات التهريب».

(الأخبار)

تقرير

اشتباكات بنغازي تطيح رئيس الأركان

غداة مقتل أكثر من 31 شخصاً في اشتباكات بين مسلحين ومحتجين في بنغازي (شرق) طالبوا بحل الميليشيا التي يتزايد الاستياء الشعبي من استمرار وجودها منذ نهاية عهد معمر القذافي عام 2011، استقال رئيس الأركان الليبي يوسف المنقوش أمس.

وفيما أفاد طبيب بأن 31 شخصاً على الأقل قتلوا في الاشتباكات، بينهم خمسة جنود ليبيين، وأصيب أكثر من 100 شخص، قال مصدر من المؤتمر الوطني العام الذي يتولى زمام الأمور في ليبيا حالياً «قدم المنقوش استقالته للمؤتمر الوطني الذي قبل الاستقالة».

ولم يعد الهدوء الى ثانية أكبر المدن الليبية إلا بعد أن سيطرت قوات الصاعقة على مجمع الميليشيا التي قالت إنها تعمل بموافقة رسمية.

وقال متحدث باسم الجيش الليبي إن الجيش سيسيطر على قواعد «درع ليبيا»، وهي مجموعة كتائب لها قواعد في بنغازي، وهي من الجماعات المسلحة التي اعتمدت السلطات على مساعدتها في حفظ النظام.

وقال المتحدث باسم رئيس أركان الجيش علي الشيخي لوكالة «رويترز» إن «الجيش الليبي سيتسلم المقار الخاصة بقوات درع ليبيا»، مضيفاً أن «هذا مطلب الناس التي خرجت أمس» السبت. وأوضح أن ضباطاً من الجيش سيتولون مسؤولية القواعد.

وقال الشيخي إن أي قرار بحل الكتائب لا يمكن أن يتخذه إلا المؤتمر الوطني العام الذي يتولى زمام الامور في ليبيا حالياً.

في المقابل، قال أحد قادة «درع ليبيا»، القيادي الاسلامي في «الجماعة الليبية المقاتلة» سابقاً إسماعيل الصلابي، «أي جيش سيتسلم المقار؟ لا يوجد في ليبيا جيش إلا درع ليبيا».

وأعلن رئيس الوزراء علي زيدان إجراء تحقيق في هذه الأحداث.

وتصاعد الغضب من الميليشيات في بنغازي في أيلول الماضي، بعد مقتل السفير الأميركي وثلاثة أميركيين آخرين في هجوم على القنصلية الأميركية في المدينة.

(أ ف ب، رويترز)

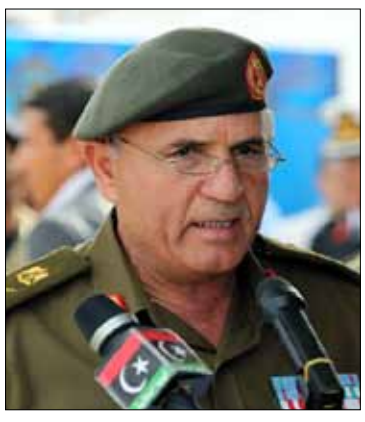

تحقيق

تأثرت حياة النازحين السوريين في أنطاكيا بالأحداث الجديدة التي شهدتها تركيا على خلفية محاولة الحكومة إزالة حديقة غازي في مدينة إسطنبول بهدف إقامة مشروع حكومي مكانها. فالشارع التركي المتعاطف إجمالاً مع السوريين في محنتهم، بدأ يعيد حساباته في ما يتعلق بالشأن السوري، لا سيما في الإقليم المتاخم للحدود السورية

أنطاكيا ضد أردوغان: اخرج من الأزمة السورية!

أطفال المحتجين وجدوا ضالتهم في أحد متنزهات أزمير أمس (أوزان كوزي ـ أ ف ب)

أنطاكيا ـ **نور مارتيني**

«لهون لاحقينّا، هربنا من القصف والدمار في سوريا، حتى بأنطاكيا ما عاد في أمان»، كلمات تختصر معاناة السوريين الذين هَجروا بيوتهم نتيجة للقصف والدمار والتنكيل ليجدوا أنفسهم ثانية أمام السيناريو الذي هربوا منه.

لقد تأثرت المناطق التركية المحاذية لسوريا، حيث تسود اللغة العربية، بالنزوح السوري في ما يتعلق بالعمالة التي انتشرت في تلك المناطق، وذلك لعاملين رئيسين، أولهما أن الانتشار الكبير للسوريين فرض على أصحاب المهن والمحال إيجاد من يجيد التواصل معهم بلغتهم، والثاني أن أجرة العامل السوري تكاد تصل إلى ربع أجرة العامل التركي في بعض الأحيان.

احتقان الشارع

هذا العامل أدى، مع مجموعة عوامل أخرى، إلى احتقان الشارع التركي تجاه حكومة رجب طيب أردوغان، التي منحت السوريين كل هذه التسهيلات، بينما اعتبرها بعض الأتراك المعارضين فرصة لإيجاد بوابة لتحقيق مكسب سياسي عن طريق إطاحة اعتلاء حزب العدالة والتنمية عرش الحياة السياسية في تركيا.

طبعاً قبيل انفجارات الريحانية بأيام حصلت حالة عنف ضد السوريين وإحراق لسياراتهم في هذه البلدة القريبة من الحدود مع سوريا، وذلك على خلفية قيام شخص بإحراق العلم التركي في حالة احتجاج. وتضاربت الآراء حول سبب حرق العلم، ولكن الأمر الثابت أن أياً من أهالي الريحانية لم يتعرف إلى الشاب الذي أحرق العلم أو الشبان الذين سببوا الأضرار بالسيارات التي تحمل لوائح مرورية سورية.

بعد هذه الحادثة بأيام جاءت تفجيرات الريحانية، التي أودت بحياة 51 شخصاً، غالبيتهم من الأتراك والبقية من النازحين السوريين.

فظاظة مع السوريين

ومع تضخيم الإعلام المحلي في إقليم هاتاي لأعداد الضحايا، راح معظم الأتراك يتعاملون بشيء من الفظاظة مع السوريين قابلها خوف وحذر من قبل السوريين، حتى إنهم راحوا يخفون سياراتهم خشية تعرضها للأذى.

هذا من ناحية، أما من الناحية الثانية فقد عمد بعض أطراف المعارضة إلى تسويق شائعات هدفها إطاحة شعبية أردوغان أولاً وأخيراً.

جليلة سيدة خمسينية تقطن في أنطاكيا عاصمة إقليم هاتاي (لواء الإسكندرون)، تبدي تعاطفاً شديداً مع جيرانها السوريين الذين غزوا الحارة التي تعيش فيها، ذلك أن ولدها الذي يعمل في شركة سياحية كان ضمن مهمة عمل إلى اللاذقية حين تم اعتقاله على أيدي أجهزة الأمن السورية بتهمة التجسس وأودع السجون لمدة شهرين، وأفرج عنه بعد أن دفع ذووه 35 ألف ليرة تركية مقابل تركه حراً طليقاً.

تقول جليلة عن تظاهرات المعارضة التركية: «لا يوجد مبرر لتظاهرهم، أردوغان هو أفضل حاكم مرّ على تركيا. يكفي أنه سمح بدروس القرآن في المساجد بعد أن كنّا محرومين منها قبله، كما أنه حسّن وضع الخدمات في أنطاكيا بعد إهمال طويل من قبل الحكومات التي جاءت قبله. إنهم فقط يريدونه أن يخسر الانتخابات. إنهم منزعجون بسبب فتحه حدود تركيا للسوريين. هم لا يريدون حليفهم الأسد أن يسقط».

وعمّا إذا كان هناك تأثير لهذه الاحتجاجات على السوريين الموجودين في تركيا، تقول جليلة «لا أتوقع ذلك، فالشعب التركي بطبيعته مضياف ومحبّ للخير. من الممكن أن يكون قد اتخذ موقفاً في البداية، خاصة في المناطق الحدودية التي هي على الحدود مع سوريا، كالريحانية وألتونوز وأنطاكيا، والذين هم على اطلاع تماماً على ما يجري في سوريا ولا يريدون لتركيا مصيراً مشابهاً». وتضيف أن «سكان هذه المناطق لا يستطيعون النوم ليلاً أحياناً بسبب أصوات القذائف المسموعة من الجهة السورية، ولكنهم يعودون للتعاطف مع مأساتهم».

إهمال رسمي

مواطن تركي، يعمل مدرّساً في معهد يعيش في منطقة محسوبة على المعارضة، يرى أن «الضرائب الباهظة التي فرضتها الحكومة تُتعِب المواطن بنحو كبير، ما دفع الكثير من الشبان إلى العمل خارج مدنهم، وربما الانتقال الى خارج تركيا. كذلك فإن الإهمال الذي يتعرض له الإقليم كبير، بمعنى أن الاهتمام شبه مفقود على كل المستويات، وبعد كل هذا يجيء دور العمالة السورية التي أثرت على العمالة التركية، إذ إن قنوات التلفزيون المحلي تقول إن ما يحدث في سوريا هو مؤامرة، وإن أردوغان يريد أن يعطي إقامات طويلة وربما بطاقات شخصية، وهذا يؤثر علينا كمواطنين.

> الإعلام المحلي في الإقليم مناوئ لحكومة أردوغان
>
> جهات لبنانية تقف وراءها الاستخبارات الإيرانية خلف الاحتجاجات

أما محمد، وهو سوري يسكن أنطاكيا، فيقول: «لقد أعطتنا حكومة أردوغان تسهيلات كثيرة لم يحصل عليها السوريون في أي من دول الجوار، ومن هنا فلا بد من وجود أصابع متآمرة مدسوسة بين السوريين لإثارة البلبلة في المنطقة وتأليب الرأي العام التركي علينا، خاصة بعد أن أصبح وجود العمالة السورية في المجتمع التركي واضحاً، وهي أفضل لأصحاب رؤوس الأموال من ناحية انخفاض أجورهم وعملهم لساعات أطول، ما أثار أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة، إضافة إلى التحريض الإعلامي وبث الشائعات وما شابه. فأجور البيوت على سبيل المثال ارتفعت عمّا كانت عليه سابقاً قبل مجيء السوريين، ولكن رائحة الأصابع الخارجية تفوح من تفجيرات الريحانية

العراق

المالكي يغدق الوعود والبرزاني يتحدث عن «حل ودي»

بانتظار أن تظهر نتائج زيارة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي إلى أربيل للمرة الأولى منذ أكثر من عامين، ولقائه رئيس الإقليم مسعود البرزاني، ورئيس الحكومة نجيرفان البرزاني، تبقى الملفات عالقة بين الطرفين حول النفط والأراضي المتنازع عليها وميزانية حكومة الإقليم ورواتب قوات البشمركة، اضافة إلى عودة الضباط الاكراد إلى الجيش العراقي.

وفيما أعلن مسعود البرزاني أن بغداد وأربيل اتفقتا على حل المشاكل بشكل «ودي وأخوي» وأن يكون الدستور العراقي هو المرجع لحل هذه القضايا، أكد المالكي حرص الحكومة على إجراء التعداد السكان هذا العام لإيجاد حل لقضية المناطق المتنازع عليها، داعياً البرلمان الى تشريع قانون الحدود الإدارية للمحافظات.

وأوضح المالكي، في مؤتمر صحافي مشترك مع البرزاني، أنه تمت مراجعة ما تم الاتفاق عليه في اتفاق بغداد، مضيفاً أنه «تم الاتفاق على أسماء أعضاء اللجان التي ستتناول كل المشكلات العالقة على قاعدة الرغبة المشتركة القوية بإعادة التعاون للبحث عن المشتركات وتفعيل القدرات التي نمتلكها من اجل حماية مكتسبات الشعب العراقي في كل فصائله ومكوناته».

واعتبر المالكي أن «مسألة تعديل الدستور قضية صعبة وتحتاج الى تصويت شعبي على اي تعديل حتى لو كان حرفاً واحداً»، واستدرك «لكننا اتفقنا على بعض القضايا العالقة كحسم المناطق المتنازع عليها أو المادة 140 والبيشمركة»، لافتاً إلى أنه «من أجل حسم قضية المادة 140 لا بد من إجراء تعداد سكاني، ونحن حازمون وجادون هذه السنة للوصول الى مرحلة التعداد السكاني لحسم القضية».

ولفت المالكي إلى أن القضايا العالقة في حاجة أيضاً إلى «تفعيل قانون حدود المحافظات المرفوع من قبل رئيس الجمهورية جلال الطالباني الموجود الآن في البرلمان»، موضحاً أنه «اذا اصبح لدينا تعداد سكاني وقانون حدود المحافظات ستصبح المسألة سهلة في حسم القضايا العالقة».

وأكد المالكي: «هدفنا أن نصل الى عملية استقرار على أساس الدستور والمصالح المشتركة التي نعتقد ان فيها خدمة شعبنا بكل مشتركاته من دون ان نغفل خدمة اي مكون من المكونات التي تشترك معنا في هذا الوطن».

من جانبه، اكد البرزاني «أننا اتفقنا على تفعيل اللجان التي تم الاتفاق عليها لبحث كل المشاكل وإيجاد الحلول لها». وشدد على أن «الدستور هو المرجع والحكم»، واعتبر أنه «طبيعي أن تحدث الخلافات»، مستدركاً «لكن هناك تصميماً على أن نذلل كل العقبات ونحتكم إلى الدستور في حال وجود أي اختلاف على أي موضوع».

وكان المالكي اعترف من أربيل، في بداية جلسة مجلس الوزراء التي تم عقدها في قاعة سعد عبد الله، بأن «شبح الحرب الطائفية» عاد إلى العراق. وأكد أن البلد بدأ يتأثر بموجة الاقتتال التي تجتاح المنطقة، داعياً كل الأحزاب والتيارات والطوائف إلى التكاتف لمواجهاتها والاحتكام إلى الدستور لحل الخلافات في ما بينها وعدم الاصطفاف في الاصطفافات التي تشهدها المنطقة، آملاً بحل المشاكل مع أربيل مبيناً أن ما

أردوغان يدعو أنصاره إلى الانتقام

دخل رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان على خط توظيف قاعدته الشعبية في معركته مع المعارضة، داعياً أنصاره الى «تلقينهم درساً» في الانتخابات البلدية المقبلة، بينما واصل آلاف المتظاهرين أمس احتجاجاتهم في ساحة تقسيم في إسطنبول حيث أقيم حفل موسيقي ولقاء سياسي، في اليوم العاشر من الحركة الاحتجاجية المناهضة للحكومة.

وكان عشرات الآلاف من المتظاهرين في إسطنبول وأنقرة وأضنة (جنوب) وأزمير (غرب) أظهروا تصميمهم على التجمع أول من أمس. ووقعت صدامات عنيفة أول من أمس عندما تدخلت الشرطة بخراطيم المياه والغاز المسيل للدموع لمنع 10 آلاف متظاهر تجمعوا في وسط أنقرة من التوجه الى البرلمان. كذلك وقعت مواجهات أيضاً في أضنة (جنوب) بعد تظاهرة بين معارضي رئيس الوزراء ومناصريه. من جهته، تحدث رئيس الوزراء أمام آلاف من مناصريه، أولاً في مطار أضنة (جنوب) ثم في حفل تدشين قاعة رياضية في مرسين (جنوب أيضاً)، منددا بالمعارضين له، وطالباً من أنصاره «أن يلقنوهم درساً» في الديموقراطية خلال الانتخابات البلدية المقررة العام المقبل.

وطالب أردوغان أنصاره «بعدم السماح لمن يحاولون زرع بذور الشقاق بأن يفعلوا ذلك»، مضيفاً أن المتظاهرين «جبناء الى حدٍ شتم رئيس وزراء هذا البلد».

ولدى عودته الى العاصمة أنقرة قال أردوغان أمام الآلاف من أنصاره تجمعوا في المطار، «نحن لا نزال نتحلى بالصبر، إننا نصبر دائماً إلا أن لصبرنا حدوداً».

ووصف المتظاهرين بأنهم «رعاع». ورفض حزب العدالة والتنمية إجراء انتخابات مبكرة. وقال نائب رئيس الحزب حسين جيليك إن الانتخابات المحلية والرئاسية ستجرى في مواعيدها المقررة العام المقبل، وإن الانتخابات العامة ستجرى في 2015.

لكن رئيس بلدية إسطنبول كادير توباس أعرب عن استعداده للتخلي عن بعض أجزاء مشروع تعديل ساحة تقسيم الذي كان وراء اندلاع حركة الاحتجاج. وقال «لا نفكر إطلاقاً في بناء مركز تجاري هناك ولا فندق أو مساكن»، مشيراً الى احتمال تشييد «متحف بلدي.. أو «مركز عروض»، ومؤكداً نية السلطات إعادة بناء الثكنة العثمانية السابقة مكان حديقة غازي. إلا أن التجمع المعارض لمشروع تعديل الساحة رفض عرض الحوار من جانب رئيس البلدية.

(أ ف ب)

وما أعقبها من أحداث. لا أعتقد أن الجانب السياسي يؤدي دوراً كبيراً، المسألة عبارة عن «فورة دم» كردة فعل ، ليس إلا».

خطأ أردوغان

المواطنون الأتراك الذين يقطنون في الريف التركي المتاخم لحدود سوريا في الطرف الآمن (على حدود اللاذقية) ينظرون الى الموضوع من زاوية مختلفة، إذ يقول المدرّس الذي فضل عدم ذكر اسمه: «إن تدخل حكومة أردوغان في الأزمة السورية هو خطأ كبير، وعليه الخروج من هذه الأزمة، وعدم فتح الحدود لتهريب السلاح إلى المسلحين الذين في غالبيتهم ليسوا سوريين. هم يدّعون أنهم يدخلون الجرحى، ولكن الحقيقة أنهم يدخلون السلاح إلى هناك. أردوغان ينفذ أوامر أميركية للنيل من النظام في سوريا، إذ إنه حليف الأميركيين والإسرائيليين ورجلهم في المنطقة».

ويرى أن على اللاجئين السوريين أن يعودوا إلى بلادهم، لأنه ما من خطر يهددهم، قائلاً «بشار الأسد رجل جيد، وعليهم ألا يقعوا في فخ المؤامرة عليه».

ويثني البعض في هذه المنطقة على استقبال «بعض أبنائنا في الجامعات السورية مجاناً»، قائلين «لو طلب إلينا (الأسد) أن نقاتل إلى صفه فلن نتوانى».

ولعلي (سوري يقطن المنطقة ذاتها) رأي مغاير إذ يقول: «أعتقد أن الاعلام المحلي للاقليم، والذي هو مناوئ للحكومة، يبث إشاعات كثيرة ضد ما يحصل في سوريا لكسب الشعب ضد أردوغان. والحقيقة أن هذه الاحتجاجات لم تؤثر على السوريين الموجودين في تركيا، باستثناء ما حصل في الريحانية بعد التفجير الذي أودى بعدد كبير من الأتراك».

يضيف علي أن ما حصل هو «ردّ فعل أصحاب الدم، ولكن بعد أيام عادت الحياة الى طبيعتها ولم أسمع عن حالات طرد للسوريين من العمل إلا من جهة واحدة، علماً بأن شائعة سرت بأن من يشغّل سورياً سيدفع غرامة 7000 ليرة تركية أي 3888 دولاراً أميركياً، ولكنها لم تؤدّ المفعول المطلوب منها، فالشعب هنا طيب ومضياف. هم يقتسمون قوتهم معنا».

أما السوري محمد فيقول: «في البداية خفنا وخبّأنا سياراتنا التي تحمل لوحات مرورية سورية، حتى إن سيارتي تعرضت عجلاتها للتخريب بالسكاكين، ولكن وقوف الجيران إلى جانبي أدخل السكينة إلى نفسي، حتى إنني وجدت رسالة اعتذار من شخص مجهول على واجهة سيارتي. الآن لم يعد هنالك أي توتر، ولا أعتقد أننا مستهدفون كسوريين، ولكنها لعبة لتحقيق مكاسب سياسية، ليس إلا».

إذن فالسوريون ليسوا معنيين بما يجري في تركيا، وهم يعون تماماً أنهم لو تدخلوا فسيكونون الخاسر الوحيد، الأمر الذي يقود إلى تساؤل وهو: «ما دام وجود السوريين ليس مربط الفرس، فالمطلوب هو تغيير وجه الخريطة السياسية لتركيا والمتمثل في حزب العدالة والتنمية وزعيمه. هل شعبية هذا الحزب لا تزال محافظة على مستواها خاصة بعد النهضة الاقتصادية التي شهدتها تركيا خلال حقبته ومع سداد آخر دفعة من ديونه لصندوق النقد الدولي، أم الملف السوري بكل تعقيداته وتداعياته هو المسمار الأخير في نعش هذه المسيرة ؟»، فيما يقول المدرس ابن أرسوز إن «دخول حكومة أردوغان في الأزمة السورية هو خطأ كبير، وأعتقد أنه بدأ يتحول الى ديكتاتور بسبب ما يقوم به من السيطرة على الجيش بعد اعتقال أكثر من 200 ضابط بحجة الانقلاب على الحكومة. بالنسبة إلينا، نحن أكبر المتضررين من سياسته. صحيح أنه سمح بحرية ممارسة الشعائر، ولكن مناطقنا ظلت مهملة وشبابنا معظمهم يعملون خارج البلاد. كذلك فإننا لا نريد أن نجد أنفسنا متورطين في حروب لا ناقة لنا فيها ولا جمل. سياسته ستجر علينا الويلات، المعارضة أناس جيدون ونحن نتظاهر كي يأتوا إلى الحكم».

أما أحد المشاركين في التظاهرات ضد الحكومة فيقول: «أعتقد أن الإعلام المحلي في الإقليم، والذي هو مناوئ للحكومة يبث إشاعات كثيرة ضد ما يحصل في سوريا لكسب الشعب ضد أردوغان. ولعل حزب الشعب التركي العلماني هو رأس الحربة في ذلك. الحقيقة أنهم غير مبالين بما يحدث في سوريا، إنما هو استغلال سياسي لكسب الانتخابات».

ويرى أن الاحتجاجات التي تحصل اليوم هي ضمن مفهوم الديموقراطية التي تأسست عليها الجمهورية التركية، والتي لن تتطور الى عنف وذلك لسببين «الأول أن هناك مناطق كثيرة ذات طيف واحد، والثاني أن الديموقراطية التي تحكم تركيا ستذهب الى انتخابات مبكرة في أسوأ الأحوال. لقد قام الإعلام المحلي بتجييش الناس، خاصة بعد تغطية أحداث الريحانية وتضخيمهم لرقم الضحايا، فضلاً عن ادّعائهم أن المنفذين هم من السوريين».

يذكر أحد المواطنين الموالين لأردوغان أن حزب الشعب التركي هو ذاته الحزب الذي يقود التظاهرات ضد أردوغان على خلفية تدخله في الأزمة السورية. ويقول «هو الحزب الذي أرسل واحدة من قنواته لإجراء مقابلة تلفزيونية مع بشار الأسد، فضلاً عن إرساله لطلاب جامعيين إلى سوريا بغية تلميع صورة الأسد، ويتداول البعض مقولات مفادها أن جهات لبنانية تقف وراءها الاستخبارات الإيرانية هي من يدير هذه الاحتجاجات ضد أردوغان».

يثار عن مشاكل بينهما «مضخم».

وأتت زيارة المالكي بعد يوم من تصريحات أدلى بها لفضائية «العراقية»، اعتبرها الأكراد مستفزة بشكل كبير لهم، وأكد فيها أن ما سيقوله للبرزاني هو «فقط أن العراق واحد ديموقراطي اتحادي»، وإنه «لا وجود لشيء اسمه تقرير المصير»، مشيراً الى أن «تعريف دولة العراق في الدستور هو جمهورية ديموقراطية اتحادية وأن والعراق بلد واحد». وتابع «هذا يعني لا يوجد شيء اسمه تقرير المصير لأننا قررنا المصير عندما وضعنا الدستور ووضعنا أن العراق بلد واحد ديموقراطي اتحادي».

وأثار تصريح المالكي حول «تقرير المصير» إستياء وغضب الاكراد، اذ هاجم النائب عن التحالف الكردستاني محا خليل، المالكي واكد أن حق تقرير المصير يقرره الشعب الكردي وحده و«لا يستطيع المالكي او غيره أن يوقف ذلك».

من جهته، أكد رئيس البرلمان العراقي إسامة النجيفي أن بناء العراق القوي «لن يتحقق إلا بإرادة قوية تمثلها كتلة قوية». وبيّن إن هذه الكتلة «تستلهم تطلعات العراقيين جميعاً»، مشدداً على أن هذه «المساواة لا تتحقق إلا في دولة مؤسسات دستورية لا محل فيها للطارئ». وقال النجيفي إن الأجهزة الأمنية «ليست للانتصار على طرف لحساب آخر».

إلى ذلك، طالب شيوخ ووجهاء عشائر محافظتي كركوك وصلاح الدين، وضمنها عشيرة الرئيس السابق صدام حسين، الحكومة العراقية بـ«تحقيق مطالب المتظاهرين فوراً» لإنقاذ البلاد من الهاوية.

وشددوا على أن تنفيذ هذه المطالب «سيعزز اللحمة الوطنية بعد تأثرها بخلافات السياسيين»، مطالبين أجهزة الدولة بـ «منع المظاهر المسلحة» وعدم ترك المجال لتشكيل قوى مضادة للدفع نحو الحرب الأهلية.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

«الأسد المتأهب» تنطلق في الأردن

أعلن الأردن أمس انطلاق تدريبات «الأسد المتأهب» المتعددة الجنسية بمشاركة ثمانية آلاف عسكري من 19 دولة، مؤكداً ان لا علاقة للتدريبات بما يجري في الجارة الشمالية سوريا.

وقال رئيس هيئة العمليات في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، اللواء الركن محمد العدوان، في مؤتمر صحافي مشترك مع مدير التمرين والتدريب في مقر القيادة المركزية الأميركية اللواء روبرت.ج.كاتالانوي، «نعلن عن بدء فعاليات ومناورات الأسد المتأهب هذا اليوم (امس) والتي ستمتد حتى 20 حزيران الحالي بمشاركة نحو ثمانية الاف عنصر مشارك ومراقب من 19 دولة».

(أ ف ب)

الأزهر: العلاقات مع الفاتيكان مشروطة باحترام المسلمين

أعلنت مؤسسة الأزهر الدينية في مصر، في بيان أول من أمس، «أن عودة العلاقات بينها وبين الفاتيكان مرهونة بما تقدمه مؤسسة الفاتيكان من خطوات

إيجابية جادة تظهر بجلاء احترام الإسلام والمسلمين»، حسبما نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية في مصر.

وقال البيان إن في مقدم هذه الخطوات «الرد على تهنئة الأزهر للبابا فرنسيس الأول (الصورة) لمناسبة ترسيمه»، والتي قال الأزهر انه «لم يتلق حتى الآن الرد عليها». وبدأت الخلافات بين الفاتيكان والمسلمين بسبب تصريحات للبابا في جامعة المانية في ايلول 2006 ربط فيها بين الاسلام والعنف.

(أ ف ب)

مقتل 10 حوثيين في اشتباكات مع الأمن

قتل عشرة حوثيين أمس خلال الاشتباكات التي اندلعت بين مسلحين من المعارضة الحوثية وحراس مبنى الأمن القومي في صنعاء، حيث اصيب ايضاً 38 شخصاً. وذكر مصدر مسؤول أن ما حصل هو «هجوم وعملية منظمة ومدروسة» شارك فيها مئات المسلحين الحوثيين بهدف السيطرة على مبنى مقر الأمن القومي. وفي شمال اليمن، قُتل ستة عناصر مفترضين من تنظيم القاعدة بينهم سعودي، في غارة نفذتها على الأرجح طائرة من دون طيار استهدفت سيارة في محافظة الجوف، حسبما افاد مصدر قبلي.

(أ ف ب)

تقرير

أوباما وشي: اتفاق على كوريا وخلاف على الأمن المعلوماتي

ربما كان الاتفاق على ملف شبه الجزيرة الكورية أبرز ما توصل اليه اللقاء بين الرئيسين الأميركي باراك أوباما والصيني شي جين بينغ، في كاليفورنيا أول من أمس، حيث بقي العديد من الملفات معلّقاً، خصوصاً أزمة الأمن المعلوماتي بين البلدين.

ونتيجة الأجواء الإيجابية في الموضوع الكوري اجتمع ثلاثة مسؤولين من كوريا الشمالية وثلاثة من كوريا الجنوبية أمس في مدينة بانمونجوم الحدودية بين البلدين، لإجراء اول محادثات ثنائية منذ سنين وبعد شهور من التوتر العسكري الذي تغذيه طموحات بيونغ يانغ النووية.

وقال الناطق باسم وزارة التوحيد الكورية الجنوبية كيم هيونغ-سيوك «ان المناخ العام كان.. هادئاً والنقاش أجري من دون عقبات». وأضاف ان الموفدين بحثوا في جدول اعمال الاتصالات المقبلة على المستوى الوزاري ومكانها وزمانها.

وفي منتجع رانشو ميراج (160 كيلومتراً شرق لوس انجلوس)، انهى الرئيسان الأميركي والصيني لقاءً وصفته وسائل الإعلام بالقمة غير الرسمية. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، توم دونيلون، أول من أمس، في ختام يومين من المحادثات، إن أوباما وشي «توافقا» على الملف النووي لكوريا الشمالية. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي، أنهما «متفقان تماماً على الاهداف» في هذا الملف وهي «نزع السلاح النووي» في الأرخبيل الكوري وكون البرنامج النووي العسكري لبيونغ يانغ «غير مقبول».

كما اعلن دونيلون ان الولايات المتحدة والصين وقعتا اتفاقاً لبذل جهود مشتركة ضد التغير المناخي وخصوصاً الغازات الصناعية. وفي بيان نشر في ختام اللقاء بين الرئيسين، تعهد البلدان الحد من انتاج واستعمال هذه الغازات التي تؤثر في ارتفاع حرارة الارض.

لقاء غير رسمي بين أوباما وشي في منتجع في كاليفورنيا أول من أمس (جويل صمد ـ أ ف ب)

وأشار الى ان الرئيس الصيني «أخذ علماً» بقلق الولايات المتحدة حول أمن المعلوماتية، وأن نظيره الأميركي قال له إن هذه المشكلة في حال استمرت ستشكل عائقاً أمام العلاقات الجيدة.

وحول الخلافات حول جزر بين اليابان ودول في منطقة شرق آسيا، أوضح دونيلون للصحافيين أنه «يجب على الأطراف السعي الى التقليص وعدم التصعيد، ويجب على الأطراف السعي لاجراء محادثات حول ذلك من خلال القنوات الدبلوماسية وليس من خلال القيام بتحركات في بحر الصين الشرقي».

وتصاعدت حدة خلاف بحري على جزر في بحر الصين الشرقي الى الحد الذي تعقبت فيه طائرات مقاتلة وسفن دورية من الصين واليابان بعضها.

وتقول الولايات المتحدة وهي حليف أمني رسمي لليابان انها محايدة ازاء السيادة على الجزر، ولكنها تعارض استخدام القوة او المحاولات المنفردة لتغيير الوضع الراهن.

من جهته، قال عضو مجلس الدولة الصيني، يانغ جي تشي، إن بلاده تريد التعاون مع الولايات المتحدة في مجال الأمن الإلكتروني وليس الخلاف معها.

وقال يانغ: «يجب ألا يصبح الأمن الإلكتروني سبباً جذرياً لتبادل الاتهامات والخلافات، بل يجب أن يكون نقطة مضيئة جديدة في تعاوننا». وأكد موقف الصين من أن قيمة عملتها اليوان «تقترب من نقطة التوازن»، قائلا إن انخفاض قيمة العملة ليس السبب الجذري لاختلال التوازن التجاري بين الصين والولايات المتحدة رغم شكاوى بعض المشرعين ورجال الأعمال الأميركيين.

واتفق الجانبان على اهمية تحسين العلاقات العسكرية.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

«مدرسو الفقه» يدعمون ولايتي

أعلنت وكالة أنباء «مهر» الايرانية أمس أن جمعية مدرسي الفقه في مدينة قم (وسط) تدعم المرشح المحافظ علي اكبر ولايتي (الصورة)، في الانتخابات الرئاسية الايرانية في 14 حزيران. وخلال اجتماع استثنائي لجمعية مدرسي الفقه أورد بيان «ان غالبية الأعضاء قدموا دعمهم لعلي اكبر ولايتي»، حسبما قال رئيس الجمعية آية الله محمد يزدي.

وجمعية مدرسي الفقه في قم وجمعية علماء الدين المجاهدين

ابرز مجموعتين لرجال الدين المحافظين في البلاد. ولم تعلن بعد جمعية علماء الدين المجاهدين موقفها من المرشحين الثمانية المتنافسين.

(أ ف ب)

قرضاي يبحث عملية السلام في الدوحة

أجرى الرئيس الأفغاني حميد قرضاي أمس في قطر محادثات مع مسؤولين في هذا البلد الذي قد يستضيف مفاوضات مستقبلا بين الحكومة الأفغانية ومتمردين من حركة طالبان.

وخلال الزيارة، يلتقي قرضاي مسؤولين قطريين «لبحث عملية السلام في افغانستان والعلاقات الثنائية بين البلدين» حسبما أعلن مكتبه في بيان.

ومع الانسحاب المقرر للقوات القتالية في قوة ايساف التابعة لحلف شمال الاطلسي من افغانستان في نهاية 2014، دعم قرضاي اقتراحاً لتفتح حركة طالبان مكتبا لها في الدوحة.

ورفض المتمردون اجراء اتصالات مباشرة مع قرضاي، لأنها تعتبر انه دمية بأيدي واشنطن التي دعمت وصوله الى سدة الحكم بعد التدخل العسكري الذي اطاح طالبان من السلطة في 2001.

(أ ف ب)

مقتل 3 أميركيين وايطالي في أفغانستان

قال متحدث باسم قوة المساعدة الأمنية الدولية (ايساف) التي يقودها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان ان ثلاثة جنود أميركيين قُتلوا أول من أمس حين أطلق رجل يرتدي زي الجيش الأفغاني الرصاص عليهم في إقليم بكتيكا شرق البلاد.

وقال متحدث باسم حاكم إقليم فراه ومتحدث باسم طالبان، إن جنديا إيطاليا قتل وأصيب ثلاثة آخرون حين ألقى طفل قنبلة على قافلة للحلف في الإقليم الغربي السبت.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1433

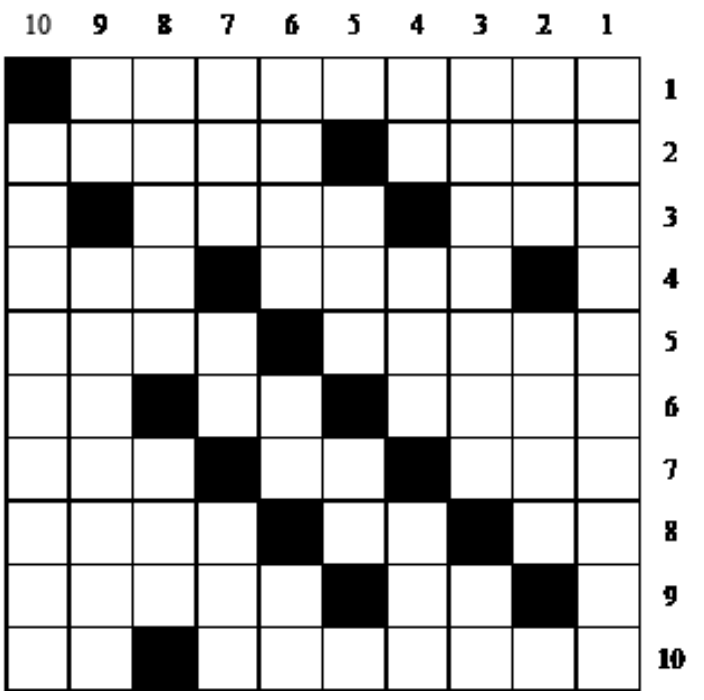

أفقيا

1- عملية عسكرية عرفت بعاصفة الصحراء ونزاع قام بين العراق وتحالف دول بقيادة الولايات المتحدة – 2- أمكنة يُحبس فيها المجرمون والمتهمون – مدينة فلسطينية – 3- يصدق باليمين ويفي بالوعد – نحسّن الشوارع وواجهات الأبنية الخارجية – 4- ماركة آلات خياطة – من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية إزدهرت في عهد الجزّار – 5- عرّاف أرسله ملك مؤاب ليلعن إسرائيل فبارك ولم يلعن كما جاء في التوراة – خلاف ليل – 6- ماء طيّب وعذب – حفر البئر – جرذ بالأجنبية – 7- جبل عظيم – حيّة زعم العرب أنها تطير – فلوس ودراهم – 8- سارق – فكّ العقدة – ناقد وعارف وخبير بغوامض الأمور – 9- بواسطتي – دَرَبوه – 10- كتاب للوزير السابق كريم بقرادوني – قلب الإناء على رأسه

عمودياً

1- ملك أردني راحل – 2- شهر هجري – كذاب وخدّاع – 3- مدينة مصرية – من الحبوب – 4- حرف نصب – من عناصر الطبيعة – ثعبان وأفعى – 5- جرم سماوي – من الأمراض – 6- سكين عظيمة – سرب من الطيور – مدّ الطائر جناحيه – 7- عاتب – يبس اللحم والخبز – حجر منقور للماء – 8- يجرعه ويزدرده – صفة أعمال تحتاج الى خبرة ومهارة واتقان – 9- قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – مدينة تركية وأهم مركز لصهر الصلب في البلاد – 10- رئيس سابق لجمهورية السودان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بطر – الناسك – 2- وبّ – سوهارتو – 3- ارنست – سدان – 4- نقحّ – رد – ورف – 5- النبوغ – 6- السبت – ناجش – 7- ي ي ي – وج – نبي – 8- رن – دف – رو – 9- تيموتاوس – 10- المعلقات

عمودياً

1- بوانس أيرس – 2- طبرق – لين – 3- نحاسي – تل – 4- س س – لب – ريم – 5- اوترنتو – مخ – 6- له – دب – جدول – 7- ناس – ون – فتق – 8- اردوغان – ١١ – 9- ستار – جبروت – 10- كونفوشيوس

sudoku 1433

		8		1			5	
5			2				9	4
2		9			4			7
		6			8			
1	4					3	8	
3			5			1		
	7			2				5
		3	4		6			
6			7			4		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1432

6	4	8	1	9	7	5	2	3
1	5	7	6	2	3	9	8	4
3	2	9	5	8	4	1	6	7
9	7	6	3	1	8	4	5	2
4	1	5	7	6	2	8	3	9
8	3	2	4	5	9	7	1	6
7	8	4	2	3	1	6	9	5
5	9	3	8	4	6	2	7	1
2	6	1	9	7	5	3	4	8

مشاهير 1433

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي إيطالي تولى رئاسة الحكومة في بلاده مرتين. في بداية عام 2008 خسر تصويتاً برلمانياً بالثقة على حكومته في مجلس الشيوخ

7+1+2+10+6+4=11 = شارع نيويوركي شهير ■ 5+9+3 = رقاد ■ 8+7 = إله

حل الشبكة الماضية: سلوى القطريب

إعداد نعوم مسعود

مبوب

وفيات

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
المهندس وضاح محمد تامر فخري
والدته: المرحومة الحاجة بهية أسعد بك الأسعد
ابنه: عمران زوجته يولا خليل رامز عسيران
بناته: هبة زوجة المهندس محمد قاسم بدير
ميساء زوجة الدكتور ربيع محمود بشروش
ياسمين زوجة مروان نزيه الكلش
شقيقتاه: ازدهار زوجة رضا الحاج أحمد فخري
انسجام زوجة الحاج كامل الحاج أحمد فخري
توفاه الله يوم الخميس الواقع فيه 6 حزيران 2013 الموافق له 27 رجب 1434 الزرارية. وُوري الثرى في بلدته الزرارية.
تقبل التعازي للنساء والرجال طوال أيام الأسبوع في دارة الفقيد بمزرعته «مزرعة العمرانية» الكائنة في كفربدا أبو الأسود _ طريق صيدا _ صور.
الآسفون: آل فخري وعموم أهالي الزرارية.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج علي حسين صادق قيس
زوجته: فاطمة علوية
ولده: العميد الركن صالح قيس زوجته دلال العلي
ولده في المهجر حسن زوجته نجوى حمارنة
شقيقاه: صادق وسامي
شقيقاته: هندية، المرحومة حسنية، المرحومة صبحية، المرحومة نوف، زينب
تقبل التعازي في بيروت نهار الثلاثاء الواقع فيه 11 حزيران 2013 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب خطيب وعلمي من الساعة الثانية من بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل قيس، علوية، العلي، يحفوفي، يزبك، شقير.

والد الفقيد: أنطون حنا مخايل
والدته: كاترينا نهرا ناصيف
أشقاؤه: المهندس جان وعائلته (نائب رئيس مجلس الجنوب)
المقدم المتقاعد جورج وعائلته
الدكتور إيلي وعائلته (أمين عام المجلس الأعلى للطفولة سابقاً)
شقيقته: الصحافية والكاتبة إيناس
وعموم عائلات بلدة جرنايا، جزين
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
برنارد أنطون مخايل
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 10 و11 حزيران 2013 في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية _ وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1574
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/6/24 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه زافين أصادور جاقيريان ماركة ب ام ف 3,0-X5 موديل 2004 رقم /252046/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فاينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي مارك عساف البالغ /29303/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /19512/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /13500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /552000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمي

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الواردات _ دائرة ضريبة الدخل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت _ شارع بشارة الخوري _ مبنى فيعاني _ الطابق الأول، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عدنان نجيب عضاضة	36931	RR009972767LB	2012/12/18	2013/02/01
أحمد يوسف مراد	92738	RR120077015LB	2012/12/19	2013/02/01
زينب محمد حسن عيتاني	143379	RR120076995LB	2012/12/19	2013/02/01
ماهر جرجس غريب	325048	RR124785624LB	2013/01/16	2013/02/01
انترناشيونال ميديا انفستمنت ش.م.ل. هولدنغ	1268407	RR120076987LB	2012/12/19	2013/02/01
فيليب ريشار عبديني	151978	RR124783739LB	2013/04/18	2013/04/29
ناصيف جورج قالوش	140258	RR122365686LB	2013/01/25	2013/02/25

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 994

الشركة العالمية للبث (شعب) ش.م.ل
دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

يتشرف مجلس ادارة الشركة العالمية للبث (شعب) ش.م.ل بدعوة حضرات المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز الشركة الرئيسي الكائن في بيروت . شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة السابعة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 27/6/2013، للتداول في جدول الاعمال التالي :
1- الاستماع الى تقريري مجلس الادارة العام والخاص عن حسابات السنة المالية 2010 .
2- الاستماع الى تقريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن حسابات السنة المالية 2010.
3- الموافقة على حسابات السنة المالية 2010 .
4- ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن اعمال السنة المالية 2010 .
5- انتخاب مجلس ادارة جديد وتحديد مدة ولايته.
6- الموافقة على الاتفاقات المعقودة بين اعضاء مجلس الادارة والشركة خلال السنة المالية 2010 واعطاء الترخيص لبعض اعضاء مجلس الادارة للتعاقد مع الشركة بموجب المواد /158/ و/159/ من قانون التجارة خلال السنة المالية 2011 .
7- تعيين مفوض المراقبة لسنة 2011 وتحديد بدل اتعابه.
8- تعيين محام للشركة عن سنة 2011 وتحديد بدل اتعابه.
9- أمور اخرى مختلفة.
علماً أن كافة الاوراق والمستندات قد وضعت في مكاتب الشركة المبينة أعلاها، حيث بإمكان المساهمين الاطلاع عليها في أوقات الدوام الرسمي
فعلى المساهمين الراغبين بحضور هذه الجمعية التقيد بأحكام القانون ونظام الشركة الاساسي.
مجلس الادارة

الشركة العالمية للبث (شعب) ش.م.ل
دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

يتشرف مجلس ادارة الشركة العالمية للبث (شعب) ش.م.ل بدعوة حضرات المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز الشركة الرئيسي الكائن في بيروت . شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة التاسعة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 27/6/2013، للتداول في جدول الاعمال التالي :
1- الاستماع الى تقريري مجلس الادارة العام والخاص عن حسابات السنة المالية 2011 .
2- الاستماع الى تقريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن حسابات السنة المالية 2011.
3- الموافقة على حسابات السنة المالية 2011 .
4- ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن اعمال السنة المالية 2011 .
5- الموافقة على الاتفاقات المعقودة بين اعضاء مجلس الادارة والشركة خلال السنة المالية 2011 واعطاء الترخيص لبعض اعضاء مجلس الادارة للتعاقد مع الشركة بموجب المواد /158/ و/159/ من قانون التجارة خلال السنة المالية 2012 .
6- تعيين مفوض المراقبة لسنة 2012 وتحديد بدل اتعابه.
7- تعيين محام للشركة عن سنة 2012 وتحديد بدل اتعابه.
8- أمور اخرى مختلفة.
علماً أن كافة الاوراق والمستندات قد وضعت في مكاتب الشركة المبينة أعلاها، حيث بإمكان المساهمين الاطلاع عليها في أوقات الدوام الرسمي
فعلى المساهمين الراغبين بحضور هذه الجمعية التقيد بأحكام القانون ونظام الشركة الاساسي.
مجلس الادارة

مبوب

عقارات للإيجار

للإيجار شاليه مفروش 70 م2 في جعيتا كاونتري كلوب. 12,000$ في السنة. هـ: 70/190099.

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا
صيدلي لبناني غير متأهل للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية ت 07/345035
السيرة الذاتية
sdco-group@hotmail.com

غادر ولم يعد

غادر العامل علاء ابراهيم محمد الابشيهي من التابعية المصرية مركز عمله في شركة صوايا بترولبوم الرجاء ممن يجده او يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم 01/890266

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

«دفن» الاتحاد أفضل بطولة حتى الآن (عدنان الحاج علي)

اتحاد السلّة يُعدم لعبته

في بيان مقتضب من 131 كلمة، أصدر الاتحاد اللبناني لكرة السلة قرار الإعدام بحق لعبته وبطولته، حين أعلن التراجع عن معاودة إطلاق البطولة والاكتفاء بإعداد المنتخب اللبناني لبطولة آسيا، دافعاً البطولة وملايين الدولارات نحو المجهول

عبد القادر سعد

هو «السبت الأسود» بالنسبة إلى لعبة كرة السلة؛ فأول من أمس، اجتمعت اللجنة الإدارية للاتحاد وقررت «الرجوع عن جدول المباريات الذي صدر عن اللجنة الإدارية بتاريخ 7 حزيران بسبب تبلغ الاتحاد الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في المتن لاستمرار مفاعيلها القانونية من خلال إصرار من ادعى على تنفيذه. - متابعة مراحل الدعوى وطرق الطعن مع المحامين. - مراجعة الاتحاد الدولي لكرة السلة ووضعه في كلّ ما آلت اليه الأمور. - إطلاق ورشة إعداد المنتخبات الوطنية، ودعوة الجهاز الفني لمنتخب لبنان للرجال إلى الاجتماع اليوم الاثنين في مقر الاتحاد عند الساعة الخامسة. - الدعوة إلى لقاء رياضي عام في نادي الأنترانيك – سنتر دمرجيان عند الساعة السابعة من مساء الاثنين 10 حزيران 2013».

بيان مقتضب، لكنه كان كافياً لدفن بطولة لبنان وإطلاق رصاصة الرحمة على أفضل بطولة منذ عشرين سنة تنافست فيها ثلاث فرق على إحراز اللقب بعيداً عن الاحتكار الذي طغى على اللعبة قبل سنوات عبر فريق الرياضي. بدم بارد، قرر بعض أعضاء الاتحاد تعليق البطولة، ضاربين عرض الحائط بكل شخص تشكل له هذه اللعبة مصدر رزق أو متنفس أو... مشروع حلم.

فبأي حق يسمح هؤلاء الأعضاء لأنفسهم بأن يقضوا على حلم الجمهور اللبناني، مهما كانت الأسباب. فهيبة الاتحاد لا يمكن أن يحفظها قرار تعليق بطولة. وقطع الطريق على سابقة اللجوء إلى القضاء في ما يتعلق بنظام البطولة (رغم عدم وجود ما يمنع في نظام الاتحاد) لا يمكن أن يكون من خلال هدر ملايين الدولارات بشطبة قلم. أما منتخب لبنان، فهو آخر ما يمكن أن يتذرع به بعض أعضاء الاتحاد وهم ساوموا وطلبوا أموالاً مقابل السكوت عن تقصير البطولة لمصلحة المنتخب عينه الذي يضعه الاتحاد في الواجهة لمحاولة امتصاص النقمة.

لكن اللافت هو صمت بعض الأعضاء عمّا يحصل، راضين بأن يسجل التاريخ أنهم أسهموا في هدم كرة السلة عبر اتخاذ قرار لم تشهده اللعبة سابقاً. فإذا سلّمنا بأنّ بعض أعضاء الاتحاد لا يملكون قرار الرحيل بسبب ارتباطاتهم الحزبية أو عشقهم للمناصب، وبعضاً آخر كان يريد «قبض الأموال» على ظهر المنتخب، فماذا ينتظر البعض الذين من المفترض أن قرارهم بيدهم أو غير محسوبين على أحزاب؟ فماذا ينتظر الزميل إبراهيم الدسوقي حتى يقدم استقالته؟ وهل يرضى بأن يكون أحد الشهود على هدم اللعبة؟ وهل يقبل بأن يقال إنه يرفض الاستقالة والمساهمة في إسقاط الاتحاد؛ لكونه يعلم أنه لن يكون في الاتحاد الجديد؟ فهو أبعد ما يكون عن التمسك بمنصب، لكن الأمور بالأفعال لا بالأقوال.

وهناك أيضاً نائب الرئيس جان حشاش، الذي يشارك عن قصد أو غير قصد بحرمان النادي الذي يمثّله فرصة العودة إلى منصة الألقاب بعد طول غياب. فهل يقبل بأن ينحر فريقه؟

وكذلك الأمر بالنسبة إلى تمام جارودي الذي قال سابقاً إنه لم يعتكف مع نادر بسمة ورامي فواز وضومط كلّاب ودانـي حكيم كي يحمي مصالح ناديه الرياضي. فهل قام بمهمته حين عُلّقت البطولة؟ ولا يختلف وضع وهيب ططر عن زملائه. فناديه المتحد لا يلقي آذاناً صاغية في مراسلاته مع الاتحاد، فيلجأ إلى القضاء، في حين أن ممثله ططر ما زال في الاتحاد!!!

هم مجموعة أشخاص سيشهد التاريخ أن أيديهم تلوثت بدم اللعبة وهم ما زالوا يدعون إلى لقاء عام على شاكلة ما سيحدث اليوم في نادي أنترانيك. فهل هو لقاء أم حفل تأبين؟

غضب المدربين واللاعبين

تسود حالة من السخط والغضب الكبيرين على صعيد لاعبي ومدربي كرة السلة في لبنان، بعد قرار الاتحاد تعليق البطولة. فقد تحدث المدرب فؤاد أبو شقرا، عبر قناة «الجديد»، باسم مدربي اللعبة، مطلقاً صرخة، ومتأسفاً للوضع الذي وصلت اليه الأمور. كذلك يُحكى عن اعتصامات وتحركات سيقوم بها المدربون واللاعبون اليوم.

كرة اليد

كأس اليد أول ألقاب السد لهذا الموسم

أحرز فريق السد كما كان متوقعاً أول ألقابه لهذا الموسم في كرة اليد حين رفع كأس لبنان على حساب الصداقة، في المباراة النهائية قبل انطلاق «فاينال فور» البطولة

لاعبو السد مع كأس لبنان (عدنان الحاج علي)

توج السد بطلاً لكأس لبنان بكرة اليد بعد فوزه في المباراة النهائية على الصداقة (29-18) الشوط الأول (13-6) في مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي. جاءت المباراة متوسطة المستوى حيث كان اعتماد الفريقين فيها على اللاعبين المحليين حسب قوانين البطولة. السد دخل المباراة بتشكيلة متوقعة غلب عليها طابع الخبرة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الصداقة، لكون المباراة لا تحتمل ارتكاب الكثير من الاخطاء.

البداية جاءت من السد الذي افتتح التسجيل عن طريق ماهر همدر من رمية جزاء قابلها تصدّ رائع من الحارس حسين صقر لرمية جزاء للصداقة ليحرمه من التعديل، قبل أن يضيف السد هدفه الثاني، قبل أن يقلص جميل قصير النتيجة لتصبح 2-1، ليبدأ بعدها السد بفرض إيقاعه تدريجاً من خلال لعبه بطريقة منظمة دفاعاً وهجوماً، ما سمح له بتوسيع الفارق سريعاً الى أربعة أهداف (5-1) بفضل تألق اللاعب ماهر همدر في الدقائق الأولى حيث نفذ الهجمات المرتدة السريعة بأفضل صورة، قبل أن يصبح الفارق دوبل سكور (6-3) عند الدقيقة 18.

الشوط الثاني جاء متقارب المستوى في دقائقه الأولى، حيث كان السد البادئ بالتسجيل، فرد الصداقة واستمرت الأمور على هذا المنوال (16-9)،(18-11)،(19-12)،(21-13)، قبل أن يعود السد ليوسع الفارق الى عشرة أهداف (25-15) عند الدقيقة 24، قبل أن تشهد الدقائق الأخيرة تسجيل اللاعب ذو الفقار ضاهر لهدفين من رميتي جزاء، وهما أوّلا أهداف اللاعب بعد عودته الى تشكيلة الفريق، بعد تعافيه من الإصابة. وبهدفي ضاهر انتهى اللقاء لصالح السد (29-18)، لتعمّ بعدها الفرحة أرجاء الملعب في أول لقب للنادي هذا الموسم تحت قيادة المدرب بيرو ميلوزوفيتش الذي تسلم مهماته في مستهل هذا الموسم. وكان أفضل مسجل في المباراة ماهر همدر بثمانية أهداف وعند الصداقة ميثم قصير.

كرة المضرب

«رولان غاروس»: نادال يحافظ على لقبه

تـوّج الإسـبـانـي رافـايـيـل نـادال، المصنف ثالثاً، للمرة الرابعة على التوالي بلقب بطل فردي الرجال في بطولة رولان غاروس الفرنسية لكرة المضرب، ثانية البطولات الاربع الكبرى، إثر فوزه على مواطنه دافيد فيرر الرابع 6-3 و6-2 و6-3. واللقب هو الثامن لنادال في رولان غاروس، والثاني عشر في البطولات الأربع الكبرى، وهو رقم قياسي لم يسبق لأي لاعب أن حققه. وكانت المباراة قد توقفت لفترة وجيزة أثناء المجموعة الثانية عندما نزل مشجع إلى أرض الملعب وهو يحمل ألعاباً نارية، قبل أن يسيطر عليه رجال الامن. ولم تؤثر الواقعة على تركيز نادال الذي تفوق على مواطنه فيرير بثلاث مجموعات متتالية في ساعتين و16 دقيقة.

وقام العداء الجامايكي أوسين بولت، أسرع رجل في العالم، بتتويج نادال عقب المباراة.

ولدى السيدات، أحرزت الأميركية سيرينا ويليامز، المصنفة أولى، لقب البطولة بفوزها على الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة ثانية، 6-4 و6-4. وأحرزت ويليامز لقب رولان غاروس للمرة الثانية في تاريخها بعد أن أحرزت اللقب للمرة الأولى قبل 11 عاماً. واحتاجت ويليامز إلى ساعة واحدة و45 دقيقة للفوز على «الروسية الحسناء»، مسجلة فوزها الـ14 على الأخيرة مقابل هزيمتين، بينما يعود آخر فوز لشارابوفا على منافستها الأميركية إلى عام 2004. وقالت ويليامز: «لقد كانت مباراة صعبة للغاية، كنت متوترة كثيراً، الفوز أمر هائل، سأعود في العام المقبل بكل تأكيد».

بولت يتوج نادال باللقب (كينزو تريبوولارد ـ أ ف ب)

«أحرزت ويليامز اللقب للمرة الثانية في تاريخها» (باتريك كوفاريت ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

مانشستر سيتي يرمي شباكه باتجاه الشعراوي

وضع مانشستر سيتي وصيف الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم مهاجم ميلان الإيطالي ستيفان الشعراوي على رأس قائمة أولوياته، بحسب وسائل إعلام إيطالية وإنكليزية على حدٍّ سواء.

وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن سيتي قدّم بالفعل عرضاً لميلان الإيطالي، لضم الشعراوي مقابل 25 مليون يورو، إضافة إلى انتقال المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز في الاتجاه المعاكس.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا العرض يأتي بعد رفض ميلان العرض السابق وقيمته 40 مليون يورو، لذا يأمل الفريق الإنكليزي أن يغيّر العرض الجديد من رأي مسؤولي ميلان، الذين قد يخسرون أيضاً خدمات الغاني كيفن بريتس بواتنغ الذي أصبح هدفاً لتشلسي الإنكليزي، والبرازيلي روبينيو المتوقعة عودته إلى فريقه الأم سانتوس.

وأكدت الصحيفة أن تيفيز أبدى استعداده لخفض راتبه السنوي الذي يبلغ 8 ملايين يورو إلى النصف؛ لإتمام الصفقة؛ إذ يرغب بالرحيل عن النادي الإنكليزي قبل نهاية عقده في الموسم المقبل.

> لا يمانع تيفيز الانتقال إلى ميلان ضمن صفقة الشعراوي

من جهةٍ أخرى، أعلن فنربخشه التركي أنه توصل إلى اتفاق مع زينيت سان بطرسبورغ الروسي لضم مدافعه البرتغالي برونو الفيش، الذي وقّع عقداً لمدة ثلاثة مواسم، من دون ذكر قيمة هذا العقد، لكن الصحافة التركية أشارت إلى أنه يبلغ 5,5 ملايين يورو.

وعلى صعيد المدربين، أصبح المهاجم الإيطالي السابق فابريتسيو رافانيللي مدرباً لأجاكسيو الفرنسي، خلفاً لألبير إيمون بعد موسم صعب عاشه الفريق في الدوري الفرنسي.

وكان رافانليللي (44 عاماً)، لاعب يوفنتوس الإيطالي ومرسيليا الفرنسي سابقاً مديراً لمركز التكوين في يوفنتوس ومدرباً للفريق الرديف.

تصفيات مونديال 2014

ميسي لم يسعف الأرجنتين أمام كولومبيا (0-0)

لم ينفع الأرجنتين المتصدرة دخول نجمها ليونيل ميسي، الذي تعافى من إصابة، في الدقيقة الـ 57 من المباراة أمام الضيفة كولومبيا، لتنتهي قمة الجولة الرابعة عشرة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال البرازيل 2014، بالتعادل 0-0.

وأنهى كل فريق المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد غونزالو هيغواين من جانب الأرجنتين وكريستيان زاباتا من كولومبيا لاشتباكهما منتصف الشوط الأول. ورافقت القوى الأمنية الحكم الفنزويلي مارلون اسكالانتي بعد المباراة إثر احتجاج المضيف على قراراته، وخصوصاً للهدف الثاني الملغى لسيرجيو أغويرو.

وعززت البيرو آمالها بالتأهل بعد فوزها على الإكوادور 1-0، سجله كلاوديو بيتزارو (12).

وحُرمت فنزويلا فوزاً ثميناً كان سيضعها في المركز الرابع عندما تعادلت مع مضيفتها بوليفيا 1-1، سجلهما جاسماني كامبوس (87) لبوليفيا، وخوان ارانغو (58) لفنزويلا.

وعمّقت تشيلي جراح الباراغواي متذيلة الترتيب بتغلبها عليها 2-1، سجلها روكي سانتا كروز (88) للباراغواي، وادواردو فارغاس (41) وارتورو فيدال (54) لتشيلي.

وتتصدر الأرجنتين ترتيب التصفيات بـ 25 نقطة من 12 مباراة، تليها كولومبيا (20 من 11)، والإكوادور (20 من 11)، وتشيلي (18 من 12)، وفنزويلا (16 من 12)، والبيرو (14 من 11)، والأوروغواي (13 من 11)، وبوليفيا (10 من 12)، والباراغواي (8 من 12).

تصفيات الكونكاكاف

تساوت جامايكا والولايات المتحدة والمكسيك (لعبت مباراة أكثر) في صدارة تصفيات الكونكاكاف بعد الجولة الرابعة من الدور الرابع (الحاسم) بـ 7 نقاط.

وحققت الولايات المتحدة فوزاً مهماً على ضيفتها جامايكا 2-1، سجلها جرماين بيكفورد (89) لجامايكا، وجوزيه التيدور (30) وبراد ايفانز (90) للولايات المتحدة. أما المكسيك فتعادلت مع مضيفتها بنما 0-0.

وتغلبت كوستاريكا على هندوراس 1-0، سجله روي ميلر (25). وتتصدر كوستاريكا ترتيب التصفيات بـ 7 نقاط من 4 مباريات، تليها الولايات المتحدة (7 من 4)، والمكسيك (7 من 5)، وبنما (6 من 4) وهندوراس (4 من 4)، وجامايكا (2 من 5).

الكرة الطائرة

تأهّل لبنان والعراق في الطائرة

بلغ منتخبا لبنان والعراق الدور الثاني من تصفيات بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال ضمن تصفيات المجموعة الأولى لمنطقة غرب آسيا التي يستضيفها لبنان في قاعة نادي غزير. وحسم لبنان تأهله بعد فوزه على سوريا 3 - 2، حيث قدم اللبنانيون أداءً رفيعاً في المجموعة الأولى أهّلهم لحسمها بجدارة (25-19)، على عكس المجموعة الثانية التي انتفض فيها المنتخب السوري بقوة بفضل تألق الثنائي محمد عادل الساطي هجوماً، وفايز علوش الذي منح بإرسالاته الساحقة التي لا تُرد نقاطاً غالية جداً مقابل تراجع كبير في مستوى اللاعبين اللبنانيين، فانتهت هذه المجموعة سورية (25-16).

وفي المجموعة الثالثة استعاد اللبنانيون مستواهم المعهود وأمطروا المنطقة السورية بوابل من التسديدات القوية قبل أن يوقعوا المجموعة باسمهم (25-14). وتعادلت الأرقام مراراً في المجموعة الرابعة وسط حماسة كبيرة وحبس أنفاس منقطع النظير، إلى أن أنهاها المنتخب السوري لمصلحته (25-21).

وضرب المنتخب اللبناني في المجموعة الخامسة والحاسمة، فتفوق على منافسه في كل المراكز ونجح في حسمها (15-10).

وفي مباراة أخرى، تفوق المنتخب العراقي على نظيره الأردني بوضوح، ولم يترك له ولو فرصة لالتقاط أنفاسه باستثناء المجموعة الأولى التي كان فيها الأردنيون نداً قوياً، لكنهم خسروها في الختام بصعوبة (25-22). أما المجموعتان الثانية والثالثة، فكانتا عراقيتين (25-20) و (25-18) على التوالي.

أصداء عالمية

سكولاري يستدعي جو مكان دامياو المصاب

استدعى مدرب منتخب البرازيل لويز فيليبي سكولاري مهاجم أتلتيكو مينيرو جو، بدلاً من ليياندرو دامياو الذي سيغيب عن كأس القارات لكرة القدم المقررة في البرازيل بين 15 و30 الجاري، بسبب الإصابة. واصيب دامياو، لاعب إنترناسيونالي، بفخذه اليمنى في التمارين الخميس، وقد ارسل الاتحاد المحلي طلباً للاتحاد الدولي بغية تغيير اللائحة الرسمية المشاركة في كأس القارات. وقدّم جو (26 عاماً و3 مباريات دولية) مستوى مميزاً بعد عودته إلى البرازيل وشكل قوة هجومية ضاربة في اتلتيكو مينيرو مع رونالدينيو وديغو تارديللي.

التشيلياني خيمينيز فلسطينياً

حصل الدولي التشيلياني السابق لويس خيمينيز على الجنسية الفلسطينية وسيشارك كلاعب آسيوي في صفوف الاهلي بطل كأس الإمارات لكرة القدم في الموسم المقبل بحسب ما اعلن رئيس ادارة الاخير عبد الله النابودة. وقال النابودة في حديث مع الصحافيين على هامش احتفال الاهلي بتتويجه بلقب كأس الامارات: «خيمينيز نال الجنسية الفلسطينية ونحن ننتظر انتهاء بعض الاجراءات الرسمية لقيده كلاعب آسيوي في الموسم المقبل». وتابع: «اكتشفنا أن لخيمينيز اصولاً فلسطينية، وهو لعب لنادي بالاستينو في تشيلي منذ صغره، وقد عملنا على استرجاع الجنسية له». ورغم نيله الجنسية الفلسطينية، لا يحق لخيمينيز اللعب مع منتخب فلسطين بعدما سبق له المشاركة في 24 مباراة مع تشيلي منذ عام 2004 حتى 2011 سجل خلالها هدفين.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 حزيران 2013 العدد 2024

شريهان تشجع الـ«تمرد» على الإخوان

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

قرّرت شريهان، الفنانة الأكثر مساندة لثورة «25 يناير» والأكثر حرصاً على قلّة الكلام (1966 ـ الصورة)، أن تقدّم الدعم لحملة «تمرّد» (الأخبار 2013/5/16). بعد اعتزالها الفن عام 2002، أطلّت «حسناء هوليوود الشرق» على جمهورها عبر نزولها إلى ميدان التحرير في كانون الثاني (يناير) 2011، فيما تصمم اليوم على توفير مقرّ جديد لـ«تمرّد» في وسط القاهرة بعد احتراق جزء من مقرها الرئيسي في شارع معروف (وسط القاهرة) قبل أيّام. نيران النظام الإخواني حاولت إتلاف ملايين الاستمارات من الحملة التي تدعو إلى سحب الثقة من الرئيس محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. دعم نجمة الفوازير المصرية للحملة التي وصل عدد موقّعيها إلى 13 مليوناً ـ وهو ما يشكك فيه النظام ـ تجسّد أيضاً في تكثيف نشاطها أخيراً على تويتر، موجهةً انتقادات حادة إلى وزير الثقافة علاء عبد العزيز، واصفةً إيّاه بـ«المغرور جهلاً، والفقير أدباً والغني نقصاً»، متسائلةً: «من هذا المريض بالثقافة الإخوانية؟». وبهذا تكون شريهان قد انضمت إلى زملائها من الفنانين البارزين الذين يرفعون الصوت عالياً مطالبين بإقالة الوزير الإخواني، وكان آخرهم عادل إمام (الأخبار 2013/6/3).

ابتعاد شريهان عن الأضواء بعد إصابتها بالسرطان أسهم في جمع الجمهور حولها، وقلل من إمكانية إطلاق أنصار النظام الاتهامات ضدها، وهي استراتيجية حرصوا على اعتمادها في وجه الفنانين المعارضين لحكم مرسي. بطلة فيلم «الحب والرعب» (1991) هي من النجمات القليلات اللواتي لا يمكن القول إنّهن يعارضن الإخوان المسلمين لأنّهن من فلول نظام الرئيس السابق حسني مبارك، كذلك إنّ التزامها الصمت طويلاً أثبت تعاملها مع الشأن العام باعتبارها «مواطنة»، وهو ما أكدته في اليوم الأول لظهورها في ميدان التحرير قبل عامين ونصف عام تقريباً. ورغم أنّ شريهان ليست الشخصية الفنية الوحيدة التي تدعم «تمرّد»، وخصوصاً في التيار المعارض لوزير الثقافة الجديد، تبقى هناك أصوات نشاز تخترق المشهد العام. الفنان محمد صبحي مثلاً، أعلن في الآونة الأخيرة رفضه مطالب الحملة والتظاهرات التي دعت إليها في 30 حزيران (يونيو) الحالي الذي يرتقب أن يكون يوماً للغضب ضد الإخوان وداعميهم، ويصادف ذكرى مرور عام على حكم مرسي. لكن هذه التصريحات لم تمرّ بهدوء. إلى جانب الهجوم الكبير على صبحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قال العضو المؤسس لـ«جبهة الإبداع المصري» محمد العدل إنّ صبحي «المؤيد لبقاء مرسي يطمح إلى ترؤس وزارة الثقافة ويسعى إلى إرضاء كل الأطراف».

الروس حائرون... حبيبة بوتين من تكون؟

ألينا كاباييفا (1983 ـ الصورة)! رغم أنّ الروس يعرفون هذا الاسم جيّداً، يبدو أنّه سيستحوذ على الكثير من اهتمامهم في الفترة المقبلة مع تحوّل رئيسهم فلاديمير بوتين (1952) إلى «العازب الأكثر طلباً» في البلاد. حالما أعلن بوتين وزوجته ليودميلا انفصالهما بعد 30 عاماً على دخولهما القفص الذهبي، بدأت التكهنات حول هوية سيّدة روسيا الأولى الجديدة. وفيما كشفت ليودميلا (55 عاماً) أنّها لا تحب السفر جواً ولا الظهور العلني وهما العاملان اللذان جعلا الزواج مستحيلاً، عادت الأحاديث لتكثر عن علاقة قديمة جمعت بوتين بامرأة أخرى. وأعلنت صحيفة الـ«صن» البريطانية أنّ الرأي العام الروسي يرجّح أن علاقة بوتين بزوجته انتهت فعلياً منذ سنوات، خصوصاً بعدما شوهد وهو يقبّل بطلة الجمباز الحاصلة على الميدالية الذهبية في أولمبياد 2004 والبرلمانية (عن حزب «روسيا الموحدة») الذي ينتمي إليه بوتين) وراقصة التعرّي الروسية ألينا كاباييفا عام 2008 في أحد المطاعم، وهو ما كشفته صحيفة مملوكة من خصم بوتين الملياردير الروسي ألكسندر ليبيديف. كما أنّ ليودميلا توقّفت منذ فترة طويلة عن الظهور مع زوجها في المناسبات الرسمية، باستثناء حضور مراسم تنصيبه رئيساً للمرّة الثالثة عام 2012. ورغم أنّ وسائل الإعلام الروسية رجّحت أن علاقة بوتين بالحسناء التي صنّفتها «سي.أن.أن» من بين أكثر نساء السياسة جاذبية حول العالم (الأخبار 2013/4/11) تعود إلى سنوات عدة و«نتج منها أولاد سريّون»، نفت كاباييفا أن يكون لديها أولاد خلال حديث تلفزيوني الشهر الماضي، متجنبة الحديث عن بوتين. المتحدث باسم الرئيس ديميتري بيسكوف نفى أن يكون بوتين على علاقة بامرأة أخرى في مقابلة مع إذاعة «صدى روسيا» يوم الجمعة الماضي. «انظروا إلى جدول أعمال بوتين، وسترون أن حياته، للأسف، ليست في أي حال من الأحوال متعلقة بالحياة الأسرية بل بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه كرئيس دولة» قال بيسكوف. وأضاف أنّ الحديث عن زواج ثان اليوم هو مجرّد «شائعة».

وفي السياق نفسه، نقلت وكالة «رويترز» عن المدوّن الروسي ليونيد فوكوف قوله في تغريدة إنّ «بوتين يريد أن يبقي علاقته بكاباييفا سرّية كي لا يظهر كزوج غير وفي»، مضيفاً: «لقد سمعت سائقي سيّارات أجرة يقولون مراراً إنّه إذا خان الرئيس زوجته، فهذا يعني أنّه يخدع البلاد». يذكر أنّه سبق لصحيفة «دايلي مايل» أن أكدت عام 2008 أنّ بوتين طلّق زوجته لودميلا، ويخطّط للزواج من كاباييفا التي تصغره بثلاثين عاماً، الأمر الذي نفاه الرئيس الروسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني في سردينيا، طالباً من الصحافيين «إبعاد أنوفهم ومخيّلاتهم الإيروتيكية عنّي». في ظل القواسم المشتركة العديدة بين الرئيس الروسي الحالي والرياضية المثيرة، أبرزها حب المغامرة، يبقى السؤال: أي مغامرة ستجمعهما قريباً؟

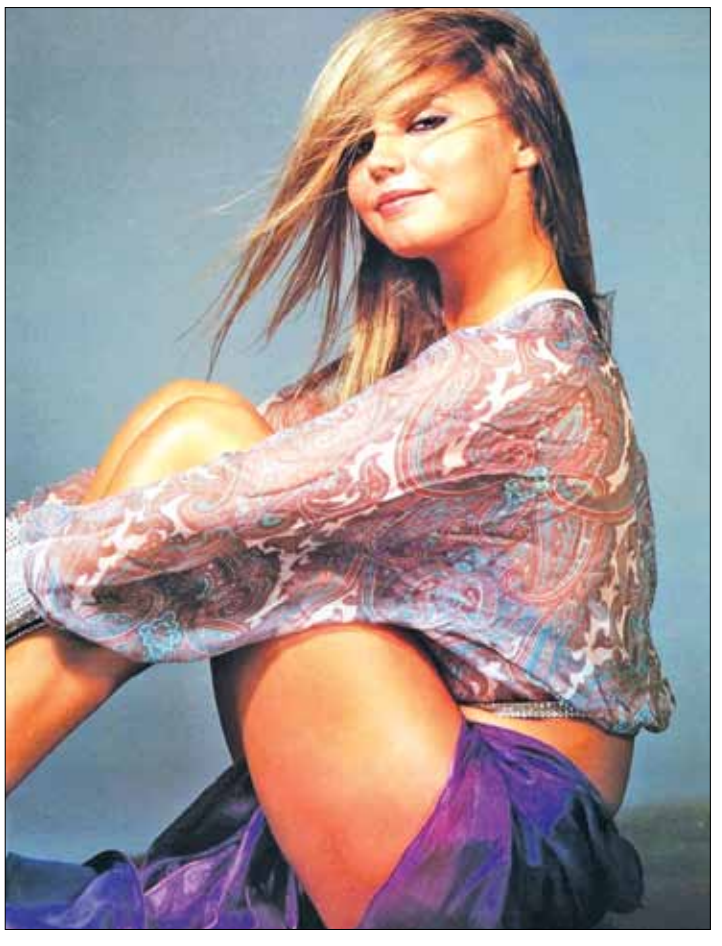

حظر «فايبر» و«واتس آب» في مصر؟

يبدو أن مصر تسير على خطى السعودية. بعد أيّام على منع المملكة رسمياً تطبيق «فايبر»، قد تكون المحروسة الدولة العربية الثانية التي تحظر عدداً من تطبيقات التراسل الفوري. ونشرت مواقع إخبارية مصرية عدة خبراً يفيد بأنّ رئيس الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في مصر عمرو بدوي قرّر تشكيل فريق لدراسة مدى قانونية بعض الخدمات والتطبيقات الخاصة بالهواتف الذكية. ولفتت هذه المواقع إلى أنّ تطبيقي «فايبر» و«واتس آب» تحديداً هما الآن قيد الدراسة، ومن المرجح أن يصدر قرار قريب بحجبهما أو تنظيمهما أو تركهما متاحين لجميع المستخدمين. وأوضح بدوي في تصريحاته أنّ السبب في دراسة حجب هذه التطبيقات يكمن في «إمكانية تأثيرها على الحالة الأمنية والاقتصادية للبلاد». وكانت السعودية قد سبقت مصر الأسبوع الماضي إلى حظر استخدام «فايبر» على أراضيها لـ«عدم توافقها مع متطلبات الأنظمة السعودية»، قبل أن يعلن رئيسها تالمون ماركو أن شركته ستطلق في غضون أسبوعين حلولاً تتيح لعملائها السعوديين تجاوز إجراءات المنع، متهماً هيئة الاتصالات وشركات خدمات الاتصالات في السعودية بمحاولة إيجاد سبل للتنصت على المحادثات واعتراض الرسائل عبر التطبيق. وفي 22 شباط (فبراير) من العام الماضي، تباهت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني الناطق بالإنكليزية، بـ«الإنجاز» الذي حققته شركة «فايبر» الإسرائيلية، إذ فاق مجموع مشتركيها في غضون 13 شهراً الـ 50 مليوناً. وفيما أُعلن عن حصد التطبيق الإسرائيلي أكثر من 300،000 مستخدم في لبنان وحده، قال مدير «مكتب مقاطعة إسرائيل في لبنان»، هيثم بوّاب في تصريحات صحافية قبل أشهر إنّه فور تأكده من هوية «فايبر»، أبلغ المقر الرئيس في دمشق بالأمر، طالباً منه دعوة الدول الأعضاء فيه إلى «اتخاذ إجراءات احترازية لتفادي تفشي استخدام العرب لهذا المنتج لغاية عقد المؤتمر العام الذي كان مقرراً في دمشق، لكنه أجّل إلى موعد غير محدد، بسبب الأوضاع الأمنية». لكن المؤكد حتى الآن أنّ السعودية والمصرية لا تكترثان أصلاً لهوية التطبيق!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضحكت عليّ!

إلهي! قل لي الحقيقةْ!
أعدائي يقولون :
«الناسُ كلُّهم يريدون أنْ.....»إلى آخره.
وأعداءُ أعدائي يقولون :
«الناسُ كلُّهم يريدون أنْ.....»إلى آخره.
أما أنا، منذ أنْ خَلَقْتَ كلَّهم وكلَّهم،
فلا أزالُ - مطمئنّاً إلى نزاهتكَ وعدلِكْ-
أرفعُ إصبعي إلى فوق
كما يفعلُ تلميذٌ مهَدَّدٌ بالطردْ
لكنْ، على الدوام،
لا أحدَ يأذنُ لي أنْ أقول شيئاً.

إلهي! يا إلهي!
إلهَ الديدانِ والنباتاتِ والبهائمِ والكائناتِ الباكيةْ
أتكونُ قد ضحكْتَ عليّ؟!..
ما يقولهُ الجميعُ يعني أنّ ثمةّ «جميعاً « على حقّ
و»جميعاً «آخرَ على حقٍّ آخر.
ما يقوله الجميع يعني ألّا وجودَ لأحدٍ غيرِ الجميع.
ما يقوله الجميعُ يعني أنني لستُ موجوداً.
ما يقولونه يعني
أنكَ ضحكتَ عليّ.

2011/3/29

أزهارك الضاحكة

أنتَ الذي تزعم أنكَ قادمٌ لنجدتي
ليتكَ تعرفُ كم أنا خائفٌ منك!

أخشى ما أخشاه
أن تكونَ الهدايا التي تحملُها إليّ
ليست سوى لَغَمٍ كبير
مغطّى بأكوامٍ منَ الزهور الضاحكةْ.

2011/3/29